انبـاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية
العدد ٥٢ (٢٤٧)
السبت ٢٩ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧٣

لقد اتضح للجميع ان الدول العربية لن تسلم بفقدان الاراضى المغتصبة منها ، ويتفهم الاتحاد السوفييتى موقفها هذا تفهما تاما ويؤيده

(من خطاب غروميكو فى مؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الأوسط)

ناديجدا پافلوفا ، الفائزة على جائزة المسابقة العالمية الثانية للباليه فى موسكو ، اشتركت فى المهرجان الفنى «الشتاء الروسى» .

رياح دافئة تهب على العالم : خواطر للصحفى والكاتب السوفييتى زاخارتشينكو بمناسبة العام الجديد .

لقاء مع نائب وزير الزراعة السوفييتى حول تطور الانتاج الزراعى .. والنتائج الباهرة فى هذا المجال .

جزيرة الحرية تنتظر بلهفة زيارة الرفيق بريجنيف : سفير جمهورية كوبا يؤكد القيمة السياسية البالغة لهذه الزيارة .

درة الدنيبر : مدينة تشيركاسى التى تحفها البساتين وتنبض فيها المصانع ، تصبح نموذجا للمدينة العصرية .

بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتاسيس مسرح موسكو الفنى : نجوم المسرح السوفييتى ومخرجوه يستعرضون حصاد ثلاثة ارباع قرن من تاريخه .

الاستعراض الرياضى

السنة تشرف على الانتهاء . وتسمى الصحافة الرياضية فى مختلف البلدان ابطال السنة وقد ذكر بين خيرة رياضيى العالم اسماء ليودميلا توريشيفا واولغا كوربوت وفاينا ميلنيك وناديجدا تشيجوفا . وانه لاختيار عادل فتوريشيفا اصبحت فى هذه السنة وللمرة الثانية على التوالى بطلة اوروبا المطلقة . والى جانب ذلك قامت ليودميلا مع زميلاتها اقوى لاعبات الجمباز فى البلاد بجولة فى عدد من البلدان لعرض فنها فاثر ذلك بطبيعة الحال فى اشتهارها اكثر . وفازت اولغا كوربوت بالجائزة الثانية فى بطولة اوروبا وانتصرت فى مهرجان موسكو . وتتمتع اولغا بمكانة كبيرة فى دنيا الجمباز . وفاينا ميلنيك رامية القرص وضاربة رقم قياسى عالمى ٦٩١م و٤٨سم) وبطلة الاولمبياد . وقد حسنت خلال السنة الرقم القياسى بمسافة مترين و١٦سم اما ناديجدا تشيجوفا التى جاءت بنتيجة ٢١م و٤٥سم /رقم قياسى عالمى/ فتتصدر قائمة اقوى راميات الثقل فى العالم .

وسيسمى الصحفيون السوفييت ايضا فريبسا اقوى الرياضيين فى البلاد . ومن المؤكد ان يكون هذا الرباعى الذى اختاره زملاؤهم الاجانب ضمن العشرة الافضل .

اجتماع المتزلقين على الجليد

للمرة الثامنة يشهد قصر الرياضة بموسكو المباريات الدولية للاوضاع على الجليد . وقد اشترك فيها رياضيون فى ١١ بلدا . ولم يكن الاهتمام بهذه المباريات فاترا بالرغم من ان المشتركين لم يكن بينهم سوى زوج حائز على الجائزة الفضية (التزلق الزوجى) فى مباريات بطولة العالم الاخيرة وهما ليودميلا سميرنوفا واليكسى اولانوف . فكانت المدارج مكتظة دائما . وتعزى شهرة الدورة فضلا عن حسن التنظيم الى ملاءمة مواعيد اجرائها فهى قبيل بطولة العالم واوروبا اى اتاحة الفرصة للرياضيين فى تجربة قواهم واختبار قدراتهم فى مباريات وفاقية ودية ومرت المباريات بشكل جذاب وتنافس حاد . وقد فاز فى التزلق الزوجى الثنائى سميرنوفا-اولانوف وتصدر فى الرقصات نتاليا لينيتشوك وغينادى كربولوسوف /الاتحاد السوفييتى/ اما فى التزلق الفردى بين الرجال فقد فاز فلاديمير كوفاليوف /الاتحاد السوفييتى/ . وهذا اللاعب لم يظهر طيلة سنة اذ ابعد بسبب اخلاله بالنظام الرياضى ولكنه استطاع فى اول مباراة كبيرة بعد الانقطاع البرهنة على ان فوزه فى سنة ١٩٧٢ /المرتبة الثالثة فى بطولة العالم/ لم يكن صدفة . وبين النساء كانت هيرتى شافنديرل بطلة جمهورية المانيا الاتحادية فوق كل منافسة .

وفى اليوم الاخير حصل ملايين من مشاهدى التيلفزيون والحاضرون فى الملعب طبعا . على متعة عظيمة من عرض بطلى العالم فى التزلق الزوجى ، الثنائى ايرينا رودنينا والكسندر زايتسيف /لم يشتركا فى المباريات/ غاية بهجة يمتع المشاهد تزلقهما المندفع البديع البارع على الجليد .

كرة اليد : المرتبة الثالثة

تثير مباريات بطولة العالم واوروبا اهتماما كبيرا دائما . ولكن هذا الاهتمام يتضاعف عندما ترتبط نتائج البطولة بالعاب الاولمبياد وهى اعلى بطولة العالم فى كرة اليد بين النساء والتى انتهت فى يوغسلافيا توا . ومن ذلك ان لعبة كرة اليد النسوية ستدرج لاول مرة فى برنامج الالعاب التى ستجرى فى مونتريال صيف ١٩٧٦ . ولهذا فان المباريات الاخيرة كانت بمثابة عرض للطامحات بذهب الاولمبياد .

وقد احتل المنتخب السوفييتى المرتبة الثالثة . ولم يسبق له ان يكون بين الفائزين بالجوائز . وربما بدت هذه النتيجة لاباس بها ولكن نقول بصراحة انها لاتلائم وامكانيات الفريق . وهذا المنتخب موجود منذ اكثر من عشر سنوات . وقد فازت فرق النوادى سبع مرات بكاس ابطال اوروبا . وهذا يبرر التعويل على نجاح اكبر .

كرة القدم : اليوم الاسود على دينامو

خرج فريقا نادى دينامو لكرة القدم وهما فريق كييف وتبيليسى من المباريات على كاس اتحاد روابط كرة القدم الاوروبية ، خرجا بعد ان خسرا فى مباراتى الرد من مباريات التصفية الثمنية . فانهزم التبيليسيون امام نادى «توتينهايم» اللندنى باصابة مقابل خمس اصابات والكييفيون امام فريق «شتوتغارت» (جمهورية المانيا الاتحادية) ٠-٢ .

وليس من مفاجأة فى واقع الهزيمة فالفشل محتمل للجميع . ولكن الاهم اسباب الهزيمة . فالكرات الخمس التى ضربت كلها بالراس دخلت مرمى دينامو تبيليسى بالرغم من وجود لاعبين من المنتخب فى خط الدفاع وهما خورتسيلافا ودزودزواشفيلى وقد ابدى المدافعون عجزا تاما عن ايجاد مقاومة لتكتيك الانجليز . وهذا امر مقلق . فاذا كان فريق دينامو وهو من اقدم فرق كرة القدم السوفييتية والمشارك فى جميع مباريات بطولة الاتحاد لايستطيع حل المهمة التكتيكية فى مجرى المباراة فما الذى ننتظره من فرق اقل خبرة بكثير ؟

وفشل دينامو كييف يعنى ايضا وضمنه بضعة لاعبين من المنتخب وعجز الفريق عن املاء تكتيكه على الخصم والتغلب بنتائج اللعبتين (فى الاول انتصر فريق كييف ٢-٠) .

والان تسمع اقوال لتبرير الهزيمة بحجة ان مباريات البطولة عندنا انتهت قبل اكثر من شهر وان الفرق اصابها الانحلال . حقا ان مباريات البطولة انتهت فى اوائل شهر نوفمبر ولكن انذاك فى نوفمبر خرج من الجولات الاوروبية فريقا «زاريا» و«تربيدو» فلا ثمة مجال للقول باى انحلال .

اضف الى ذلك انها ليست المرة الاول حين تشارك نوادينا القوية فى الجولات الاوروبية فى وقت غير مناسب لنا : اى فى الخريف والربيع وكل مرة تعرج الاحاديث على ضرورة فصل شىء ما لكى نكون مستعدين للنزال . وفى سنة ١٩٧٢ استطاع فريق دينامو موسكو الوصول بجدارة الى الجولة النهائية من مباريات كاس النوادى الفائزة بالكئوس . فهل تؤخذ هذه التجربة بالاعتبار ؟ قبل اكثر من شهر عرفت النوادى التى ستلعب فى السنة القادمة فى مثل هذه الجولات الاوروبية وهذا يعنى انها ستصطدم بصعوبات باتت معروفة . فما الذى يفعل اليوم لتحليل اسباب كل الهزائم ولمساعدة الفرق على الاحتفاظ بقدراتها ؟ يجب ان يرد الخبراء على هذا السؤال باعمال ملموسة .

الهوكى : الفرق تلتقى فى موسكو

بدأت يوم الاحد الماضى الدورة السابعة للفوز بجائزة جريدة «ازفيستيا» . وتشارك فيها فرق تشيكوسلوفاكيا والسويد وبولونيا وفنلنده والاتحاد السوفييتى . ومع الاسف يغيب عن المباريات مرة اخرى فريق كندا . ونحن لايحق لنا طبعا الاصرار على مشاركته او تقريعه على اهمال المباريات . ولكننا نستطيع ابداء رأينا فى هذا الصدد . ونتساءل من الذى يربح من هذا الموقف ؟ لا احد . ومن الذى يخسر ؟ الجميع الرانا تتحرق لمشاركته وربما لاننا نخسر اكثر ؟ كلا بتاتا . ولقد دلت الحياة على ان اللقاءات بين المحترفين الكنديين ومنتخب الاتحاد السوفييتى ذات فائدة متبادلة . والرياضة لاتسمح برفض اللعب مع غرماء اجانب ، فى لقاءات معهم اى فى التسابق وحده تزداد المهارة . والرياضة التى هى من وسائل الاتصالات العالمية تسهم بقسطها فى قضية التفاهم الافضل بين الشعوب . وانا واثق اننا مع مرور الزمن سنشاهد القمصان التى تحمل ورقة القيقب على جليد موسكو من جديد .

الاتولى ايفانوف

مشهد من المباراة التى جرت بين منتخب الاتحاد السوفييتى والسويد

رياضى كندى يفوز بجائزة "انباء موسكو"

رون شيلير

انتهت الدورة الدولية الثامنة لرياضى الاوضاع على الجليد . وكان اهدا ... الاثرياء الرياض للرجال والى جانب الجوائز التقليدية التى فى انتظار المشتركين الاجانب فى هذه المباريات جائزة اخرى هى هاسية «العربة الثلاثية الروسية» وهى الجائزة التى خصصتها جريدتنا لاحسن لاعب وفاز «بالعربة الروسية» الرياضى الكندى رون شيلير . ولقد نال البرنامج الحر الذى اداه هذا الرياضى (٢١ سنة) من مدينة كيبيج الكندية عاصفة من الاعجاب والتصفيق فى قصر الرياضة بموسكو الذى غص بجمهور المتفرجين .

ولقد تحدث رون شيلير بعد انتهاء المباريات عن نفسه وعن انطباعاته فقال :

لقد انتعلت الزلاقات لاول مرة عندما كنت فى الخامسة من العمر وبحساب بسيط يتضح ان ورائى «خدمة» محترمة جدا . ولكن النجاح الاكبر - والقصد ميداليات بطولة العالم - لم احرزه بعد . ولاتظنوا اننى افقد الامل بسبب ذلك . كلا . لقد جئت الى دورتكم لاننى اعتزم فى هذه السنة التدخل بحزم فى توزيع مراتب الفوز فى بطولة العالم بميونيخ .

وهذه اول زيارة لى الى موسكو وقد اعجبتنى جدا كما اعجبنى اهلها المرحون طيبو المعشر . ولكم «المقراة» من اجل ! وآسف لاننى نسيت آمالهم ! وساجتهد مستقبلا على «تقويم نفسى» الا فى مباريات بطولة العالم - وايضا فى الدورة التالية من مباريات مزلاقات موسكو» .

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «الفضاء»
تطبع ١٨/١٢/١٩٧٣
اينديكس ٥٠٠٩٠

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٩/١٦ شارع غوركى
للتلفون : 00 - 90 - 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 51 (246), 22 декабря 1973 г.

تهاني لقرائنا الاعزاء

★★★★★★★★★★★★★★

كل عام وانتم بخير

تزف اسرة تحرير «انباء موسكو» الى قرائها في العالمين العربي والاسلامي اجمل التهاني واطيب التمنيات بمناسبة حلول عيد الاضحى المبارك ، راجية ان يعود عليهم بالسعادة والرفاهية ، وان يتكلل بظفر النضال العادل للشعوب العربية ضد الامبريالية والصهيونية والاستعمار ، وفي سبيل ارجاع الاراضي العربية المحتلة ، واعادة الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني وبناء الحياة الحرة الكريمة التي ترفرف عليها رايات الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي والازدهار .

«اسرة تحرير انباء موسكو» .

في العدد القادم

- قادة الدول وممثلو الراي العام يهنئون قراء انباء موسكو بعيد راس السنة .
- قصة «الخزف الازرق» للكاتبة السوفييتية المعاصرة آنا كارافاييفا .
- الاستعراض الرياضي لاهم مباريات الاسبوع .
- ملحق خاص للاجابة على اسئلة قراء جريدتنا .
- ومواضيع اخرى شيقة ، فضلا عن ابوابنا الثابتة واخبار العلم والادب والفنون .

باقلام القراء

حمل بريدنا هذه الايام مجموعة من رسائل القراء تتضمن تهانيهم الحارة الى الشعب السوفييتي والحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية ، بمناسبة حلول العام الجديد ، عام ١٩٧٤ . وتنبض هذه التهاني بالحب تجاه جريدتهم «انباء موسكو» . واننا اذ نأسف لعدم نشر كافة التهاني، لضيق المجال ، لايسعنا الا ان نعرب عن عظيم شكرنا وخالص امتناننا لهؤلاء الاصدقاء ونتمنى لهم السعادة والنجاح والازدهار لبلادهم .

* * *

من اعماق القلب

بمناسبة حلول العام الجديد-١٩٧٤-ازف ، عبر جريدة «انباء موسكو» احر تحياتي واخلص تمنياتي الى الشعب السوفييتي الصديق وحزبه اللينيني .

ان المواقف النبيلة التي وقفها الاتحاد السوفييتي ولم يزل تجاه النضال العادل للامة العربية في اصعب الظروف ، هي مثار اعتزاز واحترام عميقين من شعبنا العربي السوري والشعوب العربية الاخرى . لقد تجسد الدعم السياسي والاقتصادي الفعال بواقع ملموس يحسه كل وطني في بلادنا ، وان شعبنا لم ولن ينسى ذلك مطلقا .

الحاج عودة الحمصي
(الجمهورية العربية السورية)

تحية الى الاصدقاء

اتمنى لشعوب الاتحاد السوفييتي الصديق كل خير وازدهار بمناسبة حلول العام الجديد .

لقد اعتدت على مطالعة «انباء موسكو» وقد عرفت من خلالها الشيء الكثير عن الشعب السوفييتي وتاريخه ومدنه وعاداته وتقاليده وتطوره في شتى المجالات.. وذلك شيء يبهج القلب ، اذ ان كل انتصار يحرزه الشعب السوفييتي الصديق هو انتصار لكل حركة التحرر الوطني والحركة الثورية العالمية ، وذلك نابع من الارتباط العضوي بين الحركة الثورية العالمية .

غير ان الشيء الذي ينبغي الاشارة اليه هو عمق الاممية عند شعوب الاتحاد السوفييتي ، والتي ظهرت في مواقفه الشريفة تجاه ازمة الشرق الاوسط ، حيث دعم الامة العربية بكل مالديه سياسيا واقتصاديا وعسكريا ومعنويا ، واثبت مرة اخرى اخلاصه لمبادئه الاممية .

مرة اخرى احيي الاصدقاء السوفييت واتمنى لهم النجاح المطرد .

وائل بن عودة
(وهران-الجزائر)

تهاني حارة

اخلص التهاني واطيب التمنيات لشعوب الاتحاد السوفييتي الصديقة بمناسبة عيد راس السنة الميلادية وارجو ان تعتبروا هذه التهاني بمثابة تأكيد جديد على عمق صداقتنا الاخوية التي ستبقى خالدة مدى الدهر ، كما ارجو ابلاغ تحياتي الحارة الى جميع العاملين في جريدة «انباء موسكو» .

قايد مصطفى
(المغرب)

الى شعب لينين

انتهز فرصة حلول العام الجديد لاقدم تحياتي الحارة الى شعب لينين الاممي العظيم .. هذا الشعب الذي ناصرنا باستمرار في كفاح شعوبنا العربية ضد مستعبديها ومستغليها وسارقي خبزها ومغتصبي اوطانها ومشردي الشعب العربي الفلسطيني .

وانني واثق ان العلاقات الوطيدة التي نشأت وترسخت بين الشعوب العربية والاتحاد السوفييتي سوف تزدهر في المستقبل ايضا لما فيه خير الشعبين ومناصرة الحق والعدل .

دمتم اولياء لامتنا العربية وتحية من اعماق القلوب لكم ايها الاصدقاء السوفييت ، يا من تنشرون العدل والقيم الانسانية في بلادكم والعالم الاشتراكي .

طه حمدان الزورقي
(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

ليكن عام ١٩٧٤ عام السلام والعدالة والحرية

عما قريب يودع العالم عام ١٩٧٣ ويستقبل العام الجديد عام ١٩٧٤ ، وبهذه المناسبة ارجو ان تبلغوا تحياتي القلبية الى الشعب السوفييتي الوفي الذي كان على الدوام اخا في النضال والدفاع عن مصالح المظلومين في العالم . اتمنى ان يكون عام ١٩٧٤ عام السلام والعدالة والحرية .

عادل الغزرجي
(الجمهورية العراقية)

كل عام وانتم بخير

الف تحية والف سلام لكم ايها الرفاق السوفييت وتمنياتي لكم بالسعادة والازدهار والاستمرار في دعم النضال العادل للشعوب العربية ضد الصهيونية والامبريالية .

ودود بوعابد
(تونس)

تحية من جبال لبنان

ازجي تحياتي الخالصة من جبال لبنان الاشم ، واتمنى للاصدقاء السوفييت الخير والتقدم والسلام .

حميد عبود العاقل
(لبنان)

سؤال .. كيف يتواءم القانون الاتحادي والقانون الجمهوري؟ وجواب

وجه الينا هذا السؤال قراء من بعض البلدان . ويجيب عنه فاديم كيرين الدكتور في الحقوق .

عندما اتحدت الجمهوريات الاتحادية السوفييتية في الاتحاد السوفييتي اتفقت على منحه حقوقا معينة ، وتسليمه صلاحية البت بالمسائل المبدئية المشتركة الاكثر اهمية ، وثبت دستور الاتحاد السوفييتي هذا الشرط . فرسمت مادته الرابعة عشرة دائرة المسائل المناطة باتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، وخلاف هذه المسائل تمارس الجمهوريات الاتحادية سلطة الدولة المستقلة .

فماهي الامور التي يبت بها الاتحاد والامور التي تبت بها الجمهوريات ؟

يجيبنا دستور الاتحاد السوفييتي على ذلك : «يقر اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية اسس التشريع» ويحدد فروع التشريع التي يقر فيها الاتحاد هذه الاسس ، وتقرر الجمهورية التشريعات ككل او على اجزاء ، ونتيجة ذلك تؤلف الاسس لعموم الاتحاد وقوانين الجمهوريات منظومة تشريعية موحدة . وفي حالة وجود خلاف بين قانون الجمهورية وقانون لعموم الاتحاد يسري فعل القانون الاتحادي .

التناسب بين القوانين

ان مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي يجدد ويحكم في التشريعات الاتحادية باستمرار . ففي السنوات الاخيرة اقرت اسس اثني عشر فرعا تشريعيا مثل تشريعات الارض والماء والصحة والتعليم الشعبي والعمل واصول اجراء المحاكمات والحقوق المدنية والزواج والاسرة وغير ذلك .

ان التناسب بين الاسس والقوانين يتفاوت من فرع تشريعي الى آخر فاسس تشريع اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحادية في مجال الصحة تتضمن ٥٥ مادة اما قانون جمهورية لاتفيا السوفييتية الاشتراكية في مجال الصحة فيتضمن ٨٣ مادة . وتتضمن اسس تشريعات الارض لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحادية ٥٠ مادة ، في حين ان قانون الارض لجمهورية استونيا السوفييتية الاشتراكية يتالف من ٢٣٣ مادة وقس على ذلك .

وهكذا نرى ان التشريع الجمهوري في كل فرع اكبر حجما من التشريع الاتحادي ، وتدرج نصوص القوانين الاتحادية في القوانين الجمهورية ولكن في عدة حالات تتطلب البنود العامة الواردة في القانون الاتحادي تطويرا وتدقيقا ، لا يمكن بدونهما تطبيق القوانين في الواقع .

واليك مثالا على ذلك . خصصت اسس اجراء المحاكمات المدنية لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحادية احدى موادها الاربع والستين وهي المادة ٣٤ لاصول اجراء محاكمات القضايا المدنية وورد نص المادة : «يجري النظر في القضايا المدنية في جلسات المحكمة مع ضرورة اعلام الاشخاص المشتركين في القضية . وتستمع المحكمة لافادات الاطراف والاشخاص الآخرين المشتركين في القضية ، وتدرس الادلة الاخرى وتقوم بالاجراءات اللازمة الاخرى . وبعد مداولات المحكمة وتقرير الادعاء العام تختلي المحكمة في حجرة المشاورات لاصدار القرار» .

المرافعات المدنية

ان كل كلمة من هذه المادة لها محتوى عام وتتضمن تعليمات للمحكمة والمشتركين في المرافعة ولكن القانون الاتحادي لايحدد هذه التعليمات ويترك مثل هذا التحديد لنظر المشرع الجمهوري ، ويتجلى هذا على وجه الخصوص من اشارة المادة هذه الى ان المحكمة «تقوم ايضا بالاجراءات اللازمة الاخرى» فما هي هذه الاجراءات ؟ ان هذه المقولة تحدد في قانون اصول المرافعات المدنية لجمهورية روسيا الفيدرالية باكثر من ٤٠ مادة . فهذا القانون على سبيل المثال يفصل في مسائل تتعلق برئيس المحكمة ووظائفه وحقوقه وبنظام سلوك المشتركين في المرافعة ونظام اعلان هيئة المحكمة وشرح حقوق الاعتراض والاستماع الى افادات المشتركين في المرافعة والتحقيق مع الشهود وغير ذلك .

وعلينا ان نضيف انه توجد فوارق غير قليلة حتى بين القوانين ذات الاسم الواحد للجمهوريات الاتحادية ونكتفي بايراد مثال على ذلك. فبموجب القانون المدني السوفييتي يجري توريث الملكية حسب القانون اذا لم يكن هذا الارث ملغى بوصية . ويحدد القانون الوريث وتوالي الورثة . وتحدد الاسس الاتحادية للتشريع المدني الورثة بالاحقية الاولى : الابناء والزوج والوالدين . اما القوانين المدنية للجمهوريات الاتحادية فقد اقرت الاحقية الثانية لذلك من الورثة .. اي من يجري في الاحقية بعد هؤلاء ؟

وقد اكتفت القوانين المدنية لمعظم الجمهوريات باقرار الاحقية الثانية من الورثة : اخوة المتوفى واخواته وجده وجدته من جانب الاب ومن جانب الام . ومعروف انه يوجد في جمهورية اذربيجان السوفييتية كثير من المعمرين . ولذلك يضيف القانون في عداد الورثة من الاحقية الثانية جد الاب وجدة الاب . وفي جمهوريتين هما كازاخستان ومولدافيا ابرز القانون الاحقية الثالثة من الورثة .

التقى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف برئيس هيئة رئاسة اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية ورئيس المجلس الاستشاري للحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية الدكتور نغوين خيو تخو وعضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية ووزير خارجية الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام نغوين تهى بين .

كوبا ... و ١٥ عاما من البطولة

في ليلة راس السنة عام ١٩٥٩ انتصرت الثورة الشعبية الكوبية بقيادة فيديل كاسترو فسقطت نتيجة الثورة دكتاتورية من اكثر الدكتاتوريات ضراوة في امريكا اللاتينية وانتقلت السلطة الى قبضة العمال . وها قد مر على تلك الليلة ١٥ سنة مفعمة بالبطولة . وعانى الشعب الكوبي ظروفا عصيبة ، ظروف الحصار الاقتصادي والتدخل العسكري المباشر والتهديد السياسي من جانب الاوساط الامبريالية ، ولكنه ذاد عن مكاسب الثورة بل واحرز انتصارات باهرة في بناء الحياة الجديدة . وصار بناء القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية لب الثورة . وحرم الاصلاح الزراعي الواسع وتأميم الملكية الخاصة الكبيرة الاقطاعيين والاحتكاريين الاجانب والمحليين من السلطة والنفوذ ، واتاحا استخدام القيم المادية لخير الامة جمعاء على نطاق اوسع وعادا بثمار وفيرة .

انتصارات ضخمة

فخلال سنوات الحكم الشعبي تضاعفت قوة الطاقة ثلاث مرات تقريبا ، وكبر الاسطول التجاري عشر مرات ، وازداد خمسا وعشرين مرة عدد الجرارات والحاصدات في الزراعة . وفي سنة ١٩٧٣ ازداد مجمل الناتج الاجتماعي بنسبة تزيد على ١٢ بالمائة .

وكوبا اول بلد في امريكا اللاتينية وضع حدا لاستغلال الانسان للانسان الحر ، وكذلك للبطالة والجهل والجوع والعوز .

وتحتل العناية بالانسان العامل مكان الصدارة في خطط الحزب الشيوعي والحكومة في كوبا .

فاتسعت اتساعا لاسابق له مقاييس بناء المساكن في المدن والريف ، وظهرت مدن وقرى جديدة على طول البلاد وعرضها . وحصل الوف والوف من الناس بلاعوض على شقق مجهزة بكل وسائل الراحة . ومع سنة ١٩٧٥ ستبلغ الاعتمادات لبناء المساكن رقما قياسيا-مليارى بيسو وهذا المبلغ ثلاثة اضعاف النفقات في سنة ١٩٧٢ المالية .

ويدار اهتمام كبير لقضايا التأمين الاجتماعي . وازدادت النفقات المخصصة له خلال سنوات الثورة خمس مرات . ويستمر بناء المشاريع الثقافية والتعليمية على قدم وساق ففي كل سنة يبنى في كوبا ١٥٠ مركزا تعليميا كالمدارس البولتكنيكية والمعاهد التكنولوجية .

والآن يتعلم في المدارس الكوبية ٩٨،٥ بالمائة من الاطفال الذين هم في سن الدراسة ، بينما كانت نسبة المتعلمين قبل انتصار الثورة لاتتجاوز ٥٦ بالمائة . وازداد ثلاث مرات ونصف مرة عدد طلاب المعاهد العالية وفي سنة ١٩٧٣ بلغ مجموع النفقات على التعليم ٦٨٠ مليون بيسو وهذا المبلغ يكاد يكون تسعة اضعاف الاعتمادات لهذه الاغراض في عهد باتيستا .

لقد كانت الخدمات الصحية في كوبا قبل سنة ١٩٥٩ ذات مستوى واطىء جدا ، فسياسة تشجيع المؤسسات الطبية الخاصة وسيطرة الاحتكارات الاجنبية على انتاج الادوية ادت الى ان تتحول مهنة الطبيب الانسانية الى مصدر للاثراء وتكديس الاموال ، وكانت المدن هي مقر الاطباء عادة . وكانت اكثرية السكان مبعدة عن العيادات الخاصة بسبب الغلاء . اما الريف فقد كان في الواقع محروما من المساعدة الطبية .

العلاج للجميع

والآن يملك كل كوبي الحق في الخدمة الطبية المجانية . وقضي على مشكلة نقص الاطباء وامثالهم من العاملين في هذا المجال . فيشتغل الآن فيه اكثر من ١٠٠ الف شخص وفي ولاية اورينتي وحدها بين اكثر من ٣٠ مستشفى وكانت هذه الولاية قبل الثورة اكثر مناطق كوبا تخلفا ولم يعرف اهلها بتاتا ما معنى الخدمة الطبية . لقد شيد في مدينة اولغين بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي مستشفى يحمل اسم لينين وقد قال عنه فيديل كاسترو انه رمز حقيقي للتضامن والصداقة بين الشعبين السوفييتي والكوبي .

ولاترى الآن في كوبا الاوبئة التي كانت منتشرة جدا في السنوات الاولى للثورة والتي [illegible] المرض . وقد تخلصت البلاد نهائيا من الامراض المعدية ، وقضي نهائيا على الحمى الصفراء والدفتيريا والكساح والامراض الاخرى . ونسبة الوفيات بين الاطفال في كوبا اوطأ نسبة في امريكا اللاتينية كلها .

واحرزت كوبا نجاحا باهرا في جميع مجالات الاقتصاد ، وهذا النجاح لم يأت تلقائيا . وانما كلف جهدا بطوليا متفانيا من السكان جميعا الذين التفوا حول الحزب الشيوعي والحكومة الثورية باسم المثل العليا مثل بناء الاشتراكية . كما لعبت دورا كبيرا المساندة الاخوية النزيهة التي وجدتها كوبا من لدن الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

ان هذا كله هو الذي ادى الى النجاح الكبير الذي احرزته جزيرة الحرية ، فقد احبطت خطط القوى الرجعية والامبريالية والثورة المضادة والتي ارادت خنق الثورة الكوبية .

وخرجت كوبا ظافرة وارتفعت مكانتها في المضمار الدولي مع مرور السنين . ويسمع صوتها الآن في هيئة الامم المتحدة وفي المحافل الدولية الاخرى. وقد اعلن ليونيد بريجنيف في خطابه امام المؤتمر العالمي لقوى السلام: ان كوبا الثورية-وهي اول بلد اشتراكي في امريكا اللاتينية تبذل جهدا كبيرا لترسيخ مبادىء السلم والحرية واستقلال الشعوب في العلاقات الدولية .

ولقد نالت كوبا هذا التقدير العالي بنضالها الذي لاتتهاون فيه الى جانب البلدان الاشتراكية الاخرى وكل قوى السلام ضد مكائد الامبريالية والاستعمار الجديد ، ومن اجل حرية الشعوب واستقلالها .

جزيرة الحرية

ان اواصر صداقة تزداد رسوخا تربط كوبا بالبلدان الاشتراكية الشقيقة . وان انضمام هذه الجمهورية مؤخرا الى مجلس التعاون الاقتصادي واستمرار اتساع ونمو صلاتها السياسية والاقتصادية والتجارية والعلمية التكنيكية يدعمان بقوة اكبر المواقع الاقتصادية والسياسية لجزيرة الحرية .

ويستقبل الشعب الكوبي عيده الوطني الخامس عشر عيد انتصار الثورة بانتصارات بليغة جديدة في مختلف مجالات اقتصاد البلاد . وتتوثق يوما بعد يوم الصداقة المتينة بين الاتحاد السوفييتي وكوبا . وقد قال فيديل كاسترو خلال زيارته موسكو في السنة الماضية : ان عرى الصداقة والتضامن التي توحد شعبينا وحزبينا وحكومتينا لاتنفصم لانها مؤسسة على اطهر المشاعر الثورية ، والتاريخ الذي يوحدنا ، والتعاليم الماركسية اللينينية . وما من شك في ان الزيارة المرتقبة التي سيقوم بها الى كوبا ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ستزيد بلدينا وشعبينا تقاربا وسترتقي الى درجة اعلى الصداقة والتعاون المثمر بين الاتحاد السوفييتي وكوبا .

رياح دافئة تهب على العالم

بقلم : فاسيلي زاخارتشينكو

لعل كل انسان يريد احيانا ان يجمل نتائج ما عاشه ، وأول العام مناسبة ملائمة جدا للتفكير فيما وقع في العام المنصرم وفيما تحقق .

واحب ان اصعد في آخر مساء من العام الى هضاب لينين المكسوة بالثلج لالقي نظرة الى موسكو المضيئة بمليارات المصابيح .. واتذكر وانا واقف هناك اهم احداث العام الذي يوشك على الانتهاء .

واضع يدي على حاجز المنصة الحجرية البارد واقف بين هؤلاء العالمين امثال الذين جاءوا الى تلال لينين وربما من جميع انحاء العالم فكالعادة تأتي الى هنا في اوقات المساء سيارات السياح وسيارات زوار العاصمة الاجانب من اعضاء الوفود والمؤتمرات ورجال الاعمال .

لشد ماهي جميلة موسكو .. مدينتي ... ومنعطف النهر يغسل بمياهه سفح التلال التي نقف عليها والاستاد الضخم تحت اقدامنا يبدو وكأنه وضع في اطار النهر المستدير .

لقد تغير الجو الدولي في هذا العام فاخذت تهب رياح دافئة على الارض ، واحس الناس ان جليد «الحرب الباردة» اخذ في الذوبان ووضعت الحرب «الساخنة» اوزارها وهذا من المهم- في نقاط مختلفة من العالم .

اتذكر ما شعر به العالم من البهجة الشاملة العظيمة حينما انتهت الحرب في فيتنام ، واذكر مشاعر الاحترام اللانهائي نحو الشعب الفيتنامي المحب للسلام الذي استطاع ان يصمد في النضال العسير خلال سنين طويلة مدافعا عن حريته وشرفه واستقلاله وكنا نحن المواطنين السوفييت طيلة تلك الاعوام الى جانب شعب فيتنام البطل مقدمين المساعدة والمساندة الاخويتين له في نضاله العادل. ونحن الآن لانزال نأمل في نجاح مؤتمر جنيف السلمي للشرق الاوسط ، وفي ان يغادر الاراضي العربية آخر جندي اسرائيلي في العام القادم .

جيل يعرف فظائع الحرب

هل يمكن ان نقدر الآن حق التقدير اتفاقية منع الحرب النووية التي عقدتها [illegible] اثناء زيارة ليونيد بريجنيف التاريخية للولايات المتحدة ؟ انني انتسب الى الجيل الذي يعرف فظائع الحرب العالمية الثانية جيدا، وكذلك كابوس «الحرب الباردة» عندما كان يبدو غير مرة ان العالم يقف على حافة ملحمة نووية !

تظهر بوضوح متزايد الرائد الشعبي الايجابي في اوروبا التي شهدت حربين عالميتين لتأكيد ويجب ان تصبح الآن قارة سلام وحسن جوار .

لقد ابرز هذا العام بكل جلاء الافاق البعيدة التي يفتحها الانفراج امام العالم . وحسبنا ان نتذكر موافقة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة على الاقتراح السوفييتي حول تخفيض النفقات العسكرية للدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة بنسبة ١٠٪ لكي يخصص جزء من الاموال التي ستوفر لمساعدة البلدان النامية ، ولاشك ان شعوب الدول الفتية قد استقبلت هذا القرار بارتياح عميق .

لقد شعرت بجو الانفراج بوجه خاص في مؤتمر قوى السلام العالمي الذي اشتركت فيه وحضرت جلساته في قصر المؤتمرات بالكريملين وكلما تذكرت تلك الايام ... شعرت بالاعتزاز بشعبي ووطني اللذين يسيران في طليعة هذه الحركة العالمية من اجل السلام .

ومن قبل لم تجتمع ابدا تحت سماء واحدة قوى البشرية الهائلة هذه ... ممثلو السواعد العاملة والعقل المبدع والقلب الدافىء كما اجتمعت هنا في المؤتمر العالمي لقوى السلام . وكان يخيل لي احيانا انه في الصالات الواسعة المضاءة بنور الثقة الساطع قد اجتمعت «كل الدنيا» لتناقش اكثر القضايا الحاحا . ما اجمل هؤلاء الناس . كانوا جميلين بتنوعهم الشديد واختلافهم القومي والعرقي الواضح ... وجوه الافارقة السوداء يبرزها الزي الزاهي الخلاب وشعر اهل اسكندنافيا الاصفر وعيونهم الزرقاء المفعمة بالثقة لكل ما يجري هنا . وسواعد الامريكيين الجنوبيين ووجوههم السمراء وحماسهم وطاقتهم المتفجرة .

كل هؤلاء كان يجمعهم امل واحد وحتى في لجان المؤتمر الاربع عشرة التي ناقشت اربع عشرة قضية مختلفة سادت الوحدة متغلبة على الخلافات الصغيرة في وجهات النظر بالنسبة للمسائل الثانوية . ساد الشيء الاهم : الرغبة في تدعيم الدفء وترسيخ تحول كوكبنا نحو ضوء شمس السلام .

لقد تجولت كثيرا في انحاء بلادنا في العام الذي نودعه . وشاهدت في كل مكان نجاحات بارزة في مجال العمل فقد جمع زراع الحبوب في اوكرانيا وكازاخستان وغيرها من جمهورياتنا في هذا العام محصولا لامثيل له من القمح ، ولاتقل عن ذلك انجازات عمالنا الذين حققوا واجبات مشروع السنة الثالثة والحاسمة من الخطة الخمسية بتفوق ملحوظ .

قوى شعبي الجبارة

وحينما انظر الى موسكو واضوائها المتلألئة التي لاتحصى ، من هضاب لينين ، اتذكر اضواء البلدات المتواضعة في مقاطعة تومين حيث يكافح عمال البترول الشباب الطبيعة القاسية والعنيدة من اجل انتزاع الثروة السائلة الثمينة منها. واستعيد حديثي مع فيكتور كيتايف رئيس فريق العمال الذي يستخرج البترول بين مستنقعات ساموتلور في الحقول التي لامثيل لها ، واتذكر نشاطه وحماسه وايمانه بالنجاح . ويؤكد كل ذلك من جديد اعتقادي بان قوى شعبي لاتنفد .

اتذكر المؤتمر الدولي لاستقصاء الفضاء الكوني الذي انعقد في باكو عاصمة اذربيجان والذي حضر اليه ممثلو كثير من البلدان ومن بينهم تشارلز دربير قائد البرنامج الامريكي «ابوللو» ، وموليما الرئيس رئيس الاتحاد العالمي للملاحة في الفضاء وميرزا ممثل الهند الذي يشرف على مسائل الابحاث الكونية لدى هيئة الامم المتحدة . لقد تحدثوا جميعا عن الاهمية الكبرى لاستخدام الفضاء الكوني لخير الانسانية جمعاء . وكشفت الصور انذاك كوكبنا كجزء من الكون الهائل يستقصيه ويغزوه تدريجيا ذلك الانسان ، صانع المعجزات .. الذي اعتز به .

صورة .. وخبر!

مدينة تشيركاسي

تقوم على الشاطىء الايمن المرتفع للدنيبر الجبار مدينة كبيرة ، هي مدينة تشيركاسي وهي مركز اداري لاحدى محافظات جمهورية اوكرانيا وقد ظهرت كبلدة صغيرة في القرن الرابع عشر ، ولكنها الان تضم اكثر من ١٥٠ الف نسمة ، وترتبط بهذه المدينة صفحات كثيرة من سجل النضال التحرري للشعب الاوكراني ضد الطغاة من النبلاء البولونيين .

ومدينة تشيركاسي المحفوفة بالبساتين هي الان مدينة صناعية وثقافية تنمو بسرعة . وتمتد اليها طرق للنقل مريحة جدا منها ميناء على الدنيبر ، وخطوط السكك الحديدية على طريق باخماتش-اوديسا .

ومن اكبر المؤسسات الصناعية في المدينة مصنع السكر ومصنع المكائن ومصانع التعليب والاسمدة المعدنية والغزول الاصطناعية التي تصنع منها انسجة ثمينة للاحتياجات المعاشية والتكنيكية وشباك الصيد وغير ذلك

وتوجد في المدينة معامل للموبيليا والخياطة والاحذية كما يوجد فيها معهد تربوي .

وتحتفظ في متحف المنطقة رايات الافواج الروسية التي اشتركت في معركة شيبكا (بلغاريا) والوثائق الخاصة بنضال الانصار ابان الحرب الوطنية العظمى .

ويقع في ضواحي تشيركاسي ، وسط الغابة الجميلة مصح «سوسنوفكا» الاقليمي . والشئت محطة سياحية على ضفة بحيرة كريمينتشوك الاصطناعية . ويوفر المناخ المعتدل الدافىء والظروف الطبيعية الممتازة في هذه المنطقة الظروف المثلى للاستجمام . فلا غرابة في ان يقصد الناس هذا المكان للراحة من كل اطراف الاتحاد السوفييتي كما يقصده السائحون الاجانب . ففي سنة ١٩٧٢ وحدها زار تشيركاسي اكثر من ٤ الف سائح اجنبي .

في احد الشوارع الرئيسية

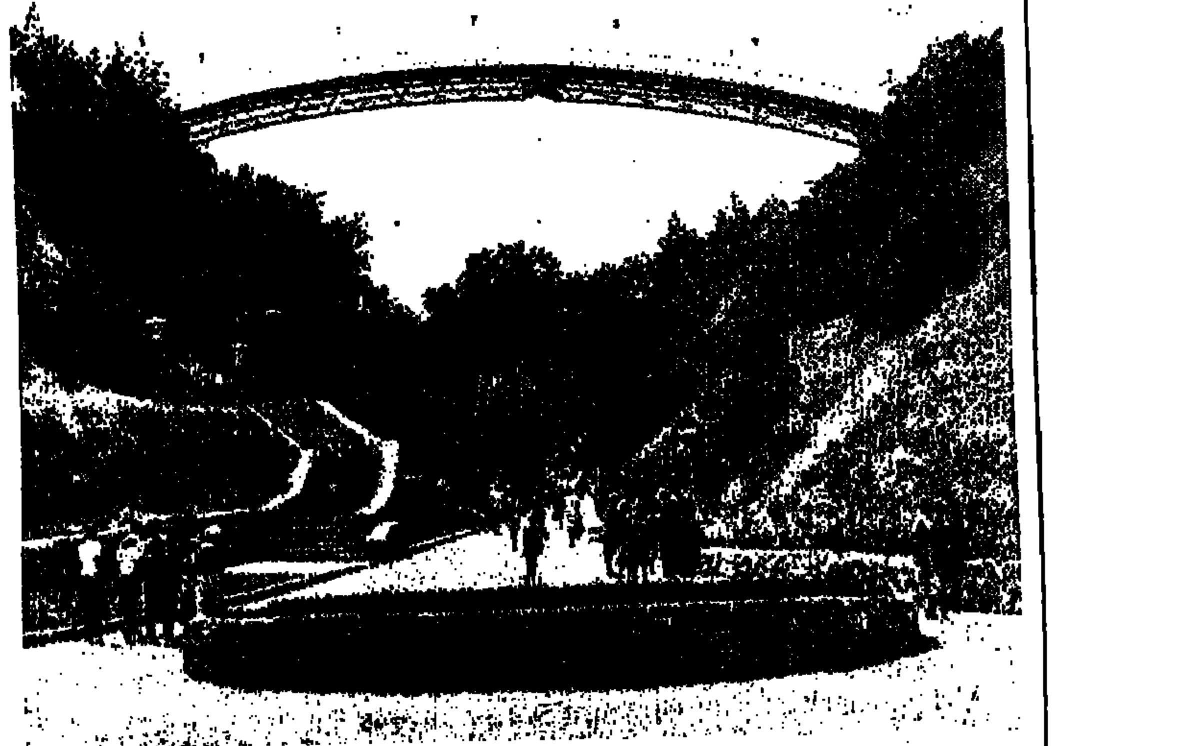

جسر في حديقة عامة

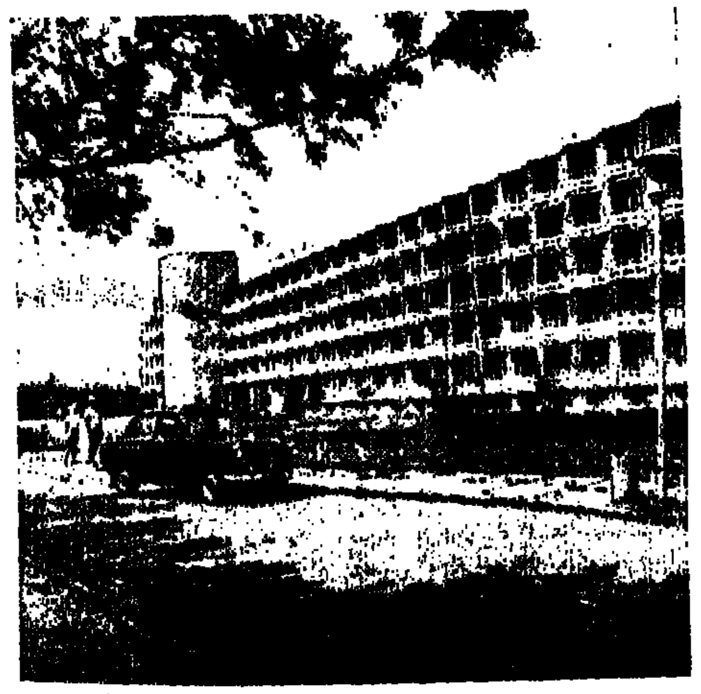

فندق «توريست»

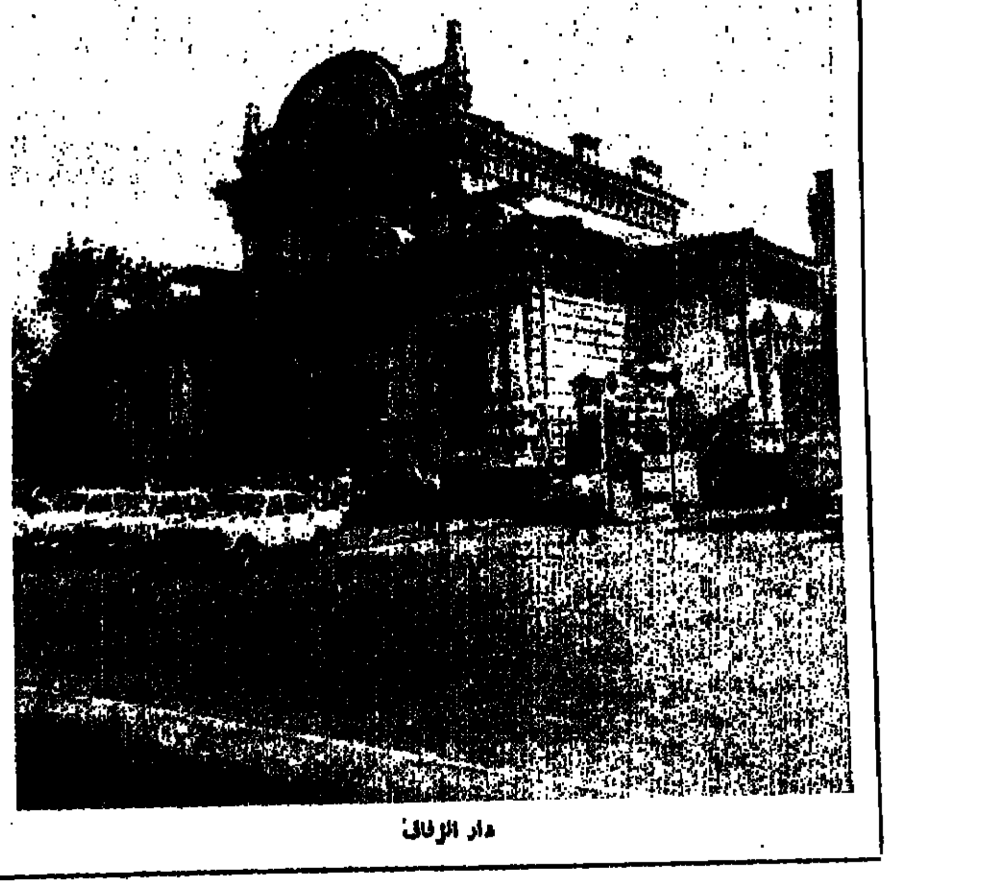

دار الوثائق

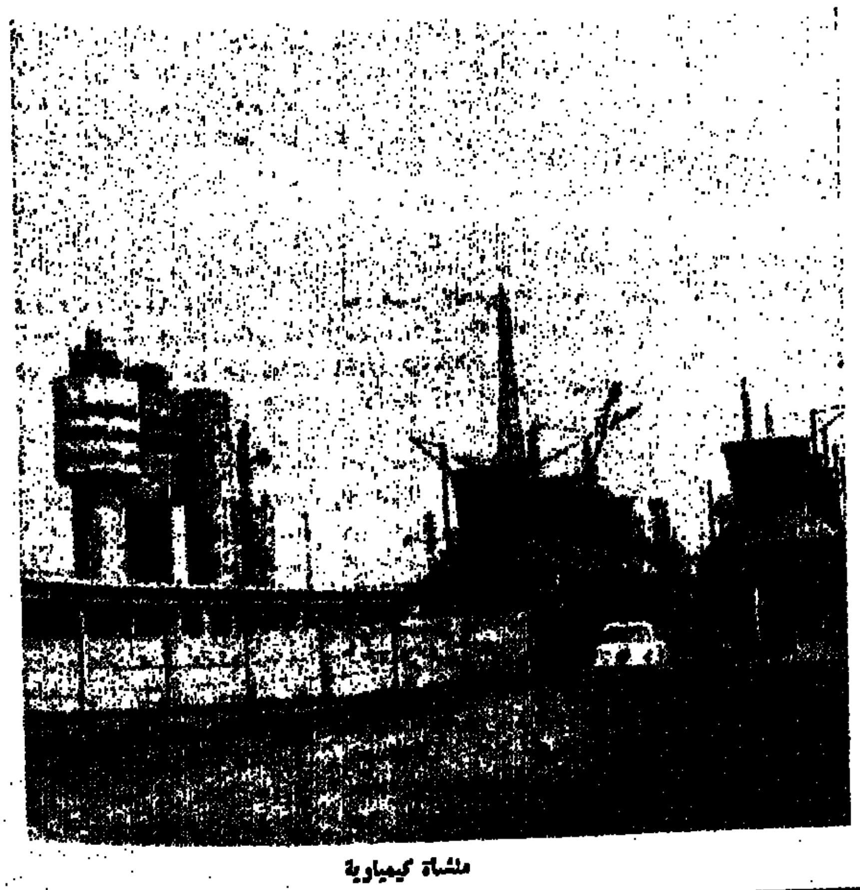

منشأة كيمياوية

الدولة السوفييتية تتطلع الى المستقبل

بقلم : الدكتور فيودور كوتوف
نائب رئيس قسم جهاز التخطيط (غوسبلان) المركزي

يجري في الاتحاد السوفييتي ، وفقا لقرار المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي وضع خطة جديدة طويلة الامد للتنمية الاجتماعية الاقتصادية للبلاد خلال الفترة من ١٩٧٦ الى ١٩٩٠ . وهي خطة متكاملة لامد طويل سوف تشتمل على الاتجاهات الرئيسية لتطوير المجتمع السوفييتي ، وعلى البرامج الهامة المحددة لطرق تحقيق الاهداف المرجوة . وسوف تحدد الخطة السياسة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية التكنيكية للدولة السوفييتية لاعوام كثيرة وكذلك لتطور الموارد الكامنة والتحولات الكيفية والدلالات الكمية لتطوير واستخدام هذه الموارد.

وقبل ان نتطرق بالحديث الى الخطة البعيدة الامد سنذكركم بالمقدمات الاساسية وجوهر التخطيط في الاتحاد السوفييتي وتطوره .

قفزة ضخمة في حياة جيل واحد

ان احدى المزايا الرئيسية للنظام الاشتراكي هي امكانياته الموضوعية لتطور اقتصاد البلاد تطورا متسقا ومنتظما ، هذا الاقتصاد القائم على اساس الملكية العامة لوسائل الانتاج .

وما التخطيط في الاتحاد السوفييتي الا تحويل هذه الامكانيات الى واقع ، وذلك عن طريق اعداد خطط تنمية الاقتصاد الوطني لفترة معينة . واثناء وضع الخطط تناقش على نطاق واسع ، ولكن بعد اقرارها تصبح توجيهات واجبة التنفيذ ، وتنظم نشاط المجتمع بأسره . وهنا منبع قوة وفعالية الخطط السوفييتية .

علاقات رشيدة

وتمتد الخطط الاقتصادية السوفييتية لتشمل كل العمليات الاقتصادية والاجتماعية المتعددة ، وتقيم بينها عن وعي تفاعلا ملموسا وعلاقات رشيدة. وبذلك تتيح هذه الخطط للدولة ان تمارس بفعالية تأثيرها على تطوير الاقتصاد في الاتجاه المطلوب . والخطط السوفييتية خطط عملية صارمة . ففيها تحدد الاهداف التي يمكن تحقيقها فعليا في الفترة الزمنية المحددة والتي توفرت لها الظروف اللازمة والموارد المادية والبشرية والمالية وقد ساعدت مثل هذه النظرة الى التخطيط على حل كثير من المهام الاجتماعية الاقتصادية في فترة تاريخية وجيزة .

وخلال حياة جيل واحد قفزت البلاد السوفييتية قفزة جبارة من تخلف القرون الى ذرى التقدم العلمي التكنولوجي . وقضى تماما والى الابد على الفقر والبطالة والامية . وتحول الاتحاد السوفييتي الى دولة صناعية واحتل مكانة بارزة في مجال تطوير العلوم والتكنولوجيا في العالم . وازداد ازديادا كبيرا الرخاء المادي وارتفع المستوى الثقافي للسكان . وامكن بفضل التطور المخطط للاقتصاد تجنب اللحظات الحرجة كأزمات الانتاج والتضخم وازمات النظام النقدي المالي .

وفي الاتحاد السوفييتي نظام (شبكة) من خطط التنمية الاجتماعية الاقتصادية المرتبطة ببعضها . وهي تتضمن ثلاثة انواع : الخطط المستقبلية الطويلة الامد ، والخطط المتوسطة الامد (الخمسية) والخطط السارية (خطة العام) وهي تتميز كما نرى باختلاف الفترات الزمنية وبالتالي اختلاف المتغيرات الزمنية وحجم المهام المطلوب حلها . ويمثل هذا النظام بوجه وينظم وينسق العمليات الانتاجية التكنيكية والاقتصادية والاجتماعية المتعددة الجارية في الدولة ، ويكفل عملية التوازن (التعاقب) والمنهجية والتنسيق لمختلف مراحل السياسة الاقتصادية للبلاد ، ويجمع عضويا بين الاهداف البعيدة المدى للدولة وبين مهامها المطروحة ومن خلال الخطط الخمسية والسنوية تنفذ بمنهجية اهداف ومهام الخطة الطويلة الامد . وفي الوقت نفسه تلعب كل خطة في اطار هذا النظام دورها

خطة الافاق البعيدة

في السنوات الاولى لقيام السلطة السوفييتية اثبت لينين ضرورة وجود خطط مستقبلية وآلية لتطوير الاقتصاد الوطني ، وحدد مبادىء الجمع السليم بينها . فتحت اشرافه المباشر وضعت اول خطة طويلة الامد في العالم الا وهي خطة «غويلرو» (كهربة روسيا) التي نفذت قبل موعدها المقرر وعلى اساس هذه الخطة وضعت خطط سنوية ، ثم ابتداء من عام ١٩٢٨ خطط خمسية .

وفي السنوات الماضية ازداد دور الخطط الخمسية . وهذه الخطط ذات مهام موزعة على السنوات لجميع مستويات الاقتصاد الوطني حتى مستوى المؤسسة . والخطط السنوية هي في حقيقة الامر تدقيق لمهام الخطة الخمسية بالنسبة لكل سنة . وبذلك تتحقق الوحدة العضوية بين الخطط الخمسية الطويلة الامد والخطة السنوية السارية .

بيد انه في الظروف الحديثة لم يعد ذلك وحده كافيا للتطوير الفعال والهادف للاقتصاد ولحل القضايا الاجتماعية الضخمة . ففي عام ١٩٦٠ مثلا وضعت في الاتحاد السوفييتي خطة الاتجاهات الاساسية لتنمية الاقتصاد السوفييتي حتى عام ١٩٨٠ . ولكن ذلك ايضا اصبح قليلا الان فخلال وضع الخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٦-١٩٨٠) ظهرت ضرورة وجود المعطيات الاساسية بشأن آفاق تطور اقتصاد البلاد الى ابعد من تلك الفترة . وهذا شيء مهم بصفة خاصة لان الثورة العلمية-التكنولوجية الواسعة تثير اكثر فأكثر قضايا يتطلب حلها فترات زمنية طويلة وتخلق الظروف لتعميق تقسيم العمل على النطاق الدولي كما ان ضرورة الخطط المستقبلية مرتبطة باتساع ابعاد الاقتصاد الوطني المتزايد ، وبتشييد مجمعات صناعية ضخمة ، وبتزايد الاستثمارات التي تعتبر بطبيعتها ذات امد طويل . فتشييد مجمعات صناعية ضخمة على اساس استثمار حقول النفط والغاز والفحم والحديد وفلزات النحاس ومصادر الطاقة المائية في سيبيريا وكازاخستان وكذلك في منطقة الشذوذ المغنطيسي في كورسك مثلا . . . كل ذلك يتطلب عدة خطط خمسية .

ان الخطة الطويلة الامد هي بالتعبير الصوري فنار يشير الى اتجاه تطور الاقتصاد في الفترة المرئية . وليس المهم فقط ان الخطة المستقبلية الجديدة لاعوام ١٩٧٦-١٩٩٠ مطالبة بتحديد الاستراتيجية العامة الطويلة الامد لتطور البلاد الاقتصادي والاجتماعي والعلمي والتكنولوجي وانما المهم ايضا ان هذه الاستراتيجية ينبغي ان تؤخذ بعين الاعتبار في النشاط الاقتصادي لجميع مستويات الاقتصاد الوطني عند وضع الخطط الخمسية والسنوية . وفي هذه الحالة لن تكون الخطط الخمسية وثائق تخطيط منعزلة ، بل مراحل في الخطة الطويلة الامد . كما ان الخطط الجارية ستوفر المقدمات الضرورية والظروف اللازمة لتحقيق اهداف ومهام الخطط الطويلة الامد والخطط الخمسية .

اساس الخطة العناية بالانسان !

سيجرى العمل في وضع الخطة الطويلة الامد حتى عام ١٩٧٥ ، ولذلك فمن الصعب الان التكهن بمحتواها المحدد ومؤشراتها الرقمية . ولكن ، كما ذكر الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في تقريره بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي فان «الاتجاهات الرئيسية والملامح العامة التاريخية للخطة المستقبلية واضحة» . واكد بريجنيف ان «الشعار الرئيسي للحزب والدولة السوفييتية عند وضع جميع خططنا كان ومايزال شعار «كل شيء من اجل الانسان ، كل شيء لخير الانسان» .

وتقوم الخطة الجديدة الطويلة الامد على اساس اهداف المجتمع السوفييتي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية البعيدة المدى ، الا وهي القاعدة المادية والتكنيكية للشيوعية ، وبلوغ مستوى معيشة عال لجميع سكان البلاد على اساس ازدياد انتاجية العمل الاجتماعي ومواصلة تطوير المجتمع الاشتراكي وتوفير الشروط الحاسمة في بلادنا لبناء المجتمع الشيوعي اللاطبقي ، وتطوير الانسان السوفييتي تطويرا متسقا وشاملا .

وانطلاقا من موارد البلاد المتاحة في الظروف المعنية واستخدامها بفعالية ستحدد هذه الخطة ابعاد واولويات وتسلسل حل المهام ووضع كل ذلك ضمن نظام من التدابير والخطوات والمؤشرات الكمية والنوعية التي ستعكس الطرق والوسائل التي سيتم بواسطتها تحقيق الهدف الرئيسي البعيد المدى للمجتمع السوفييتي .

ومن اهم تلك الوسائل : الاسراع بمعدلات التقدم التكنولوجي والتجديد وتأثير الانتاج الاجتماعي وزيادة فعاليته بكل السبل على اساس الجمع العضوي لمنجزات الثورة العلمية التكنولوجية ومزايا النظام الاشتراكي ، والتطوير الصناعي لجميع فروع الاقتصاد الوطني ، والاسراع في استثمار الموارد الطبيعية للاقاليم الشمالية والشرقية والجرف القاري ، واستثمار موارد المحيطات ، وتخفيف ارتباط الزراعة بالظروف الجوية ، ورفع المستوى التعليمي العام والثقافي التكنيكي للسكان ، وتطوير اشكال ومناهج الادارة وتسيير الاقتصاد ، والمساهمة في تنفيذ البرنامج المركب للتكامل الاقتصادي الاشتراكي ، وتطوير التعاون الاقتصادي والعلمي التكنولوجي مع البلدان الاخرى . ولاشك ان الخطة ستكشف عن امكانيات اضافية لتوسيع التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنولوجي الطويل الامد مع جميع البلدان التي ترغب في ذلك .

وسوف تركز الخطة الجديدة اهتمامها الخاص على حل مشكلة جذرية الا وهي اشباع احتياجات كل فرد من الخيرات المادية والخدمات حسب مقننات موضوعة على اسس علمية بواسطة المؤسسات العلمية مع مراعاة الظروف المناخية والخصائص القومية واعمار السكان . وتتميز هذه المقننات بقسمة خاصة . فهي تراعي مستوى اعلى بل — والاهم — تركيبا افضل للاستهلاك بالمقارنة مع المستوى الذي وصلت اليه اكثر البلدان الرأسمالية تطورا .

اسس علمية لتطوير الانتاج

كذلك يجري اعداد ميزانية استهلاكية مستقبلية لحاجة كل فرد تتضمن انفاق السكان على المواد الغذائية والملابس والاحذية ومواد الاستهلاك الطويل الامد ، وايضا الانفاق على مختلف الخدمات . وسوف يتيح حساب هذه الميزانية تحديد دخول السكان واحجامها اللازمة لتوفير الاستهلاك بما يتفق والمقننات الموضوعة على اسس علمية . وهذا سيتيح بدوره امكانية تخطيط المعدلات اللازمة لنمو الاجور ومعاشات الشيخوخة والعجز ومنح الطلاب . وعلى أساس المقننات الصحية للمساحة السكنية سيتحدد برنامج الاعمار السكني .

وانطلاقا من ذلك بالذات ستحتل مواصلة تطوير نسب وهياكل الانتاج مكانة هامة في الخطط الطويلة الامد . وسوف يستمر العمل بالمعدلات العالية لاعادة الانتاج ولكن سيراعى زيادة ملحوظة في الوزن النوعي لمنتجات الصناعات التشكيلية ، وبناء الالات في الانتاج الصناعي العام . وسوف تتطور بسرعة الفروع الصناعية التي تنتج السلع الشعبية ، وصناعة الاستجمام وحماية وتحسين المحيط السكني وتطوير الابحاث العلمية واحتياجات التعليم والصحة . وسوف يخصص اهتمام كبير لزيادة استخراج الثروات الباطنية وانتاج مواد التجهيز .

ومن المهام الكبيرة للخطة الطويلة الامد حل مجموعة من المشاكل الاجتماعية وخاصة : زيادة التجانس الاجتماعي للمجتمع واعادة صياغة طابع العمل والمعيشة وتخطي الفروق القائمة بين العمل الذهني واليدوي ، وبين ظروف المعيشة والعمل في الريف والمدينة ، وترقية صور توزيع الخيرات والخدمات المادية .

وفي الختام اود ان اشير الى ان الخطة الجديدة الطويلة الامد سيكون لها اجمالا طابع برنامجي ، بمعنى انها ستحدد المهام الاجتماعية والاقتصادية والعلمية التكنيكية الاساسية وطرق ووسائل حلها خلال فترة طويلة مقبلة ■

جنيف

خطوط هامة الى الامام

بقلم : ليف فولودين

انهى مؤتمر الشرق الاوسط في جنيف اعماله على مستوى وزراء الخارجية وسلم الامور للجان عمل المؤتمر التي شكلت من سفراء البلدان المشتركة فيه وهكذا انتهت المرحلة الاولى من المؤتمر ... فما هي نتائجها ؟

تجدر الاشارة قبل كل شيء الى ان عقد مؤتمر للشرق الاوسط بحد ذاته يعد خطوة هامة على طريق التسوية السياسية لاحدى المشاكل الدولية الحادة التي تعتبر على امتداد ربع قرن مصدرا من مصادر التوتر في هذه المنطقة وخارج حدودها بكثير . لقد استطاع المشتركون في المؤتمر في قصر الامم بجنيف ان يشرحوا مواقفهم ويظهروا نقاط الالتقاء والخلاف في الاراء بالنسبة لقضايا التسوية السلمية . وقد اتاحت مناقشة هذه القضايا خلال جلسات الاجتماع الثلاث والنشاط الديبلوماسي المكثف خارج اطار المؤتمر واللقاءات والمحادثات الثنائية اتاحت اتخاذ اولى الخطوات العملية الرامية الى ضمان السلام في الشرق الاوسط .

ان اكثر القضايا الحاحا واولوية-كما اشار المشتركون في المؤتمر-هي الآن حل مسالة الفصل الفعال بين قوات الاطراف المتحاربة في منطقة القتال الاخير ، وكذلك سحبها الى المواقع التي كانت فيها في ٢٢ اكتوبر ١٩٧٣ الامر الذي يتفق تماما وقرارات مجلس الامن الدولي ولهذا الغرض ستبدأ جلساتها في الايام القريبة مجموعة عمل المؤتمر لفصل القوات . وتشير صحف جنيف الى ان التقدم الناجح في حل هذه القضية يفتح المجال لمناقشة مشاكل التسوية السلمية الاكبر والاعقد .

مقترحات الاتحاد السوفييتي

واشار مئات الصحفيين القادمين الى جنيف من كثير من بلدان العالم لتغطية اعمال المؤتمر في تعليقاتهم اكثر من مرة الى اسهام الاتحاد السوفييتي الكبير سواء في تنظيم مؤتمر جنيف نفسه ام في اجرائه ، ويؤكد المعلقون ان الاتحاد السوفييتي قد جاء الى المؤتمر باقتراحات بناءة للتسوية السلمية في الشرق الاوسط وتشير الصحف الى ان موقف الاتحاد السوفييتي موجه بالدرجة الاولى الى ان تكون التسوية السياسية وطيدة حقا ، وان يكون السلام المضمون مكفولا لجميع دول وشعوب هذه المنطقة وكذلك حقوقهم في السيادة . ومما اثار اهتماما خاصا هنا تلك النقاط التي وردت في الموقف السوفييتي والتي اعرب فيها الاتحاد السوفييتي عن عزمه الحازم على تنفيذ المبدأ الاساسي للحياة الدولية دون حيدة ... مبدأ عدم السماح بكسب الاراضي عن طريق الحرب . ان اعادة الاراضي العربية المغتصبة في حرب ١٩٦٧ لاصحابها الشرعيين يعتبر مفتاح تسوية ازمة الشرق الاوسط .

وقال وزير الخارجية السوفييتي اندريه غروميكو في خطابه اثناء افتتاح المؤتمر : «ان المراهنة على انه سيمكن الاحتفاظ بالاراضي المغتصبة اعتمادا على القوة هي مراهنة لا افق لها وان ضرورة وجود مدخل اخر واقعي لقضايا الحرب والسلام-الامر الذي طالب به الاتحاد السوفييتي دائما-تصبح غير قابلة للتاجيل» .

وقد اكد مؤتمر وزراء الخارجية في جنيف ان البحث عن طرق سلمية لحل الازمة واقعي تماما وخاصة في ظل التحولات الايجابية التي تحدث في العالم كله نحو تخفيف التوتر الامر الذي يساعد بلاشك على ايجاد تسوية مضمونة في الشرق الاوسط .

وبالطبع فتسوية ازمة الشرق الاوسط ليست بالشيء الهين ، بل تتطلب عملا دؤوبا وجهودا مشتركة من جانب كثير من الدول . بيد انه امكن في الاونة الاخيرة حل عدد من القضايا الدولية البالغة الصعوبة ، مثل وقف الحرب في فيتنام وتسوية المشاكل الحادة التي نشأت بعد الحرب في اوروبا . وتظهر التجربة المتوفرة انه في ظل وجود الارادة الطيبة ، والسعي الى حل القضايا المتنازع عليها بالسبل السلمية ، والتخلي عن استخدام القوة ، يمكن التوصل الى سلام عادل وطيد لجميع دول وشعوب الشرق الاوسط .

وكما يؤكدون هنا في جنيف ، فقد وجدت الان ظروف ملائمة لتسوية ازمة الشرق الاوسط سلما ولكي تستخدم هذه الظروف تماما لابد من البدء ، دون تضييع للوقت-من وضع اجراءات محددة . ان عامل الزمن بالنسبة للتسوية السلمية في الشرق الاوسط يلعب دون شك دورا هاما .

ويدور في الاوساط القريبة من المؤتمر الان حديث حول انه اذا ما اظهر جميع المشتركين في المؤتمر ، ادراكا منهم للمسئولية الكبيرة الملقاة على عاتقهم ، اقصى حد من الارادة الطيبة فان نجاح المؤتمر سيكون مضمونا .

ان ازمة الشرق الاوسط في ظل عملية الانفراج الجارية في العالم بالفعل تعتبر شذوذا لايجوز والمهمة العاجلة هي اطفاء بؤرة التوتر الطويل الامد الذي ادى الى الانفجارات الحربية اربع مرات والى ضحايا بشرية وخسائر مادية ضخمة . وقد طرح الاتحاد السوفييتي حل هذه المشكلة باعتبارها في المقام الاول من الاولوية في سياسته الخارجية ، ويبذل كل ما في وسعه لتامين التسوية السلمية في الشرق الاوسط . وقد لقي هذا الموقف تاييدا كبيرا في العالم كله .

وهكذا فقد تحققت الخطوة الاولى على الطريق نحو حل مشكلة الشرق الاوسط . ومن السابق لاوانه الان استخلاص النتائج ، فالعمل مازال في بدايته ... والبشرية كلها مهتمة بتصفية نزاع الشرق الاوسط ، ولذلك ينتظر الراي العام العالمي من هذا المؤتمر في جنيف تدابير ونتائج عملية . وسيستجيب نجاح اعماله للمصالح الجذرية لجميع الشعوب ولمصالح السلام العالمي .

هدية الى الاصدقاء

بعثت اللجنة التنفيذية لاتحاد جمعيتي الصليب الاحمر والهلال الاحمر في الاتحاد السوفييتي في مستهل الشهر الحالي الى كل من جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية بطائرة خاصة تحمل مواد غذائية وادوية وادوات طبية حديثة .

وقبل ايام عادت الى موسكو الطبيبة ذات الاستحقاق في جمهورية روسيا الاتحادية كوفريغينا عميدة معهد رفع مستوى الاطباء المهني وعضو اكاديمية العلوم الطبية كوزين عميد معهد الطب الاول بموسكو اللذين كلفا بتقديم تلك الهدية الى كل من جمعيتي الهلال الاحمر في مصر وسوريا وقد اجرى مراسل صحيفة «الازفيستيا» حديثا معهما وطلب ان يحدثنا عن هذه الرحلة .

وقالت كوفريغينا : ان اول ما يلفت النظر في دمشق اعمال اعادة البناء التي تجري على نطاق واسع ولازال آثار الحرب الاخيرة ملحوظة حتى الآن في كثير من الاماكن . وتحدث الشهود ان الطائرات الاسرائيلية لم تكن تقصف المدينة بالقنابل فحسب بل كانت تحلق على ارتفاع واطيء وتطلق النيران على البشر من الرشاشات مباشرة .

لقد زرنا احد المستشفيات العسكرية على بعد ١٥ كيلومترا عن دمشق . وهو يقع في بناية عصرية مزودة بالادوات الطبية الممتازة ويعمل في ذلك المستشفى كثير من الاطباء الذين تخرجوا من المعاهد العليا السوفييتية .

اتيح لنا ان نلتقي ونتحدث مع كثير من السوريين . واستمعنا الى كلمات عديدة تشيد بالاتحاد السوفييتي على المساعدة الكبيرة التي كان ولايزال يقدمها الى سوريا وغيرها من الدول العربية في نضالها العادل .

وقد قال كوزين : كلفنا بان ننقل المواد الغذائية والادوية والادوات الطبية الى جمعية الهلال الاحمر في مصر .

وحينما وصلنا الى القاهرة اقيم في دار جمعية الصداقة بين جمهورية مصر العربية والاتحاد السوفييتي احتفال لتسليم الهدية . وقد شكر وزير الصحة المصري محمود محفوظ في كلمته الاتحاد السوفييتي على المساعدة الدائمة وتاييد النضال العادل الذي يخوضه الشعب المصري .

ثم زرنا مستشفى الاسعاف الجراحي في القاهرة ومستشفى جمال عبد الناصر في الاسكندرية وهما مؤسستان طبيتان عصريتان تماما .

مُضاعفات أزمة الطاقة

امريكا تغوص في العتمة

كان كثير من محطات البنزين الامريكية قبل وقت قريب يشبه دكاكين بيع الاواني ! فكنت ترى على لوحات وضعت امامها رسوم الكؤوس والسكاكين والفناجين . وكانت الاعلانات تعد بان يقدم كل ذلك مجانا الى كل من يشتري اكثر من ١٠ غالونات من البنزين . ولقد ازيلت الان الاعلانات واللوحات من هذا النوع . ومحطات البنزين نفسها مغلقة من يوم السبت الى الاثنين من كل اسبوع لكي يفقد الناس الرغبة في القيام برحلات طويلة في اواخر الاسبوع . ويقال ان دار النشر الحكومية قد امرت بطبع ما بين ١٢ و١٥ مليار بطاقة لتوزيع البنزين في حالة الاحتياج اليها .

ان محطات البنزين المغلقة واطفاء مصابيح بعض الاعلانات في المدن وانخفاض الحرارة في المساكن والغاء مئات الرحلات للطائرات ... تلك هي مظاهر ازمة الوقود التي اصابت الولايات المتحدة .

ولقد تراجعت الاحاديث عن مغامرات نجوم السينما عن صفحات الصحف الامريكية الاولى واخلت مكانها لخليط من الاعلانات والاخبار المثيرة والمعطيات والمعلومات الاحصائية الهامة حقا والتحليلات، التي تتعلق كلها بمشكلة البترول ونظرا لان سبب الازمة يعود الى نقص البترول ، تتحدث الصحف عن ابحاث جدية تجري في مجال الطاقة النووية والحرارية الكامنة في باطن الارض وطاقة الشمس . ولكن يتبين مع اجراء الحسابات ان المحطات الكهرذرية ستستطيع تلبية ١٠٪ من احتياج البلاد الى الكهرباء في عام ١٩٨٥ فقط . كما يدور الحديث حول العودة الى استغلال الفحم الحجري ولكي تلبي ٥٠٪ من احتياج البلاد الى الطاقة الى عام ١٩٨٥ ، يجب ان تستخرج الولايات المتحدة مليارى طن من الفحم سنويا اي مايزيد اربع مرات عما تستخرجه في الوقت الحاضر . وتتحدث الجرائد ايضا عن زيادة انتاج الطاقة الكهربائية عشر مرات . والى جانب كل ذلك تنشر الصحف اعلانات عن بناء طواحين للهواء باعتبارها مصدرا للطاقة يستطيع تلبية احتياجات عدة عائلات . (خيال اصحاب الاعمال لا حد له !) ولاتجيب الصحف على السؤال الوحيد : من هو المسئول عن اشتداد الازمة وكيف يمكن البحث عن مخرج من هذا الوضع ؟ تتقول اكثر التنبؤات تفاؤلا انه لن يكون بامكان الناس الخروج من هذه الازمة الى نهاية القرن الحالي حينما ستحل محل البترول-كما يتنبأ البعض-مصادر جديدة للطاقة بما في ذلك الطاقة الذرية .

هل هذه هزيمة «بيرل هاربر» الاقتصادية ؟

يربطون في امريكا ازمة الطاقة رسميا بقرار بلدان الشرق الاوسط بحظر تصدير البترول الى الولايات المتحدة لانها تقدم المساعدة لاسرائيل . لقد اشار الرئيس نيكسون في خطبه بالاذاعة والتيليفيزيون الى ان التوقف المفاجيء لتصدير البترول من الشرق الاوسط «قد حول ماكنا ننتظره من نقص خطير من الطاقة في الشتاء الحالي الى ازمة حادة» ويتقص الامريكان طبقا لحسابات نيكسون حوالي ١٧٪ من البترول اللازم لتلبية احتياجاتهم في هذا الشتاء . واذا ضحى الامريكان ببعض الاشياء بما في ذلك الزينة الضوئية لاشجار راس السنة ، فسوف يسد ذلك ١٠٪ من النقص اما برنامج نيكسون كله الذي سمي بمشروع «الاستقلال-عام ١٩٨٠» فيضم عددا من المشاريع بما في ذلك بناء انابيب البترول في الاسكا ، تهدف الى استغناء امريكا الى نهاية هذا العقد عن اية مصادر اخرى من الطاقة غير مصادرهم الوطنية .

ولكن يجدر القول ان الخبراء يشككون في الاجراءات المقترحة وينبهون الى ان الاقوال حول ما يسمى بهزيمة «بيرل هاربر» الاقتصادية نتيجة حظر البلدان العربية ، غير موضوعية ، وتستغلها شركات البترول الاحتكارية لخلق ظروف ملائمة لجني ارباح اضافية .

ونذكر هنا بعض الارقام . تستهلك الولايات المتحدة في الوقت الحاضر ١٧٫٥ مليون برميل من البترول يوميا وتستورد من هذه الكمية من ٦٫٥ الى ٧ ملايين برميل . ويؤلف البترول المستورد من الشرق الاوسط ٨-١٠٪ من تلك الكمية اذن يمكن القول ان الولايات المتحدة تستورد اغلبية البترول الذي تستهلكه من فنزويلا وكندا والمكسيك ، لا من الشرق الاوسط . ولذلك فان وقف تصدير البترول من الشرق الاوسط لن يمس كما يقول الخبراء الا القواعد البحرية الحربية الامريكية المبعثرة في اوروبا وآسيا ، ولن يؤثر تاثيرا كبيرا في اقتصاد الولايات المتحدة .

فلماذا كانت اجراءات البلدان العربية لعالة لموجة اشطر معها البرنامج الحكومي الى تخفيض استهلاك البترول في الولايات المتحدة تخفيضا حادا ؟

ان «لغز» ازمة الطاقة الحالية يعود الى انها لم تكن نتيجة نقص البترول العربي فقط ، بل لانه حدث في الوقت الذي اشتدت فيه التناقضات بين مصالح احتكارات البترول الامريكية اشتدادا كبيرا . فان مصالحها هي التي مسها الحظر العربي قبل كل شيء . وهي تحاول الاحتفاظ بارباحها الخيالية وتفرض على الامريكان العاديين ان يدفعوا ثمن السياسة التي تحول البترول العربي الى سلاح سياسي .

«الحمى السوداء»

يعود سر المسالة الخاصة ببترول الشرق الاوسط الى ان استخراجه رخيص نسبيا . لقد كتبت مجلة «بتروليوم تايمز» تقول ان تكاليف استخراج اول طن من البترول في العربية السعودية تبلغ عشر تكاليفه في الولايات المتحدة وتستخرج احتكارات البترول كما اكد ذلك ممثل شركة «ستاندرد اويل كومباني اوف نيوجيرسي» مقادير اكبر من البترول من آبار اقل عددا . وبفضل احتكار استخراج البترول في الشرق الاوسط من قبل الشركات العملاقة تنال ارباحا هائلة وامتيازات كبيرة بالمقارنة مع اولئك الذين يمارسون استخراج البترول في الولايات المتحدة فتسد تقوت رؤوس اموال وارباح الشركات الاحتكارية مثل «ستاندرد اويل اوف نيوجيرسي» و«ستاندارد اويل اوف كاليفورنيا» و«موبيل اويل» و«غالف اويل» و«تكساس اويل» معا بكثير على رؤوس اموال وارباح ملوك صناعة السيارات التي كانت قياسية . وتحاول احتكارات البترول الضخمة التي تستورد البترول الرخيص من الشرق الاوسط ازاحة الشركات الاصغر منها التي تستخرج البترول في الولايات المتحدة من السوق الداخلية وتقاوم الشركات الداخلية (اوت سايدرز) الاحتكارات العملاقة بشدة متزايدة فحسب ، بل تحاول القبض على اكبر قطعة ممكنة من فطيرتها .

وقد اندفعت اكثر من ١٥٠ شركة امريكية «مستقلة» في الاونة الاخيرة تلاحق آثار الشركات العملاقة للبحث عن مكان لها تحت شمس العربية السعودية وغيرها من مناطق الشرق الاوسط . وقد غاص كثير منها في رمال الصحراء وهو يحاول بلا جدوى البحث عن واحات للبترول . وكان الهيزما والافلاس ثمنا «للحمى السوداء» ولكن بعضها قد نجح . فقد كانت شركة «اوكسيدنتال بتروليوم» مثلا في الاعوام الاخيرة رمزا للنجاح المنقطع النظير رغم ان شركات اخرى سبقتها في ممارسة النشاط في الشرق الاوسط . وقد استطاعت ازاحة منافساتها الجبارات . ويؤثر الصراع بين الاحتكارات الجبارة اعضاء الكارتيل من جهة والشركات «المستقلة» من جهة اخرى، الى بين الشركات المستوردة للبترول وتلك التي تقوم باستخراج البترول في داخل الولايات المتحدة ، يؤثر تاثيرا مباشرا في تفاقم ازمة الطاقة . وكان ارتفاع اسعار مشتقات البترول في السوق الداخلية بالولايات المتحدة وفي مقدمتها المازوت والبنزين نتيجة مباشرة لهذا الصراع .

وما هو تاثير ازمة الشرق الاوسط في اوضاع شركات البترول في الولايات المتحدة ؟ من الصعب الاجابة على هذا السؤال بجواب واحد . فقد عقد العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ الوضع في سوق البترول بوجه عام ، وكان في نفس الوقت كما قالت مجلة «اويل اند غيس جورنال» ، «فرصة سانحة مفاجئة» لتلك الشركات التي تملك اسطولا من ناقلات البترول فرفعت اسعار النقل في الطريق حول افريقيا نتيجة اغلاق قناة السويس ، وزادت من انتاج البترول الثمين في حقولها الداخلية ، وجنت بذلك مئات الملايين من الدولارات نتيجة رفع اسعار البترول ومشتقاته .

ولقد زادت ازمة الطاقة من المنافسة الحادة في سوق «الذهب الاسود» وشددت الصراع بين شركات البترول التي تستخرج البترول داخل البلاد وخارجها . غير ان الشركات كلها تجمعها الرغبة في وضع صعوبات الازمة على عاتق الامريكان العاديين .

من الذي يدفع ؟

تكاد العتمة تسود دهاليز البنتاغون الطويلة ، فنصف المصابيح مطفأة . وكتب احد الصحفيين مازحا ان العسكريين [illegible] ، غير ان الماكينة العسكرية الامريكية لن تكون ضحية لازمة الطاقة . فقد طالب البنتاغون منذ عدة ايام بان تسلم ٢٢ شركة امريكية كبيرة للبترول قبل ١٦ يناير ٨٢٦ مليون غالون من البنزين وغيره من الوقود للقوات المسلحة وذلك في اطار «قانون الانتاج الدفاعي» الذي سن في عام ١٩٥٠ لكي تكون البلاد على استعداد في حالة الحرب وهذا القانون لم يطبق في السابق ابدا .

واذا كانت تضحيات البنتاغون والشركات الامريكية الكبرى رمزية حتى الان فان الوضع يهدد الامريكان العاديين بتعقده الخطير .

ولقد كتب البرت سومرس احد الاقتصاديين الامريكان الكبار قبل وقت غير بعيد ان عام ١٩٧٤ سيشهد هبوطا في النمو الاقتصادي ، ويتوقع تخفيض وتائر بناء المساكن وتصاعد الاجور والاسعار . وتنبأ «التايمز» ان ارتفاع الاسعار سيكون بنسبة ٦-٧٪ في العام القادم .

تحاول الاحتكارات الامريكية الكبرى الاحتفاظ بارباحها الطائلة وتلجأ الى وسيلة مجربة وهي تقليص الانتاج وطرد الكادحين من اماكن العمل بالجملة . وقد تنبأت صحيفة «نيويورك تايمز» بان مستوى البطالة الى اواخر عام ١٩٧٤ سيرتفع الى ٦-٧٪ ويعني ذلك ان جيش العاطلين عن العمل سيزداد مليونا و٣٠٠ الف [illegible]

لاتزال الصحف والاذاعة والتليفيزيون تكرر ان امريكا «تغوص في العتمة» وهي تتحدث بدقة عن اطفاء المصابيح في هذا المكان او ذاك في المدن الكبيرة والصغيرة . ولكننا نرى من خلال عتمة ازمة الطاقة في امريكا احتدام التناقضات الاجتماعية .

توماس كوليسنيتشينكو

شعب كوبا ينتظر الضيف السوفييتي العزيز

سيويرو اغيرى ديل كاسترو
سفير جمهورية كوبا
في الاتحاد السوفييتي

ينتظر سكان كل ارجاء كوبا بحماس وسرور كبيرين زيارة الصديق الوفي المجرب للثورة الكوبية الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى بلادنا . والى جانب هذا الحماس والسرور ، يتسم هذا الانتظار بنشاط ثوري . فالشعب الكوبي يدرك كل الادراك القيمة السياسية البالغة لهذه الزيارة .

وتجرى استعدادات واسعة في جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بلادنا على شرف الحزب الشقيق الشجاع الحزب الشيوعي السوفييتي الذي يقوده ليونيد بريجنيف بكل ثقة ونجاح .

وكرمز لتحية شعبنا لبريجنيف اقرت وتنفذ الوف المشاريع العمالية . فالعاملون في المدن وفي الريف والطلاب والتلاميذ في كل المدارس والمعاهد يتقبلون التزامات كبيرة تكريما للزيارة وتمارس المنظمات الحزبية والجماهيرية نشاطا كبيرا للترحيب بصديقنا الغالي الذي سيقدم الينا قريبا بحيث يكون هذا الترحيب انجازا للمهام المطروحة .

لمنذ الزيارتين الاخيرتين التي قام بهما فيديل كاسترو الى الاتحاد السوفييتي حيث استقبله الشعب والحزب والحكومة بكل حفاوة وتعبير عن الود الصادق نحوه ونحو كوبا ، ظل الشعب الكوبي ينتظر بفارغ الصبر فرصة رد الجميل ولو جزئيا للتعبير عن امتنانه للحفاوة بقائده المحبوب فيديل كاسترو وذلك خلال زيارة بريجنيف بلادنا .

الترحيب بالضيف العظيم

اجل اننا ننتظر زيارة الرفيق بريجنيف منذ وقت بعيد ولكن في هذه السنة بالذات حين احتفل بالذكرى العشرين لاقتحام ثكنة مونكادا في سانتياغو دي كوبا . ذلك الاقتحام الذي كان الشرارة التي اشعلت لهيب المرحلة الاخيرة من النضال المسلح في سبيل التحرر الوطني لكوبا، ثبرت امكانيه ملموسة لهذه الزيارة . واشتد الاهتمام الانساني والثوري بها . وقد اعلن موعدها في الاتحاد السوفييتي وكوبا في وقت واحد في مجرى الاحتفالات بعيد ٢٦ يوليو في هذه السنة .

ومنذ تلك اللحظة انتشرت على نطاق واسع بين شغيلة البلاد الفكرة التي نادى بها الكادحون انفسهم وهي الترحيب بالضيف السامي بانجاز المهام التي طرحتها الثورة . ويمكن التاكيد بجراة وبدون خشية الوقوع في الخطا ، على ان الاكثرية الساحقة من مواطنينا يعلمون امر هذه الزيارة وينتظرونها ويباركونها ، وان كل كوبي سيتفوق على المقرر تنفيذه في خطة فرعه تكريما للضيف الكبير .

وتنشر اجهزة الاعلام الكوبية يوميا انباء التزامات جديدة يتقبلها الشغيلة اختيارا على شرف زيارة بريجنيف وان مسالة زيارة صديقنا الكبير التي ينتظرها الجميع قد احتلت مكانا بارزا في سير مناقشة مواد المؤتمر الثامن للمركز النقابي للشغيلة الكوبية والذي انعقد خلال نوفمبر ، وكذلك في الفعاليات العديدة التي جرت في كوبا احتفالا بالذكرى ٥٦ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

دفء المناخ والقلوب

وقد ازداد اليوم ، الى جانب نشاط النقابات، العمل السياسي والانتاجي الذي تمارسه كل المنظمات والمكرس لزيارة بريجنيف . وتنخرط في هذا النشاط المنظمات الاولية من الرابطة الوطنية لصغار ملاكي الارض ، ولجان حماية الثورة واتحاد النساء الكوبيات ومنظمات الطلاب وغيرها . وسيتحسس الضيف بلاشك لا دفء مناخنا شبه الاستوائي الذي سيكون معتدلا في وقت الزيارة ، وحسب ، وانما سيتحسس منذ ان تطا قدمه ارضنا دفء صداقتنا الحارة التي سيحاط بها ممثل الشعب السوفييتي .

وما من حاجة الى الحديث عن اهمية هذه الزيارة ، فان قيمتها العظيمة مفهومة للجميع فستكون لقاء وديا لقائدي شعبين يبعد احدهما عن الاخر بعدا جغرافيا كبيرا ولكنهما رغم ذلك استطاعا اتمام ثورتيهما التحرريتين القائمتين على مبادىء الماركسية اللينينية ويظلان وفيين لهذه المبادىء . ولهذا بالذات يخوضان سوية الكفاح ضد الامبريالية والاستعمار القديم والجديد ، ويناضلان في سبيل السلام والاشتراكية .

وسيعبر شعب كوبا الذي سيستقبل بريجنيف بالحفاوة اللائقة ايضا عن شكره الجزيل للحزب الذي اسسه لينين والذي قاد الثورة الاشتراكية الظافرة الاولى ، وفتح عصرا جديدا في تاريخ البشرية . وبفضل هذا الحزب تحرز الشعوب الاخرى دائما ابتداء من سنة ١٩١٧ النصر في النضال من اجل التحرر الوطني والاجتماعي . وان الشعب الكوبي الذي انجز هو ايضا ثورة ظافرة يدرك تماما كما قال فيديل كاسترو : ان الثورة الكوبية صارت ممكنة لان الثورة الروسية سنة ١٩١٧ سبقتها بفترة بعيدة . فبدون وجود الاتحاد السوفييتي لم يكن في الامكان انتصار الثورة الاشتراكية في كوبا .

تدعيم للكفاح المتواصل

ان الشعب الكوبي الذي يرحب ببريجنيف بحرارة وصدق يعبر لا عن الاحترام له شخصيا وحسب، وهو امر يستحقه، وانما سيرحب به كممثل للشعب السوفييتي وللحكومة السوفييتية ايضا وسيرحب به ويشكره على المساعدة الثمينة التي يحصل عليها من الاتحاد السوفييتي الذي قدم على راس المعسكر الاشتراكي مساعدة سياسية ومادية لثورتنا منذ البداية في كفاحها المتواصل ضد المعتدين الامبرياليين الذين لايزالون يحاولون فرض سيطرتهم على كوبا .

ان الثورة الكوبية تستقبل ذكراها الخامسة عشرة بضروب النجاح الكبير والمنجزات الباهرة في بناء المجتمع الاشتراكي والتي باتت ممكنة بفضل المعونة التي لاتثمن من الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

اننا على ثقة من ان الرفيق بريجنيف والشخصيات المرافقة له سيكونون في احسن حال على ارض خوزيه مارتي وفيديل كاسترو ، وان هذه الزيارة سوف تدعم عرى الصداقة التي تربط بين شعبينا منذ سنوات عديدة .

من هنا.. وهناك

كنوز البلطيق

تكشف قاع خليج غدانسك عن سخاء للباحثين لايقل عن سخاء وادي النيل ، مثلا ، او ارض ترفلوورود . وكانت بداية توالي الانباء التي احدثت ضجة كبيرة عندما اكتشف الغطاسون سفينة قديمة . وتاكد انها السفينة الحربية السويدية «سولين» التي نسفها الطاقم خلال معركة اوليفا . وقد تم انتشال مواسير وعربات مدافع ودورقية فضية (عملة قديمة) وحوالى ثلثمائة قطعة نقدية نحاسية مسكوكة سنة ١٦٢٥ واشياء صغيرة اخرى .

وبعد ان تسلم المتحف البحري المركزي في غدانسك بناية كبيرة جديدة تتسع لعرض هياكل السفن القديمة التي عثر عليها تقرر انتشالها الى البر .

الصاغة «الجراحون»

يقيم مؤلفنا في مدينة شتوتغارت (المانيا الاتحادية) الايطالي فريده بوروني ، وقد كاد ان يغمى عليه من الدهشة ، فعندما اراد دفع القسط المستحق للتامين على سيارته طولب بمبلغ ٤٥٠ ماركا عن كل ثلاثة اشهر . ويعلم بوروني جيدا ان زملاءه الالمان الغربيين يدفعون للتامين على السيارة مبلغ ٢٥٠ ماركا اي اقل بمائتي مارك .

وطالب بوروني بايضاح الامر . فاخبرته ادارة شركة التامين «البينثيا» انه يجب عليه ان يدفع قسطا اكبر لانه اجنبي وبسبب ذلك ان الاجانب كما تدل احصائيات الشركة يتسببون في حوادث السيارات اكثر من سكان المانيا الغربية .

وتؤكد مجلة «شتيرن» وهي تشير الى هذه التفرقة لدى شركة «البينثيا» ان كثيرا من الشركات الالمانية الغربية تستغل عدم اطلاع زبائنها الاجانب لتدس ايديها في جيوبهم الى النهاية .

علوق التمساح

لم تعتبر الاقراط يوما ما حلية قومية بين نساء اليابان . وانما جاءت هذه الموضة من الغرب مع الاشياء الاخرى الغربية عن عادات هذا البلد في الزينة . فاقتضت «الضحيات» معينة . فرفض اطباء المستشفيات الخاصة ارضاء لزوات هاويات الموضة .

الا ان الصاغة بدؤا العمل تحرجا ، ولكن «العمليات الجراحية» في حوانيت الصياغة كثيرا ما انتهت نهاية مؤلمة للمتزينات . واخيرا حظرت وزارة التامين الاجتماعي التي تدير مسائل الخدمات الطبية على الصاغة ممارسة «الجراحة» وحذرت من ذلك كل الفتيات والنساء .

«تفرقة» من نوع جديد

قبل خمس سنوات كان تعداد التماسيح الامريكية في المناطق الجنوبية الشرقية من الولايات المتحدة الامريكية لايكاد يبلغ ٢٠٠ الف وكان صيد هذه الحيوانات الزاحفة [illegible] هذا الوحش ذو الانياب الحادة من كارولينا الشمالية حتى تكساس ، فبلغ المليون هذا كما هو المعتقد . وصارت هذه التماسيح تهاجم الناس ايضا . ففي هذه السنة وحدها تعرض اربعة اشخاص لهجومها بدون استفزاز . واضطرت السلطات في ولاية لويزيانا الى السماح مجددا بصيد التماسيح !

الممثلان فى مسرح «بلشوى» يورى مازوروف ، واليكسالدر اوغنيانتسيف فى - اوبرا تشايكوفسكى يفغينى اونيغين

فرقة الرقص الشعبى الداغستانى «ليزغينكا»

الفـــن الشعبى فى جمهورية روسيـــا الاتحادية والجمهوريات السوفييتية الاخرى وستقام لاول مرة خلال المهرجان حفلـــة تساهم فيها مجموعات فولكلورية مـــن شتى مناطق روسيا من شمالها ومـــن محافظات ريزان وكالوغا وكورسك وغيرها وستعرض هذه المجموعات الالعـــاب والطقوس الشعبية والدبكات والرقصات والاغانى الشعبية حقا .

فاذا اضفنا الى ذلك حفلات فرقـــة الـــرقص الشعبى للاتحـــاد السوفييتى باشراف الفنان ايغور مويسييف وفرقـة الاغـــانى الشعبية الروسية لفرقـــة بياتنيتســـى وفـــرقـــة الـــرقص الداغستانى الشعبى («ليزغينكا» وفرقـــة «ايتالماس» للغناء والرقص والجوقـــة الشعبية الـــروسية «جوقة اوسيبوف» وجوقة الغناء والالات الشعبية الاوكراينية «تشيرفونا روتا» وفنانين من الجمهوريات الاخرى ، امكن ان انتصور اى عـــرض باهر ساحر سيراه الجمهور .

سيرك موسكو

رئمة «رش» آخر فى حلـــة المهرجان

مهرجان الشتاء الروسي

المهرج اليغ بابوف يقدم برنامجا جديدا فى سيرك موسكو

يقام للمرة العاشرة مهرجان الفـــن «الشتاء الروسى» من ٢٥ ديسمبر حتى ٥ يناير .

ابرنامج المهرجان كما هو دائما واسع ومتنوع اهو يهـــئ للضيوف السوفييت والاجانب (ويصل منهم الى بلادنـــا ١٠ آلاف شخص) لقاءات كثيرة فى المسارح وقاعات الحفلات مع مشاهير فنانى الاوبرا والباليه والعازفين ، واشهر فرق الرقص وجوقات الغناء والفرق السمفونية بادارة مشاهير قائدى الفرق الموسيقية .

وتكاد خشبة مسرح البولشوى فـــى هذه الايام تكون وقفا كلها على الباليه وبوسع محبى الرقص الكلاسيكى مشاهدة «الحسناء النائمة» و«بحيرة البجع» و«كسارة البندق» لتشايكوفسكى وباليه «سبارتاك» لخاتشادوريان و«آنا كارينينا» لشيدرين ويعرض مسرح قصر المؤتمرات بالكرملين برنامجا واسعا .

مجموعات فولكلورية

ولامجـــال للشك فى ان الجمهـــور سيحظى بمتعة كبيرة حينما يتعـــرف على وهو مشاركة مدرسة بيرم للرقص فيه وبينهم الراقصتان الشهيرتان غريبتـــا المدرسة والفائزتان فى المسابقة الدوليـــة الثانية لفنانى الباليه نديجدا بافلوفـــا واولغا تشينتشيكوفا .

كمـــا اعد سيرك موسكـــو ومسرح المنوعات برامج خاصة للمهرجان ، ولاول مرة انضمت الى مدار هذا العيد الكبير للفن السوفييتى المدينتان الروسيتـــان العريقتان فلاديمير وسوزدل حيث ستقام فيهما ايضا حفلات ، وسينظم التـــزحلق على العربات الروسية الترويكـــا وغيـــر ذلك من الملاهى الشتائية .

حياة العاصمة

* شقت تحت شـــوارع ال[...] وساحاتها فى هذه السنة انفاق [...] يزيد طولهـــا على ١٢ كيلومترا ، [...] بنـــاة المتـــرو من اعادة تصميم [...] «ديرجينسكايا» التى تعمل منذ سنة [...]

البائعة ليجنيفا فى مخزن الدمى [...]

وقد شيدت فيها صالة مركزية جد[...] وصارت محطة «بيليايفو» المحطة ال[...] مترو موسكو ، ويجرى فيهـــا العمل لتركيب المصاعد المتحركة وتجميل الارضى .

* بدأ فى متنزه موسكو «سكو[...] الاستعـــداد للمعرض الدولى «الصحة[...] وهـــو عرض للادوات والاجهزة الطب[...] والادوية والعقاقير ، وتساهـــم [...] بمعروضات كثيرة شركات ومنظمات [...] بلجيكـــا وهنغاريـــا والجلترا وال[...]

طالبان من ال[...]

معهد باومان

موديلان لجهاز التوجيه بالراديو

فى القرن الماضى افتتح فى قصر من قصور موسكو القديمة على ضفة نهـــر ياوزا معهد تعليمى تكنيكى يعد المهندسين الروس ، وهو الآن المعهد التكنيكى العالى الذى يحمل اسم باومان وهو معهد ضخم حيث يدرس فيه ٢٠ الف طالب .

ويفتخر هذا المعهد باسماء لامعة فى مجـــال العلم والتكنيك . ومـــن هؤلاء البـــروفيسور نيكولاى جوكوفسكى «اب الطيران الروسى» والطالب السابق فـــى المعهد المذكور توبوليف الذى اصبح فيما بعد مصمما شهيرا للطائرات والذى صنع فى حينه اول طائرة ركاب نفاثـــة فى العالم وهـــى «تو-١٠٤» وطائرة الركاب السابقة للصوت «تو-١٤٤» .

فى بداية العشرينيات قدم للدراسـة فى المعهد الطـــالب سيرغى كوروليوف وكان انذاك قد تعلم التحليق بالطائـــرة الشراعية والطائرة ذات المحركات. ولكنه اعتزم بناء الصواريخ . ووهب المصمم لهذه القضية الجديدة كل حياته ، وصنع بالاشتراك مع عدد من خريجى المعهـــد الصواريخ السوفييتية والمراكب الكونيـــة الاولى . وقـــد خلدت ذكراه بلوحات تذكارية على جدار المعهد .

وحصل فى هذا المعهد على التعليـــم العالى الملاحـــان الكونيان السوفييتيان فيوكتيستوف وايليسييف وغيرهما .

انبـــاء موسكو

ملحق العدد ٥٢

فى هذا الملحق

- بيان سوفييتى بولونى مشترك
- بيان سوفييتى فيتنامى مشترك
- خطاب غروميكو فى مؤتمر جنيف للشرق الاوسط
- بحث للرفيق كاتوشيف فى المؤتمر النظرى الدولى الذى عقد فى وارصو

لقاء بين قادة الحزب الشيوعى السوفييتى وحزب العمال البولونى الموحد

تلبية لدعوة من ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى قام ادوارد غيريك السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد بزيارة ودية للاتحاد السوفييتى استمرت من ١٧ الى ١٩ ديسمبر عام ١٩٧٣ .

واليمت بين بريجنيف وغيريك محادثات سادتها روح رفاقية مخلصـــة . وتبادل قادة الحزبين المعلومات حول المســـائل الحساسة للحياة الاجتماعية والسياسية فى بلديهما .

وتحدث ليونيد بريجنيف عن نتائج اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الذى انعقد فى ديسمبر عام ١٩٧٣ وعن المهام التى يعمل الحزب والشعب السوفييتى كله لتنفيذها من اجل تحقيق الخطة الخمسية بنجاح .

وابلغ غيريك القادة السوفييت نتائج مؤتمر حزب العمـــال البولونى الموحد لعامة بولونيا الذى عقد منذ وقت غير بعيد على ضوء تحقيق المهمات التى وضعها المؤتمر الســـادس للحزب وتحدث كذلك عن الاستعدادات للاحتفال بالذكرى الثلاثين لقيام جمهورية بولونيـــا الشعبيـــة وآفاق تطوير البلاد فى طريق الاشتراكية .

اشير بارتياح عميق الى تطوير العلاقات الشاملة بين الحزبين الشقيقين وشعبى الاتحاد السوفييتى وجمهورية بولونيا الشعبية بنجاح واعرب كل من الجانبين عن استعداده للمساهمة بكل الوسائل فى تعميق العلاقات بين اللجنتين المركزيتين والمنظمات المحلية للحزب الشيوعى السوفييتى وحزب العمـــال البولونى الموحد ، وتوسيع التعاون السوفييتى البولونى فى جميع مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية والثقافية .

وقد بحثت فى سير اللقاء مسائل التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى على اساس تنسيق الخطط الاقتصادية للبلدين للاعوام الخمسة المقبلة . واشار الجانبان الى اهمية تطوير التعـــاون والتخصص فى الانتاج بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية بولونيا الشعبية . واشير الى ما للروابط الاقتصادية المخططة المستقرة والطويلة الامد من اهمية كبيرة . وتم الاتفاق بان يواصـــل الاتحاد السوفييتى وجمهورية بولونيا الشعبيـــة العمل لتحسين اشكال التعاون والبحث عن اشكال جديدة متلائمة له .

وقد اعرب الجانبان عن الاعتقاد بضرورة القيـــام باجراءات ملموسة لتنسيق الابحاث العلمية واعمال التصميم والبناء ، الامر الذى يمكن من حل مسالة التوفيق بين انجـــازات الثورة العلمية التكنيكية ونظام الاقتصاد الاشتراكى .

وقد اكد قادة الحزب الشيوعى السوفييتى وحزب العمـــال البولونى الموحد على ان ما رسم من الاجراءات لتوسيع التعاون السوفييتى البولونى التقليدى سيكون مساهمة طيبة فى تعزيز الاسرة الاشتراكية بما فى ذلك العمل من اجل تحقيق البرنامج الكامل للتكامل الاشتراكى . وقد اشير فى هذا الصدد من جديد الى اهمية استنتاجات لقاء القرم (عام ١٩٧٣) للـــادة الاحزاب الشقيقة .

ثم تم تبادل الاراء فى المسائل الدولية الملحة . واشير الى انه تحقق تحسين فى الوضع الدولى الى حد كبير بفضل السياسة الدائبة التى تنتهجها البلدان الاشتراكية والاعمال النشيطة التى تقوم بها كافة القوى التقدمية والمحبة للسلام .

وتلاقى سياسة تخفيف حدة التوتر وتطوير التعاون السلمى بين الدول تاييدا تاما من قبل الشعوب . وقد اشار غيريك باسم اللجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد الى الاهميـــة البارزة لبرنامج الســـلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ومساهمة الاتحاد السوفييتى والمكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وبريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى شخصيا ، فى تعزيز السلام العادل والامن الدولى .

وقد اشار بريجنيف الى العمل النشيط الذى تقوم به بولونيا لتحقيق الخط السيـــاسى السلمى المشترك لبلـــدان الاسرة الاشتراكية .

ثم اشير الى ضرورة اليقظة امام دسائس الرجعية والامبريالية التى تحاول عرقلة الانفراج المستمر .

وقد اعرب الجانبان عن الارتياح لتحسين الوضع فى اوروبا واكدا استعدادهما للاسهام بنشط بناء فى اتمام مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا بنجاح . ويعتبر بريجنيف وغيريك ان اجراء مرحلته الختامية على مستوى القمة سيتفق ومصالح كل البلدان المشتركة فى المؤتمر . وسيمكن ذلك من تعيين مايجب القيام به من اجراءات فعالة تساعد على ضمان مستقبل سلمى لشعوب اوروبا فى مرحلة تاريخية يمكن رؤية آفاقها .

واحاط بريجنيف غيريك علما بنتائج زيارته لجمهورية الهند والمباحثات السوفييتية الهندية . واشار غيريك الى ان نتائج الزيارة والبيان الموقع عليه اثناءها قد استقبلت فى بولونيا الشعبية كعامل هام لتعزيز السلام والامن فى آسيا والعالم كله .

ان الاتحاد السوفييتى وبولونيا يؤيدان بثبات النضال العادل للشعوب العربية فى سبيل تصفيـــة آثار العدوان الاسرائيلى ويعتبران انه من الضرورى تطبيق القرارات المعروفة لمجلس الامن ولهيئة الامم المتحدة ، الخاصة بحل نزاع الشرق الاوسط تطبيقا دقيقا . وهما على يقين مع ذلك ان مسالة انسحـــاب اسرائيل من كل الاراضى العربية المحتلة فى عام ١٩٦٧ وضمان حقوق شعب فلسطين العربى المشروعـــة كانا ولايزالان عاملا رئيسيا للتسوية فى الشرق الاوسط . وبدون ذلك يستحيل اقامة سلام وامن وطيدين لجميع دول وشعوب هذه المنطقـــة فقد استنكر الجانبان بحزم مخالفة اتفاقية باريس المستمرة من قبل نظام سايغون واعلنا تاييدهما الدائم لمواقف حكومة جمهورية فيتنام الديموقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية المناضلتين من اجل تحقيق هذه الاتفاقية بصرامة من قبل كل المشتركين فيها .

وقد اعلن قادة الحزب الشيوعى السوفييتى وحزب العمـــال البولونى الموحد تضامنهم التام مع نضـــال الشعب التشيلى فى سبيل حقـــه فى التطور فى طريق الاستقلال الوطنى والتقدم الاقتصادى والاجتماعى . واستنكرا بشدة اعمال الرجعيـــة التشيلية التى ادت الى اسقاط الحكومة المشروعة للوحدة الشعبية وشن حملة الارهاب وسفك الدماء واعربا عن الثقة التامة فى ان القوى الرجعية لن تنجح فى ثنى ارادة شعب تشيلى المحب للحرية .

وقد اشير فى سير المحادثات الى ان نجاحات البلدان الشقيقة فى بناء الاشتراكية والشيوعية وحل القضـــايا الدولية الكبيرة انما هى نتيجة لوحدتها الوثقى والتعاون الشامل بينها الى حد كبير . وسيواصل الاتحاد السوفييتى وبولونيا فى اعمالهما فى المستقبل ايضا الانطلاق دومـــا من ضرورة تعزيز تلاحم الدول الاشتراكية الشقيقة بكل وسيلة .

هذا واظهر اللقاء بين الرفيقين بريجنيف وغيريك التقاء اراء الجانبين التام فى كل المسائل المبحوثة .

البيان المشترك حول الزيارة الرسمية الودية لوفد

فيتنام الجنوبية الى الاتحاد السوفييتي

بناء على دعوة هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية زار الاتحاد السوفييتي في الفترة من ١٨ الى ٢٤ ديسمبر ١٩٧٣ زيارة رسمية وودية وفد جمهورية فيتنام الجنوبية برئاسة رئيس هيئة رئاسة اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية لجنوب فيتنام ورئيس المجلس الاستشاري للحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية الدكتور نفوين خيو تخو .

اثناء الزيارة استقبل ليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الدكتور نفوين خيو تخو .

وقام وفد جمهورية فيتنام الجنوبية اثناء اقامته في الاتحاد السوفييتي بوضع اكليل من الزهور على ضريح لينين وعلى قبر الجندي المجهول كما زار مصنع الكمسمول اللينيني للسيارات الصغيرة بموسكو حيث اشترك في اجتماع حاشد لممثلي الاوساط الاجتماعية والعاملين بموسكو بمناسبة زيارة وفد جمهورية فيتنام الجنوبية والذكرى الثالثة عشرة لانشاء جبهة التحرير الوطنية لجنوب فيتنام وافتتاح اسبوع التضامن مع وطنيي فيتنام الجنوبية وقد تفقد الدكتور نفوين خيو تخو واعضاء الوفد ومرافقوهم معالم العاصمة السوفييتية . وقام وفد جمهورية فيتنام الجنوبية بزيارة جمهورية ارمينيا السوفييتية وتعرفوا على حياة الشعب الارمني وعمله الخلاق .

واستقبل المواطنون السوفييت في كل مكان وفد جمهورية فيتنام الجنوبية بالترحاب الحار الذي كان تعبيرا عن الصداقة الاخوية والتضامن الدائم لبلاد السوفييت مع فيتنام البطلة واعرب وفد جمهورية فيتنام الجنوبية عن شكره الصادق على هذه الحفاوة القلبية .

وقد جرت مباحثات بين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى نيقولاي بودغورني وبين رئيس هيئة رئاسة اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية لجنوب فيتنام ورئيس المجلس الاستشاري للحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية الدكتور نفوين خيو تخو ، اشترك فيها :

عن الجانب السوفييتي : المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير اللجنة المركزية بونماريوف واعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي : نوفيكوف نائب رئيس مجلس الوزراء ، وكوزنيتسوف النائب الاول لوزير الخارجية ، وفيريوبين نائب وزير الخارجية ، وليمتشينا رئيس قسم بوزارة الخارجية وعن جانب جمهورية فيتنام الجنوبية : نفوين تخي بين عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية لجنوب فيتنام ووزير خارجية الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية ، ولى كوانغ تيان عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية ونائب وزير خارجية الحكومة الثورية المؤقتة ، ونفوين فان تخان عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية وسفير جمهورية فيتنام الجنوبية في الاتحاد السوفييتي ، وخو سوان سون عضو سكرتيرية اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية ، ونفوين فيو رئيس القسم الثاني بوزارة خارجية جمهورية فيتنام الجنوبية .

وخلال المباحثات التي جرت في جو من الصداقة المخلصة والصراحة والفهم المتبادل اخبر الجانب السوفييتي وفد جمهورية فيتنام الجنوبية عن تطور الاقتصاد الوطني السوفييتي وعن الحماسة السياسية والعملية الكبيرة التي يعمل بها المواطنون السوفييت وعن التحقيق الناجح لخطة العام الثالث والحاسم من اعوام الخطة الخمسية التاسعة ، وعن المهام الرئيسية لخطة التنمية الاقتصادية لعام ١٩٧٤ والتي اقرتهـا دورة مجلس السوفييت الاعلى التي انتهت لتوها .

كما تعرف الوفـد الفيتنامي الجنوبي على النشاط السياسي الخارجي للدولة السوفييتية الذي يجري وفقا لبرنامج السلام الذي طرحه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

واعرب وفد جمهورية فيتنام الجنوبية عن مشاعر الصداقة العميقة التي يكنها سكان فيتنام الجنوبية للشعب السوفييتي وبلاد السوفييت ووطن لينين وثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي اشارت للشعوب المضطهدة الى طريق النضـال من اجل تحررها .

واعرب وفد جمهورية فيتنام الجنوبية عن اعجابه وحيا بحرارة الانتصارات الرائعة التي احرزها الشعب السوفييتي بقيادة الحزب الشيوعي السوفييتي في قضية بناء وحماية البلاد السوفييتية البطلة ومكاسب ثورة اكتوبر ، وفي انقاذ البشرية من الفاشية.

فخلال فترة تزيد عن نصف قرن حول الشعب السوفييتي مطورا تقاليد النضال الثوري والعمل البطولي الخلاق-الاتحاد السوفييتي الى دولة اشتراكية قوية ذات صناعة وزراعة عصريتين ودفاع جبار وعلم وتكنيك متقدمين ، دولة دشنت عصر غزو الفضاء لخير الانسانية . ويرتفع باستمرار مستوى الحياة الروحيـة والمادية للمواطنين السوفييت ، ويتعزز على الدوام دور ومواقع الاتحاد السوفييتي في الميدان الدولي .

وقد اسهم الاتحاد السوفييتي بانجازاته البارزة اسهاما هاما في قضية النضال الثوري لشعـوب العالم ضد الامبرياليـة والاستعمار والاستعمار الجديد .

ان سكان فيتنام الجنوبية يبتهجون لانتصارات الشعـب السوفييتي ويتمنون له مخلصيـن ان يحقق بقيادة الحـزب الشيوعي السوفييتي مزيدا من النجاحات الجديدة في تنفيذ الخطة الخمسية التاسعة . ان تنفيذ هذه الخطة سوف يساعد بلا شك على مواصلة تدعيم قوة الاسرة الاشتراكية وقوى السلام والتقدم ، وسيكون حافزا ملهما لنضال الشعـوب من اجـل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

واكد وفد جمهورية فيتنام الجنوبية ان انتصارات شعـب فيتنام الجنوبية في نضاله العادل مرتبطة اوثق ارتباط بمساندة ومساعدة الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكيـة الاخـرى واصدقاء فيتنام في العالم كله .

واخبر وفد جمهورية فيتنام الجنوبية عن الوضع في جنوب فيتنام وعن مهام المرحلة الجديدة التي حلت نتيجـة انتصار الشعب الفيتنامي التاريخي وهو توقيع اتفاقية انهاء الحرب واعادة السلام في فيتنام وعن التدابير التي اتخذتها الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية والرامية الى ضمان التنفيذ الدقيق لهذه الوثيقة الهامة ، وكذلك عن العمل الدائر على نطاق واسع لاعادة تعمير المناطق المحررة اقتصاديا وتعزيزها الشامل وقد اشير الى ان الادارة السايغونية التي تتمتع بتاييد الولايات المتحدة الامريكية لاتنفذ المواد الاساسية لاتفاقية باريس ، وتواصل اعمال الاستفزاز المسلح ضد المناطـق المحررة ، وتعرقل التوصل الى السلام الحقيقي والوفاق القومي . وقد ادى كل ذلك الى تفاقم الوضع في فيتنام الجنوبية . ان جمهوريـة فيتنام الجنوبية عاقدة العزم على قمع وتوجيه الردع المناسب الى كل استفزازات الادارة السايغونية ضد المناطق المحررة في فيتنام الجنوبية .

واكد وفد جمهورية فيتنام الجنوبية من جديد ثبات سياسة الحكومة الثورية المؤقتة الرامية الى الاحترام التام والتنفيذ الدقيق لاتفاقية باريس حول فيتنام ، وتطالب بحزم الولايات المتحدة الامريكية والادارة السايغونية ان يتصرفا على هذا النحو .

واعرب الجانب السوفييتي عن الاعجاب ببطولة الشعب الفيتنامي وانتصاره الضخم من حرب المقاومة من اجل انقاذ الوطن . ان هذا الانتصار لدليل بليغ على روح الفداء العظيـم والصمود والبسالة لدى ابناء وبنات فيتنام في نضالهم ضـد العدوان الامبريالي . ان اتفاقية باريس حول انهاء الحرب واعادة السلام في فيتنام ، وكذلك البيان الفيتنامي الامريكي المشترك بتاريخ ١٣ يوليو ١٩٧٣ يعتبران انجازا كبيرا للحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية وحكومة فيتنام الديمقراطيـة وثمرة المأثرة العظيمة التي حققها الشعب الفيتنامي ، وانتصارا مشتركا للبلدان الاشتراكية وحركة التحرر الوطني والبشرية التقدمية جمعاء .

ان الاتحاد السوفييتي يؤيد بحزم جهود الحكومة الثوريـة المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية الرامية الى تنفيذ اتفاقيـة باريس وتحقيق سلام عادل في فيتنام وتنمية فيتنام الجنوبية على طريق السلام والاستقلال والديمقراطية والحياد ، والسير نحو التوحيد السلمي للبلاد . ويديـن الاتحاد السوفييتي بشدة الانتهاكات الفظة المتكررة لاتفاقية باريس من جانـب النظام السايغوني المعتمد على تاييد الولايات المتحدة الامريكيـة ، ويطالب بوقفها فورا ويعتبر ان التنفيذ المطلق لجميع مواد هذه الاتفاقية شرط رئيس لاقامة سلام عادل ووطيد في فيتنام .

وتنفيذا لوصايا الرئيس هوشي منه زعيم الامة الفيتناميـة العظيم ، وتحقيقا لامال الشعب الفيتنامي الجنوبي الدفينة ، اعرب وفد جمهورية فيتنام الجنوبية باسم اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية والحكومة الثورية المؤقتة وجميع سكان فيتنام الجنوبية عن الامتنان العميق الصادق للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي باسره على مساعدتهم والمساندة الكبيرة والقيمة والفعالـة ، وعلى مساهمتهم الهامة في الانتصار ذي الاهمية العالمية الذي حققه الشعب الفيتنامي .

واعلن الجانب السوفييتي انه سوف يواصل في المستقبل ايضا تنمية علاقات الصداقة والتعاون بكل السبل مع جبهة التحرير الوطنية لجنوب فيتنام والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية ، معتبرا اياهما الممثلين الحقيقيين الوحيدين للمصالح القومية لسكان فيتنام الجنوبية .

واعرب الجانبان عن ارتياحهما لتوقيع اتفاقية اعادة السلام وتحقيق الوفاق القومي في لاوس بتاريـخ ٢١ فبراير ١٩٧٣ والموقعة في فيينتيان ، وكذلك بروتوكول هذه الاتفاقية بتاريخ ١٤ سبتمبر ١٩٧٣ ان هذه الوثائق تفتح طريقا لتحقيق مطامح الشعب اللاوسي في بناء لاوس المسالمـة المستقلة المحايدة الديمقراطية .

واكد الجانبان تضامنهما الثابت مع وطنيي كمبوديا الذيـن يخوضون بنجاح نضالا عادلا من اجل حرية واستقلال بلادهم لقيادة الجبهة الوطنية الموحدة لكمبوديا والحكومة الملكية للوحدة الوطنية . ويعتبر الاتحاد السوفييتي وجمهورية جنوب فيتنام ان المشكلة الكمبودية ينبغي ان تحل بواسطة شعب كمبوديا دون تدخل خارجي .

وخلال بحث القضايا الدولية اشار وفدا الاتحاد السوفييتي وجمهورية فيتنام الجنوبية الى ان ميزان القوى الجديد في العالم والنمو المستمر للقدرة السياسية والاقتصادية والعسكرية للدول الاشتراكية ونهضة حركة التحرر الوطني ونضال الكادحين ضد قوى الامبريالية والعدوان تخلق مقدمات ملائمة لنضال الشعوب الناجح من اجل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي . ولقد كان انتصار الشعب الفيتنامي التاريخـي الذي صد العدوان الامبريالي اسهاما هاما في قضية النضال المشتركة من اجـل السلام والامن في اسيا وفي العالم اجمع .

وقدر وفد جمهورية فيتنام الجنوبية تقديرا عاليـا جهود اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية والامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتـي ليونيد بريجنيف شخصيا ، الرامية الى تعزيز السلام والامن في العالم كله ، والتاييد الفعال للشعوب المناضلة ضد العدوان الامبريالي ومن اجل الاستقلال والحرية والتقدم الاجتماعي .

واعرب الجانبان عن ثقتهما بانه في الظروف الراهنة تكتسب اهمية خاصة مسالة التدعيم الشامل لتلاحم ووحدة جميع القوى المحبة للسلام والقوى التقدمية والمعادية للامبريالية في كوكبنا وقد اسهم المؤتمر العالمي لقوى السلام الذي عقد في موسكو في اكتوبر ١٩٧٣ مساهمة هامة في حل هذه المهمة النبيلة .

ويؤيد الجانبان بحزم نضال شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ضد الامبرياليـة والاستعمار والاستعمار الجديد ، ويؤيدان النضـال الثوري لشعوب العالم في سبيـل السلام والاستقلال الوطني والديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

واعرب الجانبان عن تاييدهما التام لنضال الشعوب العربية العادل ضد العدوان الاسرائيلي . ويعتبران ان الحل السليـم لمشكلة الشرق الاوسط ينبغي ان يتم على اساس الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المغتصبة واحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ويدين الجانبان بحزم الانقلاب العسكري الذي قامت بـه الدوائر الرجعية في شيلي والذي كان من نتيجته الاطاحة بحكومة الوحدة الشعبية الشرعية للشعب الشيلي . ويطالبان بوقف الارهاب الدموي فورا واطلاق سراح الوطنيين والاشخاص ذوي الميول التقدمية في شيلي الذين القي بهم في السجون . ويعرب الجانبان عن تاييدهما الراسخ للنضال العادل لشعب شيلي ويعربـان عن ايمانهما بان هذا النضال سيتكلل بالنصر .

ويرى الجانبان ان المؤتمر الاوروبي العام لشئون الامـن والتعاون مطالب بخلق مزيد من الظروف الملائمة لتعزيز السلام في اوروبا والعالم اجمع .

ويشير الجانبان بارتياح-وقد بحثا حالة العلاقات الثنائيـة بينهما-الى النمو الناجح للصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية جنوب فيتنام في شتى المجالات . وقد نوقشت قضايا مواصلة تعزيز وتنمية العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية فيتنام الجنوبية . واتفق الجانبان بشكل خاص على توسيـع الاتصالات على مختلف المستويات واجراء مشاورات منتظمة وتبادل للاراء حول القضايا التي تهم الجانبين . وتعتبر الاتفاقيـة الموقعة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية فيتنام الجنوبية بشأن تقديم الاتحاد السوفييتـي العون الاقتصادي لجمهورية فيتنام الجنوبية تعتبر مظهرا ساطعا للعلاقات الودية . ويعرب الجانبان عن رغبتهما المخلصة في مواصلة وتنمية علاقات الصداقـة الاخوية هذه وتعزيز وتطوير علاقاتهما .

ويعرب الجانبان عن ايمانهما الراسخ بان الزيارة الرسمية والودية لوفد جمهورية فيتنام الجنوبية الى الاتحاد السوفييتي برئاسة رئيس هيئة رئاسة اللجنة المركزية لجبهة التحريـر الوطنية لجنوب فيتنام ورئيس المجلس الاستشـاري للحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية الدكتور نفوين خيو تخو ونتائج المباحثات تعتبر مرحلة جديدة في توطيد الصداقة السوفييتية الفيتنامية وتدعيم ومواصلة تطوير العلاقات المتعددة والتعاون الوثيق بين الشعبين السوفييتي والفيتنامي .

خطاب أندريه غروميكو

عند افتتاح مؤتمر السلام للشرق الاوسط

افتتح في قصر الامم بجنيف في ٢١ ديسمبر عـام ١٩٧٣ مؤتمر السلام للشرق الاوسط .

وقد اشترك في اعمال المؤتمر من الاتحاد السوفييتي اندريه غروميكو وزير خارجيته ومن الولايات المتحدة هنري كيسنجر وزير خارجيتها ومن جمهورية مصر العربية اسماعيل فهمي وزير خارجيتها ومن المملكة الاردنية زيد الرفاعي وزير خارجيتها ومن اسرائيل ابا ايبان وزير خارجيتها .

وافتتح الجلسة فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة. ثم القى اندريه غروميكو خطابا جاء فيه ما يلي :

ايها السيد السكرتير العام !

ايها الزملاء المحترمون !

لقد استقبل عقد هذا المؤتمر بارتياح عميق في الاتحـاد السوفييتي اذ اتخذت بذلك خطوة اولى ولكنها هامة طريق الحل السياسي للمسالة التي تعتبر من اكثر المسائل الدولية حدة .

ومنذ ربع قرن وهذه المسالة لاتزال مصدرا دائما للتوتر لا في الشرق الاوسط وحده بل فيما يبعد عن حدوده ايضا ويتحول التوتر في هذه المنطقة من حين الى حين وكلنا نشهد ذلك ، الى اصطدامات عسكرية مباشرة تهدد كـل مرة مصير السلام العام . لقد حدث ذلك منذ ستة اعوام وقد حدث نفس الشيء منذ وقت قريب في اكتوبر الماضي حينما تميزت العمليات العربية بضراوة خاصة مع انها استمرت مدة قصيرة نسبيا .

ولامجال للشك في وقوع اصطدامات عسكرية دامية فـي الشرق الاوسط اذا لم يقض على الاسباب الجذرية للتوتـر الذي يسود المنطقة .

هذا الاستنتاج لابد ان يستخلصه كل من يلم ولو قليلا بالوضع الواقعي ويقدره موضوعيا .

ان الوضع الذي لايمكن التسليم بـه في الشرق الاوسط والذي نشأ نتيجة سياسة اسرائيل يستحيل الابقاء عليه ، ونتمنى في ان يدرك المشتركون في هذا المؤتمر الذين حضروا اليه كما نامل ، عازمين على وضع بدايـة للتسوية السلميـة العادلة .

وليس هناك بديل لمثل هذه التسوية يمكن ان تقبله شعوب هذه المنطقة وشعوب العالم كله . ويبرهن على ذلك تمامـا تطور الاحداث كله بما في ذلك تطورها في الاونة الاخيرة .

لقد اتضح للجميع الآن ان الدول العربية لن تسلم ابدا بفقدان الاراضي المغتصبة منها في صيف عام ١٩٦٧ ويتفهـم الاتحاد السوفييتي موقفها هذا تفهما تاما ويؤيده . وتستنـد البلدان العربية في نضالها العادل الى تاييد الاغلبية الساحقة من دول العالم . والى جانبها تضامن العالم العربي المتزايد .

ان الامل في امكانية الاحتفاظ بالاراضي المحتلة استنادا الى القوة لا مستقبل له ويصبح اتخاذ موقف واقعي اخر من مسائل الحرب والسلام في الشرق الاوسط وهو الذي تحدث عنـه الاتحاد السوفييتي دوما ضرورة ملحة .

لقد اظهرت الاغلبية الساحقة من دول العالم بهذا الشكل او ذلك بكل وضوح انها لاتريد التسليم بابقاء موقد التوتر في الشرق الاوسط الى الابد . والتغافل عن ذلك يعني مجابهـة ارادة الشعوب الواضحة .

ومما يساعد على تسوية راسخـة في الشرق الاوسط ذلك التقدم الايجابي في طريق الانفراج في العالم كله الذي تحقق في الاعوام الاخيرة في كثير من مناطق العالم . فقد تسنى حل عدد من المسائل الدولية المعقدة وكان يبدو-بعضها-انه من المستحيل حتى ايجاد موقف منها .

ويكفينا ان نتذكر وقف الحرب في فيتنام او تسوية المسائل الهامة والحادة في اوروبا بعد الحرب ، والتحول الهام الى اتجاه التسوية وتحسين العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة على اساس التعايش السلمي وعن طريق عقد المعاهدات والاتفاقيات الدولية .

وقد كانت مبادرة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحـدة الامريكية التي تجسدت في القرارات المعروفة لمجلس الامـن التابع لهيئة الامم المتحدة دليلا واقعيا على التغيرات الايجابية المذكورة في انعكاسها على الشرق الاوسط . وعلى ضوء ذلك يبدو نزاع الشرق الاوسط المستمر رغم توقف العمليات العربية انحرافا غير مسموح به .

ليس بودنا ان نتحدث من جديد عمن يتحمل المسئولية عن كل ذلك .

اننا نعلم ذلك ونظن اننا لسنا وحدنا هم الذين يعلمون ذلك . فمن الاهم الآن حينما خرجت مسالة التسوية من موقفها الجامد ان نعين ماهو الشيء الضروري الذي يجب القيام بـه لاقامة سلام في الشرق الاوسط يكون وطيدا وعادلا لجميع دول وشعوب هذه المنطقة ؟

مـن الضروري باعتقاد الاتحاد السوفييتي المتين ان يتحقق قبل كل شيء المبدأ الاساسي للحياة الدولية وهو مبدا عـدم السماح باكتساب اراض عن طريق الحرب .

هذا هو مفتاح للقضية كلها . واذا اراد المشتركون فـي المؤتمر بالفعل انقاذ منطقة الشرق الاوسط من خطر نزاعـات جديدة فينبغي استئصال السبب الاول للازمة وهـو احتلال الاراضي العربية الذي استمر اكثر من ستة اعوام ويجب اعادة هذه الاراضي باكملها الى اصحابها الشرعيين ونعتقد بان السلام لن يستقر في الشرق الاوسط طالما بقيت القوات الاسرائيلية في تلك الاراضي .

يجب ان تتضمن اية وثيقة تقبل في المؤتمر الحالي التزامات معينة وواضحة بجلاء قوات اسرائيل عن كل الاراضي المحتلة في عام ١٩٦٧ .

ودون ان يتفق الاطراف حول هذه المسالة المبدئية لانرى امكانية ضمان التسوية التي تتجاوب مع مصالح الدول العربية واسرائيل ومصالح الامن الدولي . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى سيكون حل كثير من جوانب التسوية اسهل بكثير بلا ريب اذا تم الاتفاق على الاساس المذكور انفا .

ومن الضروري الى جانب ذلك ضمان الاحترام والاعتـراف بالسيادة ووحدة الاراضي والاستقلال السياسي لجميع دول الشرق الاوسط وحقها في العيش في ظل السلم . ان موقفنا واضح ودائب من بدايته الى نهايته. وهو ينص على السلام والامـن لكافة شعوب هذه المنطقة . ويفترض ذلك طبعا ضمان العدالة تجاه شعب فلسطين العربي وحماية حقوقه المشروعة . ومـن الطبيعي ان لايمكن مناقشة قضية فلسطين وحلها دون اشتراك ممثلي شعب فلسطين العربي .

من المعروف ان يتذرع بانكار حق اسرائيل في الكيان كمبرر رئيسي لاحتلال اراضي الغير . غير ان ذلك المبرر لايصمد لاي انتقاد . فمثل هذا الحق قد منح لاسرائيل بمجرد واقع انشاء هذه الدولة على اساس قرار هيئة الامم المتحدة .

كما اكدته اقامة كثير من الدول ومن بينها الاتحاد السوفييتي علاقات دبلوماسية مع اسرائيل في حينه . وقد اعلن جيران اسرائيل العرب استعدادهم لبلوغ اتفاق بشأن التسويـة على اساس قرارات مجلس الامن المعروفة التي اشارت بوضوح تام الى المبدا القائل : بان لكل الدول المشتركة في النزاع حق الكيان .

غير ان هذا الحق لايمكن ان يكون احاديا كما يستحيـل تطبيقه دون احترام حق سيادة الدول والشعوب الاخرى . لايمكن استغلال حق الكيان للاعتداء على مصالح الغير . ان الالتزامات المتبادلة والمتكافئة وحدها والاستعداد لتنفيذها بدقة تستطيع ان تضمن تطورا طبيعيا للعلاقات بين دول الشرق الاوسط .

وكل ما قلناه ينص تماما مبدأ حرمة الحدود . فالحـدود المشمولة في هذه المنطقة كما في غيرها من مناطق العالم ، هي حدود سلام يؤمن عدم خرقها . ومن السذاجة التفكير في امكانية ضمان الحدود عن طريق اغتصاب اراضي الغير . ان الحدود المشروعة وحدها التي اعترف الجانبان بها انما هي حدود امن حقا . وفي ظروف الشرق الاوسط الملموسة تمر هـذه الحدود عند خطوط ٤ يوليو عام ١٩٦٧ .

هذا هو موقف الاتحاد السوفييتي من اكثر جوانب التسوية في الشرق الاوسط مبدئية . ويتفق هذا الموقف تماما روحا ونصا والقرارات التي اتخذتها هيئة الامم المتحدة منذ عـام ١٩٦٧ حتى الان . ونعني قبل كل شيء القرار المعروف لمجلس الامن ، وهو قرار رقم ٢٤٢ المؤرخ في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧.

ان الاتحاد السوفييتي الذي يتبع بثبات خط تحسين الوضع في الشرق الاوسط تحسينا جذريا ، لم ينحرف عن مثل هذا الموقف ولاينوي الانحراف عنه .

اننا على يقين بان قرار مجلس الامن المذكور والمتخذ عام ١٩٦٧ يحتفظ بكل اهميته كمنطلق واقعي ومبرر لمعالجة قضايا الشرق الاوسط وتسويتها .

وليس هذا اعتقادنا وحدنا . بل تشاركنا فيه بالفعل جميع الدول اعضاء هيئة الامم المتحدة التي اعربت مرارا عن ارادتها سواء في هيئة الامم المتحدة او خارجها .

طبعا ان الاعتراف بالقرار-قولا-شيء ، وتحقيقه فعلا هـو امر آخر . فلو تحقق ذلك لرفعت مسالة التسوية في الشرق الاوسط عن بساط البحث منذ وقت بعيد . ولكن رائحة البارود لاتزال تشم حتى الان في سيناء ومرتفعات الجولان ، كما لايزال الالم يعذب قلوب الوف العرب والاسرائيليين .

ان المهمة العملية التي تواجه المؤتمر ، هي وضع برنامج ملموس وواقعي لتنفيذ قرار مجلس الامن المشار اليه بكـل بنوده .

وتمثل ذلك مباشرة قرارات مجلس الامن المتخذة بعد العمليات العربية الاخيرة التي ارتبط فيها وقف اطلاق النار في الشرق الاوسط باجراء مباحثات على الفور لايجاد حل متين لمسالـة الشرق الاوسط .

ونحن نتصور الامر هكذا : ان الاتفاقات التي ستتوصل اليها الاطراف المعنية ، سوف تسجل في وثائق خاصة بها . ومـن المهم ان يكون لتلك الوثائق وزن يفرض التزامات على جميع الاطراف التي تقبلها . وبعبارة اخرى يجب ان تتخذ قوة القانون.

وبذلك ستوضع قاعدة متينة للتعايش السلمي وعلاقات حسن الجوار بين دول وشعوب الشرق الاوسط .

وستكون الالتزامات التي ستتعهد بها الاطراف المعنية على اساس الحقوق الدولية ، افضل ضمان لامنها المتبادل الـذي لايمكن تامينه الا على اسس الثقة والتعاون بين الدول . وتحقيق المعاهدات والاتفاقيات التي عقدتها ، بصرامة ، لا عن طريق اغتصاب اراضي الغير .

واذا نشأت ضرورة اعطاء وزن اضافي للاتفاقات ، فان الاتحاد السوفييتي على استعداد استنادا الى رغبات الاطراف المعنية ، ومع الدول الاخرى ذات الشأن ، للتعهد بما يجب من الالتزامات ويمكن ان يقول مجلس الامن كلمة ذات وزن في هذه المسالة ومن المهم ان تكون التسوية السياسيـة في الشرق الاوسط متينة حقا .

ومن المعقول ان يتخذ بعض الاجراءات الاخرى في هذا الاتجاه واعني مما اعني ، مسالة اقامة مناطق مجردة من السلاح فـي بعض الاماكن على اساس متبادل ، وكذلك مسالة توزيـع الممثلين الدوليين في بعض المناطق . ومن المفهوم انه يجب التوصل الى اتفاق خاص في كل من هذه الاحوال كما يجب ان يتم كل حل ، وهذا مهم للغاية ، على اسس مقبولة لجميـع الاطراف المعنية .

ونظن انه في حالة بلوغ اتفاق بشأن المسالة الرئيسيـة التي سبق لنا ان تحدثنا عنها ، لن تكون مثل هذه المشاكل-في راينا-عوائق في طريق التسوية العامة .

ان قضية الشرق الاوسط صالحة للحل بغض النظر عن كل مصاعبها . لقد قلنا ذلك سابقا ونؤكد ذلك من على منبر هذا المؤتمر . ولكننا كنا نحذر بان نيران الحرب في الشرق الاوسط يمكن ان تشتعل في كل لحظة . ولايزال الوضع خطرا هناك حتى الان . وكل مماطلة في التسوية السلمية تشكل خطـرا شديدا . ولنا امل في ان ياخذ كل من يحضر هذا المؤتمر ، كل ذلك بعين الاعتبار .

وتقع على عـاتق المشتركين في المؤتمر مسئولية كبيرة ويمكن بل يجب ان تحمل جهودهم المشتركة السلام الوطيـد لشعوب الشرق الاوسط .

لقد وضعت بلادنا نصب اعينها مهمة المساهمة في تصفية موقد التوتر في الشرق الاوسط كاحدى المهام الرئيسية . كنا ولانزال نؤيد الشعوب العربية وما تبذله من الجهود لاقامة سلام وطيد وعادل في منطقة الشرق الاوسط . وسنساعد في هـذا المؤتمر بكل ما في وسعنا على بلوغ ما يجب من الاتفاقات ليصبح مثل هذا السلام واقعا .

ان المهمة الملحة الاولوية الان هي حل مسالة سحب القوات بشكل فعال .

وتحقق اقامة السلام الحقيقي والمصالح الجذرية لجميع دول الشرق الاوسط . فسوف تستطيع شعوبهـا وهي تستمتـع بافضلية الحياة السلمية ، تحويل جهودها من المجابهـة التي تستهلك الثروة البشرية والمادية لدى الجانبين ، الى حل مسائل التقدم الاجتماعي والاقتصادي .

ستستفيد من ذلك كثير من الدول والشعوب الاخرى التـي تعاني بحكم الظروف المعروفة من النتائج السلبية لنزاع الشرق الاوسط ، وهذه النتائج تشعر بها الان وبشدة البلدان الواقعة على مقربة مباشرة من الشرق الاوسط وتلك التي تقع على بعد الوف الكيلومترات عنه . فسوف يكون التعاون الاقتصـادي الدولي ، والتجارة والملاحة الدوليتان-اذا اخذنا هذا الجـانب وحده-في ظروف ملائمة لها اكثر .

ويمكن ان نتصور الان مـدى تحسن الجو الدولي وتخفيف عملية التوتر اذا ازيل نزاع الشرق الاوسط . وسيؤثر ذلك تاثيرا ملائما للغاية في اوضاع حوض البحر الابيض المتوسط واوروبا وآسيا وفي العالم ايضا .

تنتظر شعوب الشرق الاوسط والعالم كله اجراءات فعليـة تهدف الى ضمان التسوية السلمية الوطيدة في هذه المنطقـة وسيبذل الاتحاد السوفييتي كل ما في وسعه لتسيير اعمـال المؤتمر في هذا المجرى ، وليتخذ المؤتمر طابعا جديا بناء .

الطبقة العاملة السوفييتية
والحزب الشيوعى فى ظل الاشتراكية المتقدمة

بقلم : كاتوشيف

قدم الرفيق كاتوشيف هذا البحث الى المؤتمر النظرى الدولى الذى عقد فى وارصو فى ٢١ مايو ١٩٧٣ ، وفيما يلى ترجمة كاملة لنصه .

ان الموقف من الرسالة التاريخية للطبقة العاملة ودورها فى الحركة الثورية العالمية كان ولايزال مادة للصراع الايديولوجى العنيف ، وحتى فى ايامنا هذه لم تفقد هذه المسالة مطلقا حدتها والحاحها .

والماركسية اللينينية ، التى قدمت الاسس العلمية للرسالة التاريخية العالمية للطبقة العاملة ، تظهر ان الطبقة العاملة تؤدى هذه الرسالة فى جميع مراحل نشوء المجتمع الجديد حتى بناء الشيوعية الكاملة . وفى الوقت الراهن تتاكد بكل جلاء حقيقة الفكرة الماركسية اللينينية القائلة بان الطبقة العاملة تقف فى مركز العصر الحديث .

وهذه الحقيقة تؤكدها كل خبرة الصراع الطبقى فى ظـــل الرأسمالية . فالطبقة العاملة مع حزبها بالذات يشكلان القوة الرئيسية فى النضال ضد السيطرة المطلقة للاحتكارات ، ومن اجل المصالح الملحة للجماهير الشعبية والتقدم الاجتماعى . فثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وتاسيس وتدعيم اتحاد الجمهوريات السوفييتية الجبار والمنجزات الشعب السوفييتى المتلاحقة فى بناء الاشتراكية والشيوعية ... كل هذا قد حققته الطبقة العاملة بالتحالف مع الفلاحين وجميع الكادحين تحت قيادة الحزب الشيوعى اللينينى .

وهذه الحقيقة تؤكدها خبرة كثير من البلدان التى سلكـــت طريق الاشتراكية بعد الحرب العالمية الثانية . لقد كانت الطبقة العاملة تحت قيادة الشيوعيين القوة الرئيسية المحركة للتحولات الثورية الجذرية وصانعة النظام الاشتراكى .

ان تجاوز الاشتراكية للحدود القومية وتحولها الى نظام عالمى وكذلك ضخامـــة واهمية المسائل التى يجرى حلها فى ظـــل الاشتراكية الناضجة فى المجالين المادى والروحى وفى ميدان السياسة الخارجية ... كل ذلك يوسع من نطاق المقدمات الموضوعية للنمو المستمر لدور الحزب الشيوعى القيادى والدور الرئيسى للطبقة العاملة ، وازدياد دور الطبقة العاملة الابداعى والتحويلى بقيادة الحزب الشيوعى هو قانون لقيام وتوطد النظام الاشتراكى الاقتصادى الجديد . وهذه الفكرة المبدئية بالذات هى التى كانت اساسا للنتائج التى استخلصها المؤتمر الرابـــع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى عن مكانة الطبقة العاملة والحزب الشيوعى فى المجتمع السوفييتى فى المرحلة الراهنة من مراحل التطور وعن دورهما القيادى فى بناء الشيوعية .

ان الواقع التاريخى يدحض جميع المحاولات الرامية الى تشويه الدور الاجتماعى للطبقة العاملة ، يدحض الافكار العلمية المزيفة لهربرت ماركوز عن فقدان الطبقة العاملة الحديثة لثوريتهـــا وانتقال الطاقـــة الثورية الى الطلبـــة والعناصر الخارجة عن الطبقات ، ويدحض تاكيدات من يسمون بالتكنوقراطيين ومؤسسى مختلف نظريات الصفوة من أن المثقفين هم حاليا حملة التقدم الاجتماعى الرئيسيون ، ويدحض افكار الماويين المعاديـــة للماركسية حول «المدينة العالمية» و«القرية العالمية» وعمـــا يدعونه من ان الطبقة العاملة العالمية ليست هى التى تشكل القوة الثورية الرئيسية لعصرنا بل جماهير الفلاحين المشاركة فى حركة التحرر الوطنى .

ويكشف واقع الصراع الطبقى بقسوة التهافت الكامل لكل هذه النظريات المعادية للماركسية . فلو تطرقنا الى العمليـــات الكبيرة والجذرية حقا فى عصرنا – كالثورات الاجتماعية وظهور النظام الاشتراكى العالمى وانهيار النظام الاستعمارى وسلوك عديد من البلدان المتحررة طريق التطور التقدمى والتحول الكبير للجماهير الشعبية فى جميع البلدان الراسمالية نحو اليسار – فانها تبدو مستحيلة دون التاثير الموجه من جانب الطبقة العاملة العالمية ونضالها الثورى . ولايستطيع اى تيار سياسى فـــى ايامنا هذه ان يؤمل فى نجاح وطيد اذا لم يعتمد بهذه الصورة او تلك على اكتاف البروليتاريا القوية .

وقد قال ليونيد بريجنيف فى المؤتمـــر العالمى للاحزاب الشيوعية والعمالية عام ١٩٦٩ : «ليس هناك اية طبقة اخرى او اية فئة اجتماعية اخرى فى المجتمع بمثل هذا التنظيـــم والقوة . ان عدد افراد الطبقة العاملة ضخم وتجربتها الثورية جد خصبة . ومستواها الفكرى والثقافى والروحى يزداد من عام الى عام ، وسمعتها السياسية المعنوية فى المجتمع قد ارتفعـــت بصورة لاتقاس» .

ان هذا الاستنتاج يعتمد على الحقائق العامة للواقع العالمى ويؤكد مجمل سير التطور الاجتماعى اصحته العلمية العميقة .

بيد انه من الخطأ الظن بانه مادام الواقع التاريخى قد اظهر الدور القيادى للطبقة العاملة وحزبها فى تحول المجتمع نحو الاشتراكية والشيوعية الى هذه الفكرة لم تعد الآن ملحة الا بالدرجة التى تثبتها ضرورة التصدى لمختلف الهجمات الايديولوجية لخصومنا . ان الدفاع عن حجر الزاوية هذا فى الماركسية اللينينية ينبغى فى راينا ان يقترن بالمعالجة البناءة للقضية وبتعميق مفهومنا للاحتياجات الاجتماعية التى تحدد ازدياد دور الطبقة العاملة القيادى وطابعها المشروعة مع البحث الدائم عن اكثر الصيغ والوسائل فعالية لتنفيذ هذا الدور عمليا .

ويظهر الدور القيادى للطبقة العاملة وحزبها خلال كل فترة من فترات التطور الاجتماعى بشكل غير متشابه تماما ، وهـــو يكتسب محتوى جديدا وملامح جديدة ، ولهذا فان الحزب الشيوعى السوفييتى فى كل مرحلة تاريخية جديدة يستلهم تعاليم الماركسية اللينينية بشان الرسالة التاريخية للطبقة العاملة والدور القيادى للحزب ويضاهى بين جوهر هذه التعاليم والظروف والامكانيات الموضوعية الجديدة ويغنيها بخبرة النشاط الابداعى للجماهير .

ومن المعروف انه ببناء الاشتراكيـــة المتقدمة فى الاتحاد السوفييتى ارتقت ديكتاتورية البروليتاريا الى دولة الشعـــب بأسره . ان تعزيز وحدة المجتمع الاجتماعية السياسية وتنمية الصداقة الاخوية والتعاون الشامل بين امم وشعوب بلادنا قد ادت الى ظهور وحدة تاريخية بشرية جديدة هى الشعب السوفييتى .

ان التغيرات العميقة فى الهيكل الاجتماعى والتقارب بين جميع الطبقات والفرق الاجتماعية ووحدة تطلعات المواطنيـــن السوفييت لا ينبغى باى حال من الاحوال ان تؤدى الى اضعاف الدور القيادى للطبقة العاملة . على العكس فان ديالكتيك التطور الاجتماعى يسير بحيث تحدث عملية تخطى الفروق الطبقية فى ظل التاثير المتزايد للطبقة العاملة على جميع جوانـــب الحياة الاجتماعية . وازدياد دور الطبقة العاملة فى ظل المجتمـــع الاشتراكى الناضج تحدده فى تصورنا الاسباب الرئيسية التالية :

اولا : ازدياد عدد الطبقة العاملة . فالزيادة العددية للطبقة العاملة سواء من حيث العدد المطلق ام من حيث نسبتها الى عدد السكان قد سارت بسرعة كبيرة خلال سنوات بناء الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى :

نسبة الطبقة العاملة (مع افراد الاسر) الى عدد السكان (بالنسبة المئوية)

١٩١٣	١٩٢٨	١٩٣٩	١٩٥٩	١٩٧٢
١٤،٣	١٢،٤	٣٣،٥	٤٩،٥	٥٩،٨

واذ تمثل الطبقة العاملة السوفييتية حوالى ٦٠٪ من السكان العاملين فانها تعتبر اكبر طبقة فى مجتمعنا من حيث العدد . وقد ارتفع عدد العمال فى الاتحاد السوفييتى فى سنوات الخطط الخمسية حوالى ٨ مرات فبلغ الآن ٦٨ مليون عامل . واذا كانت الطبقة العاملة قد نمت فى المراحل الاولى لبناء الاشتراكية نظرا لنمو الصناعة الثقيلة فى الاساس فان اعدادا كبيرة من العمال تتركز الآن فى جميع قطاعات الاقتصاد الوطنى الاخرى تقريبا والعمال يشكلون اكثر من ثلث جميع العاملين فى الزراعة ، واكثر من ٧٠٪ من العاملين فى التجارة وشبكة التغذية العامة والخدمات المنزلية . ونظرا الى التطور الدائم للطبقة العاملـــة مرتبطا بكل شىء بالتغيرات الجوهرية فيها فان تفوقها الحالى فى التركيب الاجتماعى للعاملين وبعض الزيادة فى نسبة الطبقـــة العاملة الى مجموع السكان فى المستقبل يعتبران عاملا هاما من عوامل دورها القيادى فى المجتمع السوفييتى المعاصر .

وثانيا : يتحدد الدور القيادى للطبقة العاملة بمكانتها فى نظام الانتاج الاجتماعى وبانها كانت ولاتزال القوة الانتاجية الرئيسية فى المجتمع التى تنتج القسم الاعظم من الخيرات الاجتماعية ، فالطبقة العاملة التى تعمل قبل كل شىء فى الصناعة الضخمة والفروع المتقدمة للانتاج الاجتماعى تعتبر حاملة لاكثر صيغ تنظيم العمل الاجتماعى عصرية .

ويرتبط بنشاط الطبقة العاملة بشكل حاسم تحقيق منجزات التقدم العلمى التكنولوجى وبصورة تتحدد الانتاج الاجتماعـــى بأسرها .

وليس هناك داع للبرهان على ان نجاحات بناء المجتمع الجديد مرتبطة اليوم بالدرجة الاولى بقضية جذرية الا وهى الجمع بين مزايا الاشتراكية ومنجزات الثورة العلمية التكنولوجية . ويشترك المجتمع بأسره فى حل هذه المهمة . ويلعب العلماء والمهندسون وغيرهم من عداد المثقفين العلميين الفنيين دورا ضخما فى هذا المجال . بيد انه لايجب ان ننسى ان نجاح القضية يحدده الى درجة هائلة عمل العمال ومواهبهم ومهاراتهم العالية وقدراتهم وسعيهم النشيط الى تطبيق الافكار العلمية المتقدمة واستخدام التكنيك الحديث والتكنولوجيا فى الانتاج .

ان ملايين العمال السوفييت يشاركون بنشاط فى هذه العملية الخلاقة كمبتكرين ومخترعين ونشطاء ومبدعين اكفاء للتقـــدم التكنولوجى . فتحول العلم الى قوة منتجة مباشرة يتم–ولا يمكن ان يتم–الا من خلال العمل البشرى الحى وحده ، من خلال نشاط ملايين البشر وبالدرجة الاولى من خلال نشاط الطبقة العاملة .

والدور النشيط الذى تلعبه الطبقة العاملة فى الثورة العلمية التكنولوجية متعدد الوجوه . فالطبقة العاملة ، من خلال ممثليها فى الهيئات القيادية للحزب الشيوعى والدولة الاشتراكية تحدد السياسة الاقتصادية واتجاهات وتائر التقدم العلمى التكنولوجى ، وهى تشارك مباشرة فى اعداد الخطط الاجتماعية الاقتصاديـــة المتكاملة على مستوى البلاد وعلى مستوى كل جمهورية ومقاطعة ومدينة ومؤسسة . كما ان الطبقة العاملة تعتبر مصدرا رئيسيا لكوادر المثقفين الشعبيين الذين يقومون باعمال البحث والتجارب فى ميدان العلوم والتكنولوجيا كذلك فان تطبيق الاختراعات والاكتشافات العلمية فى الانتاج يجرى بتعاون وثيق للغاية بين العلماء والمهندسين والعمال .

ان العامل العصرى لم يعد يستطيع الاكتفاء بحصيلة محدودة من اساليب العمل المحفوظة الثابتة . بل ينبغى ان يكون لديه مجال رؤية واسع وان يعرف القوانين العامة للعملية التكنولوجية ومبادىء تركيب الآلات وان يقدر بنفسه المواقف الانتاجيـــة المعقدة . وهناك زيادة ليست مطلقة فحسب بل ونسبية أيضا فى عدد عمال المهـــن التى تتطلـــب مستوى أعلى من الثقافة التكنولوجية العامة . ونحن اليوم شهود على حدوث خطوة تاريخية واسعة من العامل الذى لايملك سوى ساعدين ماهرين الى العامل الذى يمسك فى يديه بالرسم الهندسى والكتاب .

وبفضل السياسة المنهجية للحزب الشيوعى السوفييتى الرامية الى تطوير التعليم الشعبى والثقافة العامة والمهنية والى صياغة وعى سياسى عال لدى المواطنين السوفييت اصبحت الطبقـــة العاملة السوفييتيـــة مستعـــدة استعدادا شاملا لحل المهـــام الجسيمة ، مهام ضمان التقدم العلمى التكنولوجى . ويكفى ان نشير الى انه اذا كانت نسبة العمال الحاصلين على تعليم متوسط ناقص وكامل فى عام ١٩٣٩ قد بلغت ٨،٤٪ من مجموع العمال فان هذه النسبة قد وصلت الى ٦٤٪ فى عام ١٩٧٢ . وتجرى زيادة عدد الطبقة العاملة حاليا بالدرجة الاولى على حساب الشبان المتعلمين جيدا الحاصلين على تعليم متوسط عام ومتخصص وفى هذا الصدد ثمة اهمية كبيرة للتدابير المتخذة لتوسيع شبكة التعليم المهنى الفنى الذى يرمى الآن اساسا الى اعداد عمال للمهن الجديدة جنبا الى جنب مع دراسة مقررات المدرســـة الثانوية .

ولاشك انه من الخطأ اعتبار انه قد تم بلوغ القمة فى تطوير الثقافة المهنية العامة للعمال السوفييت . على العكس فالثورة العلمية التكنولوجية تتقدم باستمرار بمتطلبات جديدة بالنسبة لمهارة العمال وتؤدى الى تلاشى بعض المهن وظهور اخرى . ولايغيب عن بال الحزب واقع ان جزءا كبيرا من الطبقة العاملة مازال مشغولا بالعمل اليدوى قليل الانتاجية . ويجرى حل هذه المشكلة لدينا بصورة مخططة وبناء على التنفيذ الدؤوب لسياسة الميكنة والاتمتة المتكاملتين للانتاج .

وهكذا تدحض خبـــرة الاشتراكيـــة المتقدمة وواقعها تلك الخرافات المنتشرة فى الغرب والتى تزعم ان التقدم العلمى التكنولوجى يبعد المنتجين المباشرين الى «منطقة ظل الانتاج» ويحول العامل الى نوع من «الحريم» . ان الثورة العلميـــة التكنولوجية لم تضعف على العكس دعمت وضع الطبقة العاملة باعتبارها القوة الاساسية المنتجة فى المجتمـــع ، وامام هذا الواقع تتهاوى ايضا شتى المفاهيم التحريفية التى تنطوى على محاولة لا اساس لها لاثبات مالا يمكن اثباته ، وعلى سبيل المثال اثبات ان حركة المجتمع الاشتراكى نحو مراحل اعلى للنضج والتى تغير هيكله الاجتماعى وتمحو تدريجيا الفوارق الطبقية انما بذلك كما يدعون تلغى «اوتوماتيكيا» قضية الدور القيادى للطبقة العاملة .

وثالثا : يرتبط دور الطبقة العاملة القيادى ببعض صفات هذه الطبقة ومنها نضجها السياسى وانضباطها وتنظيمها وروح الجماعة ورفض جماهيرها الاساسية لجميع اشكال الفردية والانانيـــة البرجوازية والبرجوازية الصغيرة . كل ذلك يجعل من الطبقـــة العاملة نواة اجتماعية للشعب السوفييتى اما صفاتها الفكرية والاخلاقية واشكال عملها ومعيشتها وثقافتها وسلوكها فتصبح اساسا لصياغة نمط الحياة السوفييتية الموحد .

ان اهم خصائص المجتمع الاشتراكى الناضج تكمن فى انه فى هذه المرحلة تجرى على نطاق واسع عملية مكثفة للتقارب بين جميع الطبقات والفرق الاجتماعية ، ومحو الفروق الطبقية فيما بينها ، وتزداد سرعة الحركة نحو التجانس الاجتماعى . انها عملية شاملة يحدث خلالها اثراء متبادل بين الطبقات والفرق الاجتماعية التى تستوعب كل منها افضل ما لدى الاخرى من ملامح . ولكن ذلك لا يشبه فى شىء التسوية المتبادلة . فكما اشار المؤتمر الرابع والعشرون لحزبنا عن اساس فان عملية التقارب وتعزيز وحدة الشعب الاجتماعية السياسية وتربية الصفات السياسية والمعنوية للشعـــــب السوفييتـــى تجرى لدينـــا على اساس الايديولوجية الماركسية اللينينية المعبرة عن المصالح الاشتراكية والمثل العليا الشيوعية للطبقة العاملة . والمحتوى السياسى الاساسى لهذه العملية الاجتماعية الواسعة هو توحيد جهود الشعب السوفييتى بأسره لمواصلة تدعيم وتطوير الاشتراكية المتقدمة واقامة القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية .

ومن الصيغ الرئيسية لتحقيق التجانس الاجتماعى للشعـــب السوفييتى التقارب بين الطبقة العاملة والفلاحين التعاونييـــن (الكلخوزيين) ، فهو مشروط بمواصلة نمو القاعدة الماديـــة التكنيكية للانتاج الزراعى التى تشيدها الجهود المشتركـــة للشعب السوفييتى بأسره وبمضاعفة عناصر العمل الصناعى فى النشاط الانتاجى للكلخوزيين ، وبالتقريب بين صيغتى الملكية الاجتماعية ، وبرفع مستوى التعليم والثقافة وبتحسين معيشة كادحى الريف .

وفى ظل الاشتراكية الناضجة تؤدى الثورة العلمية التكنولوجية الى التقارب المكثف بين جميع المثقفين ، وخاصة المثقفيـــن العلميين التكنولوجيين ، وبيـــن الطبقة العاملة والفلاحيـــن الكلخوزيين . وتحدد ذلك الى درجة كبيرة ظروف نشاط المثقفين الانتاجى التكنولوجى والاجتماعى وانتماؤهم الاجتماعى السابق فى غالبيتهم الى تلك الطبقات ومشاركتهم فكريا وسياسيا لها .

وهكذا فان غالبية الفنيين والمهندسين يعملون ضمن الجماعات الانتاجية الضخمة جنبا الى جنب مع العمال ويشاركونهم الاهتمامات الانتاجية والمصالح ويمارسون معا النشاط الاجتماعى السياسى ويوجد فى بلادنا عامة حوالى ٧ ملايين خبير–يمثلون اكثر من ٤٠٪من مجموع الخبراء–يعملون مباشرة فى ميدان الانتاج المادى ومما يقوى عملية التقارب هذه انشاء مجمعات علمية صناعية ضخمة لاتتجاور فيها الفصائل العلمية والانتاجية فحسب بل هى فى الواقع تشترك فى عمل واحد . اما السمة الاخرى المميزة لهذه المرحلة الحالية من تطور المجتمع الاشتراكى فى الاتحاد السوفييتى فهى ظهور ونمو شريحة من العمال المثقفين الذين يديرون فى اماكن عملهم الآلات المعقدة التى تتطلب معارف على مستوى المعاهد المتوسطة بل وحتى العالية .

ويعمل حاليا فى الصناعة السوفييتية زهاء ٧٠٠ الف خبير حاصلين على دبلومات مهندسين وفنيين ، ويزداد عدد هذه الشريحة بمعدلات سريعة للغاية . وطبقا لحسابات العلماء ، فمن المتوقع ان يبلـــغ عددهم حتى عام ١٩٩٠ عدة ملايين واثناء عملية اتساع نطاق الثورة العلمية التكنولوجية فان عددا متزايدا من منتجى الخيرات المادية المباشرين ، ممثلى الطبقة العاملة ، سوف يجمعون بين العمل العضلى العالى المهارة وبين وظائف العمل الذهنى المعقد ، الامر الذى يتطلب بالطبع ثقافة فنية وعامة عالية .

تلك فى راينا العوامل الموضوعية الرئيسية التى تحدد ليس فقط بقاء بل وازدياد الدور القيادى للطبقة العاملة فى المجتمع الاشتراكى المتقدم .

وبالطبع فان هذا الدور لايتوقف فقط على الظروف الموضوعية ففى كل مرحلة تاريخية يولى الحزب الشيوعى السوفييتى اهتمامه الاعظم للتطوير الشامل ولتحسين الاشكال المحددة لقيام الطبقة العاملة بوظائفها كطليعة اجتماعية .

ويحتوى رصيد الديمقراطية الاشتراكية على اشكال مجربة لاشتراك جماهير العمال فى حياة البلاد الاجتماعية السياسيـــة وللطبقة العاملة السوفييتيـــة دور قيادى فى تصريف شئون الدولة . اذ انتخب لعضوية مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى فى عام ١٩٧٠–٤٨١ عاملا من بين ١٥١٧ نائبا ، اى حوالى ثلث النواب . وفى مجالس السوفييت الاعلى فى الجمهوريات الاتحادية انتخب عام ١٩٧١–١٧٤٢ عاملا ، اى حوالى ٣٠٪ من مجموع عدد النواب ، اما فى مجالس السوفييت المحلية فيشكل العمال ٣٦،٥٪ من النواب .

ان اشتراك العمال فى ادارة الانتاج هو جزء لايتجزأ مـــن الديمقراطية الاشتراكية .

وفى الوقت الراهن يوجد فى الصناعة السوفييتية وحدها اكثر من ١٥ مليون عامل يشاركون بنشاط فى اعمال مختلف اللجان النقابية فى المصانع والمعامل ، بينما يدخل ٦ ملايين عامل فى تشكيل المؤتمرات الانتاجية الدائمة .

ان النشاط الاجتماعى السياسى للعمال ، وبالطبع للفلاحين ايضا ، يصبح مجالا متزايد الاهمية لاستخدام وتطوير قدرات الفرد وصياغة صفات الشخصية الاجتماعية اللازمة لكل مواطن سوفييتى . ومن الصعب ان نذكر اى اجراء اجتماعى ضخم فى البلاد لم تساهم فيه الطبقة العاملة أنشط مساهمة او تلعب فيه الدور الاول . ويبدو لنا من الطبيعى تماما ان الطبقة العاملة بالذات هى التى تقود فى بلادنا المباريات الاشتراكية الشعبية من اجل التنفيذ الناجح للخطة الخمسية التاسعة ومهام العـــام الثالث الحاسم من اعوام الخطة ، وتبادر الى تنظيم ايام العمل (السبوتات) اللينينية الشعبية ، وتحتل مكان الطليعة فى الحركة من اجل موقف شيوعى من العمل هذه الحركة التى يساهم فيها الان اكثر من ٤٠ مليون كادح .

وفى معرض تحديده للصورة التاريخية الجديدة للطبقة العاملة فى ظل المجتمع الاشتراكى المتقدم يؤكد ليونيد بريجنيف ان العمال السوفييت اليوم يتميزون لا عن بروليتاريا ماقبل الثورة فحسب ، بل وعن عمال الثلاثينات . فقد تغير تغيرا جذريـــا مستواهم المهنى والثقافى العام . ويقول ليونيد بريجنيف : «ان العامل الطليعى اليوم هو شخص يملك معارف عميقة وافقا ثقافيا عريضا وله موقف واع وابداعى من العمل . وهو يحس بنفسه سيدا للانتاج وانسانا مسئولا عن كل مايجرى فى مجتمعنا . ان مثل هذا العامل نشيط سياسيا ، وهو لا يطيق السكوت على التراخى وانعدام المسئولية وعلى كل اوجه النقص فى تنظيم الانتاج . وهو عدو لدود لكل انواع ضيق الافق وكل مخلفات الماضى فى وعى الناس وسلوكهم . وقد اصبحت المثل العليا للحزب وللشيوعية تشكل جوهر وجهة نظر مثل هذا العامـــل وتحدد تصرفاته وعلاقاته بالناس وخط حياته كله» .

ويظهر دور الطبقة العاملة القيادى باكثر ما يكون من المنهجية والشمول فى نشاط طليعتها : الحزب الشيوعى ، الذى يعتبر قوة سياسية تدير المجتمع كله وتضع فى اعتبارها مصالح واحتياجات مختلف فئات الكادحين . فالانتظام فى «حزب سياسى مستقل»– كما اكد لينين فى «برنامج الحزب الشيوعى الروسى (البلشفى)» هو بالذات الذى يجعل البروليتاريا «قادرة على اداء رسالتها التاريخية العظيمة» . وقد اكد تطور الاتحاد السوفييتى كلـــه والبلدان الاشتراكية الاخرى هذه المقولة اللينينية تماما . واظهر الواقع التاريخى بكل جلاء صحة وقوة استنتاج ماركسى لينينى مبدئى اخر ومؤداه ان «الحزب السياسى للطبقة العاملة ، اى الحزب الشيوعى ، هو وحده القادر ... على قيادة مجمل النشاط الموحد للبروليتاريا كلها ، اى قيادتها سياسيا ، ومن خلالها قيادة الجماهير الكادحة باسرها» . (لينين . المؤلفات الكاملة . مجلد ٤٣ ص ٩٤)

ان نسيان هذه المبادىء ونكران هذا القانون يعودان بالضرر على قضية الاشتراكية ، وهو ما تدل عليه تجربتها الماضيـــة المعروفة وكذلك السياســـة والممارسة الحالية لقيادة الصين الماوية . ان النضال الحازم ضد التحريفية والدوغماطية والشللية فى هذه القضية الجذرية من قضايا الماركسية اللينينية هو شرط ضرورى للنجاح فى بناء الاشتراكية والشيوعية ومواصلة تدعيم وحدة الاسرة الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية .

والاشتراكية لاتصنع المقدمات الاساســـية لقيادة العمليات الاجتماعية بانتظام وتوجيه فحسب ، بل تجعل من مثل هذا التنظيم الرشيد للمجتمع ضرورة موضوعية . ومن جهة اخرى فان هذا كله يحدد مسبقا ازدياد دور العامل الذاتى . فان نجاح القضية–كما نعلم–يتوقف الى حد كبير على قدرة الحزب الشيوعى فى كل مرحلة من مراحل التطور الاجتماعى على الاختيار السليم للاتجاهات الرئيسية لنشاطه ، ووضع سياسة صحيحة والتوصل الى حل فعال للمهام المحددة ، وتنظيم الكادحين .

ان الحزب الشيوعى السوفييتى ينطلق فى حل مهام بناء الشيوعية ، المرتبطة بتحقيق دور الطبقة العاملة القيادى وحزبها وبتنظيم العلاقات المتبادلـــة الصحيحـــة بين الطبقات والفئات الاجتماعية المختلفة ، وبتحسين نظام ادارة المجتمع الاشتراكى الناضج ... ينطلق من التحليل العميق لهذه المرحلة التاريخية ففى مرحلة الاشتراكية المتقدمة تتسع بشكل خاص الامكانيات وتزداد فى الوقت نفسه ضرورة الادارة العلمية للمجتمـــع والاستخدام الواعى لقوانين التطور الاجتماعى .

وتتيح السيطرة الكاملة والمطلقة للملكية الاشتراكية على وسائل الانتاج وعلاقات الانتاج الاشتراكية امكانية اختيار اكثر اشكال التطور الاجتماعى فعالية وتحقيق مستوى اعلى بكثيـــر لترشيد ادارة المجتمع . ويخلـــق انتفاء الطبقات والمجموعات المتعادية فى بلادنا اساسا جديدا تماما لحل تناقضات التطور الاجتماعى بواسطة التنسيق المتسق والموجه للمصالح الاجتماعية المتنوعة طبقا لقوانين التاريخ الموضوعية المدركة علميا . ويصبح العامل الذاتى ، وعى الناس واراتهم ، ولاول مرة وباكمل وجه ، عاملا هاما للتطور الاجتماعى المنسق .

ان تعقد مسائل ادارة العمليات الاجتماعية واتساع نطـــاق الاقتصاد والثقافة وازدياد تشابك العلاقات والترابط بين مختلف ميادين ومجالات التطور الاجتماعى ، وانخراط جماهير هائلة من البشر فى النشاط الابداعى ، وكذلك الاهمية المتزايدة لمهام التربية الشيوعية للمواطنين السوفييت ورفع مستواهم الفكرى السياسى والمهنى والثقافى ... كل ذلك يخلق متطلبات جديدة اعلى لنشاط الحزب كله ويستدعى منه بناء سياسته على اساس ماركسى لينينى علمى صارم .

وقد توصل المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى الى استنتاج مؤداه انه فى المرحلة الراهنة «فان المهم فى نشاط الحزب الشيوعى هو وضع افق عام لتطور المجتمع وخط سياسى صحيح وتنظيم الكادحين بغية وضعه موضع التنفيذ» . وفى ضوء هذا التوجيه المبدئى بالذات ينطلق الان العمل النظرى والتطبيقى لحزبنا . ويجرى اعداد خطة للتنمية الاقتصادية للاتحاد السوفييتى للفترة القادمة حتى عام ١٩٩٠ ووضع عدد من الاتجاهات الهامة للسياستين الداخلية والخارجية .

ويسبق اختيار واتخاذ القرار النهائى — الذى يمثل خطوة سياسية مسئولة تمس مصالح جماهير الكادحين العريضة—تحليل علمى وبحث واعداد الحلول البديلة القائمة على المراعاة الشاملة للامكانيات الموضوعية وعلى خبرة بناء الاشتراكية والشيوعية والجمع بين المدخل العلمى والمسئولية السياسية العالمية هما اساس اهم وثائق حزبنا التى تحدد افاق التطور الاجتماعى السياسى للمجتمع السوفييتى واستراتيجيته السياسية الخارجية .

ان كل ذلك يحدد مسبقا ازدياد دور الحزب باعتباره المنظمة الوحيدة القادرة على توجيه جميع العمليات الاجتماعية نحو هدف واحد ولتنسيق نشاط جميع الطبقات والفئات الاجتماعية فى المجتمع الاشتراكى المتقدم وجميع حلقات نظامه السياسى .

ان المجال الرئيسى لنشاط الطبقة العاملة والشعب بأسره هو الانتاج المادى الذى يتوقف عليه مجرى بناء الشيوعية كله وقد ظهرت فى مرحلة الاشتراكية الناضجة آفاق جديدة اكثر اتساعا للاسراع بتطوير الانتاج وزيادة فعاليته ومواصلة نمو رفاهية الشعب وثقافته . ولقد اولى حزبنا ويولى اهتمامه الاكبر للاقتصاد ، ويجعل نصب عينيه دائما القضايا الجذرية للسياسة الاقتصادية ، ويطور مناهج تخطيط وادارة الاقتصاد الوطنى ، دون ان يحل محل اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية بالطبع .

والجمع السليم بين وظائف القيادة الحزبية والاجهزة الاقتصادية والمنظمات الاجتماعية ، والتطبيق الدؤوب لمبدأ المركزيـة الديمقراطية كما تعلمنا خبرة حزبنا والاحزاب الشقيقة الاخرى تصبح ذات اهمية خاصة فى المجتمع الاشتراكى المتقدم الذى ازداد فيه الى درجة هائلة دور النقابات ومنظمـة الكومسمول والاوساط الاجتماعيـة كلها فى ادارة الاقتصاد والعمليات الاجتماعية . وهذا ضمان لابد منه للحركة الى الامام .

والحزب الشيوعى السوفييتى اذ يحدد الافاق العامة لتطور المجتمع فانه يسخر كل ارادته وطاقاته لزيادة فعالية الاقتصاد الوطنى وتشديد وتائر الانتـاج على اساس احدث منجزات العلم والتكنولوجيا .

ويسير الحزب فى السنوات الاخيرة على سياسة تطويـر النشاط الاقتصادى وهيكل ادارة الانتاج ، فيجرى تطبيق نظام الادارة ذى المستويين (المرحلتين) ، وتقام وحدات انتاجيـة ضخمة ، وتتسع حقوق المؤسسات ، وتتعزز مبادىء الموازنات الذاتية فى نشاط جميع حلقات النظام الاقتصادى ابتداء من المؤسسة وانتهاء بفريق العمل . وكل ذلك يوسع الى حد كبير من حجم المهام التى تواجهها المنظمات الحزبية .

وتعتبر هيئات الحزب الشيوعى السوفييتى ومنظماته القيادية على جميع المستويات ، القوة السياسية ذات السمعة العالية والتى تكفل الجمع العضوى الفعال بين جميع مزايا التطوير المركزى المخطط للاقتصاد الوطنى للبلاد وبين المبادرة الخلاقة للجماهير .

وبازدياد ابعاد وتعقد مهام بناء الاشتراكية والشيوعية يزداد دور واهمية وظائف الرقابة لدى الحزب . فالرقابة الحزبيـة مدعوة للعمل على التقيد الصارم بقواعد حياة المجتمع الاشتراكى وانضباط اجهزة الدولة وتنفيذ الخطط الاقتصادية وتعهدات المؤسسات والوحدات الصناعية تنفيذا دقيقا سواء تجاه شركائها داخل البلاد ام تجاه البلدان الاشتراكية الشقيقة ، وعلى تامين النمو المستمر لمستوى الشعب الفكرى السياسى والمهنـى والثقافى ، وعلى حماية مصالح الكادحين وجماعاتهم وعلى مراعاة الشرعية الاشتراكية .

وانطلاقا من المتطلبات الموضوعية للتطور الاجتماعى فقد اعتبر المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى كما هو معروف ان من الضرورى مواصلة توسيع نطاق الرقابة الحزبية باعتبارها وسيلة هامة لزيادة دور المنظمات الحزبية فى تنفيذ سياسة الحزب .

كذلك يوجه الحزب الشيوعى حياة المجتمع الروحية كلها ، ويربى ويصيغ الانسان الجديد على اساس الايديولوجية الماركسية اللينينية وقواعد الاخلاق الشيوعية . ولكن التغيرات السريعة فى الانتاج المادى لاتؤدى اوتوماتيكيـا الى مثل هذه التغيرات السريعة فى الوعى الاجتماعى . ولذلك فان تخلف الوعى عـن الوجود الاجتماعى وضرورة النضال ضد الايديولوجية البرجوازية ، وكذلك ضد الرواسب المتخلفة فى وعى الناس يتطلب تحسين عمل الحزب الفكرى الدعائى ونشر الوعى الشيوعى بنشاط بين الجماهير .

ويكتسب ذلك اهمية كبيرة خاصة فى ايامنا هذه . ففـى ظل تخفيف حدة التوتر الدولى تمنى الرجعية الامبريالية نفسها باحلام ازدياد مايسمى بـ«استجابة» سكان البلدان الاشتراكية للايديولوجية المعادية ، وبالدرجة الاولى لضيق الافق القومى البرجوازى . وتدل خبرة حزبنـا والاحزاب الاخرى فى الاسرة الاشتراكية على ان فعالية التاثير الفكرى للشيوعيين وعملهـم الايديولوجى ترتبط تماما بمستوى النشاط النظرى للحزب ، وتزداد فعالية هذا التاثير بقدر ما يكون التعاون الايديولوجى اعمق واوثق ، وبقدر مايزداد تنسيق الاعمال وتوحيد جميـع الامكانيات النظرية للاحزاب الشقيقة . ويبدو جليا ان الحزب الماركسى اللينينى هو وحده القادر على القيام بوظائف صانع وجهات النظر والمربى الفكرى السياسى للكادحين فى جميع مراحل التطور الاجتماعى .

ان ازدياد الدور القيادى للحـزب الشيوعى فى المجتمـع الاشتراكى وخاصة فى مرحلته الناضجـة ، وقدرة الحزب على التعبير عن مصالح جميع طبقات وفئات الشعب تتوقف الى درجة كبيرة على التحسين المستمر للهيكل الاجتماعى للحزب وتركيبه النوعى وسياسته الخاصة بالكوادر .

وقد تميز تطور التركيب الاجتماعى للحزب الشيوعى السوفييتى طوال العقود السبعة التى مرت منذ تكوين حزبنا كحزب مـن نوع جديد بالاتجاه الى توسيع صفوف الحزب قبل كل شىء عن طريق ضم العمال الطليعيين الاكثر وعيا .

والجدير بالذكر ان عدد العمال فى الحزب الشيوعى السوفييتى قد ازداد زيادة ملموسة فى السنوات الاخيرة . ففى عام ١٩٧٢ مثلا كان الوزن النوعى للعمال بين المرشحين لعضوية الحزب يشكل نسبة ٥٧٫٣٪ ، وهذا اعلى مستوى خلال الاربعين سنة الماضية وبلغت نسبة العمال فى تشكيل الحزب حتى اول يناير ١٩٧٣—٤٠٫٧٪ .

وتقوم اللجنة المركزية للحزب ولجان الجمهوريات والاقاليـم والمقاطعات بعمل كبير لتربية وانتقاء الكوادر مسترشدة بما اشار اليه لينين من الجمع بين الصفات السياسية والعملية . وفى الوقت نفسه توجه عناية دائمة لزيادة تمثيل العمال والفلاحين فى تشكيلات الاجهزة الحزبية والكوادر القيادية . وكل ذلـك يساعد على مواصلة دعم صحة الحزب وصلاته بالطبقة العاملة وبجميع الكادحين ، ويكفل زيادة دوره القيادى فى حياة المجتمع السوفييتى .

ان الطبقة العاملة فى الاتحاد السوفييتى وقد شيدت المجتمع الاشتراكى المتقدم ، وهى تطور العلاقات الاجتماعية الاشتراكية وتربى بعزم فى نفسها وفى جميع المواطنين السوفييت الصفات الجديرة بالشيوعية ، فى انها تساهم فى العملية الثوريـة العامة . والطبقة العاملة السوفيتية بقيادة الحزب قد مارست دائما بنجاحاتها فى بناء النظـام الجديد تاثيرا ثوريـا على البروليتاريا العالمية وعلى كل مجرى الاحداث العالمية .

والطبقة العاملة لجميع الدول الاشتراكية الشقيقة واحزابها الشيوعية تتقدم كحملة رئيسيين للاممية البروليتارية . وهذا طبيعى ، فلا شىء يقرب بين الطبقات والاحزاب الثوريـة مثل نضالها المشترك من اجل الاهداف الاشتراكية المشتركة ، مثل الخبرة المحددة لبناء العالم الجديد .

ويرى الحزب الشيوعى السوفييتى من واجبه مواصلة تدعيم الصداقة الاممية بين الكادحين وتوحيد صفوف البلدان الاشتراكية وهذا الاتجاه لنشاطنـا ، الذى تحدده وحدة السياسـة والايديولوجية للاحزاب الشيوعية الحاكمة ، يدعمه تطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى . ان مئات والاف المؤسسات والمنظمات العلمية والتصميم المشتركة فى هذا العمل مباشرة قد تحولت الان الى ورشة يطرق فيها معدن الاممية . وهذه العمليـة الضرورية موضوعيا والمقننة سوف تمتد لتشمل بمزيد من العمق البلدان الشقيقة ، الامر الذى سيحدد ازدياد الدور القيادى للاحزاب الشيوعية . فهى التى تعتبر مبدعة للعلاقات الدولية الاشتراكية الجديدة القائمة على اسس راسخة ، اسس الاممية الاشتراكية والمساواة الكاملة واحترام السيادة ، والمعونـة المتبادلة والتعاون الاخوى والتنسيـق الوثيق فى السياسة الخارجية .

ولقد ايد الحزب الشيوعى السوفييتى دائما وما يزال—مع الاحزاب الاخرى الشقيقة—الاعمال المنسقة المشتركة لجميـع فصائل البروليتاريا العالمية وجميع المناضلين من اجل التحرر الوطنى والاجتماعى فى حل قضايا الواقع المعاصر الجذرية ، وهو يتبع بصرامة الخط العام لحركتنا الذى تم تحديده جماعيا اثناء المؤتمر العالمى للاحزاب الشيوعية والعمالية عام ١٩٦٩ .

ان الطبقة العاملة فى البلدان الاشتراكية واحزابها الشيوعية التى تعتبر طليعة القوى الثورية فى العالم المعاصر ، وكذلـك تحالف الاسرة الاشتراكية يؤثر تاثيرا حاسما على تطور العملية الثورية العالمية وتعتبر عوامل رئيسية فى النضال من اجـل السلام والامن الدولى .

ويدل تطور الحياة الدولية كلهـا ، وخاصة فى السنوات الاخيرة بكل وضوح على انه فى الصراع بين النظامين الاجتماعيين العالميين فان قوى الاشتراكية والتقدم الثورى هى بالذات التى تحتل مواقع الهجوم التاريخى وتسيطر بقوة على زمام المبادرة فى الشئون الدولية . ومن اهم المقدمات لهذا الوضع هو ان السياسة الخارجية للاشتراكية تقف وراءها الطبقـة العاملة والفلاحون والمثقفون ، وان هذه السياسة طبقية وهى تعبر بعمق عن مصالح الشعوب ، وقد بنتها وتبنتها الاحزاب الشيوعيـة على اساس الماركسية اللينينية العلمى الوطيد ، وفى هذه السياسة تمتزج عضويا النظرية والتطبيق وتستخلص وتستخدم بمهارة الخبرة الطبقية التى اكتسبتها الاشتراكية العالمية .

وفى دورة اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى ابريل استخلصت نتائج العمل فى تطبيق الخط السياسى الخارجى الذى رسمه المؤتمر الرابع والعشرون لحزبنا . وقد اقر الاجتماع تماما نشاط المكتب السياسى للجنة المركزية فى ميدان السياسة الخارجية ، وحدد الاجتماع خطوات جديدة لتنفيذ برنامج السلام واذ يسعى حزبنا الى تاكيد وتطوير التغيرات المفيدة فـى الوضع الدولى والوصول الى سلام وطيد—وهذا ما اكده بكل وضوح الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فـى تقريره الى الاجتماع—فانه يضع فوق كل شىء قضية مواصلة التلاحم وتعميق التعاون والتفاعل بين البلدان الاشتراكية ، هذا التعاون الذى ندين له جميعا بانتصاراتنا وانجازاتنا .

وللطبقة العاملة القول الفصل فى حل اكثر المشاكل المعاصرة الحاحا وفيما يخص الافاق التاريخية العريضة . وتدل الحقائق على ان الطبقة العاملة والنضال من اجل الشيوعية لاينفصلان احدهما عن الاخر . ولهذا يقف الشيوعيون بثبـات فى مواقع التفاؤل التاريخى ويؤمنون ايمانا لايتزعزع بانتصار قضية الطبقة العاملة فى العالم اجمع .

الفـن وحيـاة الكـادحيـن

فى الاتحـاد السوفييتى تتسع الروابط الابداعية بين مؤسسات الفنـون وجماعات العاملين فى المصانع والمزارع .
وتتحدث هذه المقالة التى كتبها سكرتير اللجنة المركزية لاتحاد رجال الثقافة يورى بوبوف عن هذه الحركة الوطنية الواسعة .

* * *

للعلاقة بين الجماعات الابداعية وبين فـرق العاملين فى المصانع والمزارع اهميـة كبيرة بالنسبة للعمل الخلاق للفريق الاول . فتحالف الفن والعمل فى بلادنا يفتح المجال واسعا امام رجال الفن لدراسة حياة العامل والفلاح المعاصرة حياة المهندس والعالم ، ويمارس تاثيرا ملحوظا على نشاطهم . اما بالنسبة للكادحين فيعتبـر صورة من صور الاقتـراب المباشر من القيـم الروحية وعالم الجمال .

وتقوم تقريبا جميع مسارح بلادنـا واتحادات الفنانين فيها بعقد معاهدات تعاون مع العاملين فى المصانع . فمسرح موسكو الفنى الاكاديمـى العريق (مخات) الذى يحمل اسم غوركى قد عقد معاهدة مع عاملى مصنـع «كراسنى بروليتارى» لبناء الماكينات وعقد مسرح فاختانغوف معاهـدة مع مصنع «دينامو» للهندسة الكهربائية وعقدت منظمة الموسيقيين فى موسكو معاهدة مع مصنع الساعات الثانى بموسكو ، واستوديو «موسفيلم» مع مصنع ليخاتشوف للسيارات ، ودار النشر «بنازدات» فى لينينغراد مع مصنع بناء الالات والمعادن ... الخ .

ومنذ عدة سنوات ومسرح الدراما فى «تاغانكا» بموسكو يقيم علاقات ودية مـع مصنع بناء الاجهزة الثانى بموسكو . وتجـرى بصورة منتظمة الامسيات والحفلات واللقاءات الوديـة ويدعو المسرح العمـال الى حضور التدريبات العامة والاشتراك فى مناقشة العروض الجديـدة وكما يقول الممثلون انفسهم فـان الاختلاط بالعمال والمهندسين والمصممين والتواجد فـى الورش والاقسام يمدهم بخبرة كبيرة . وليس من قبيل الصدفة—كما اشار النقاد—ان العروض الاخيرة للمسرح عن حياة العمال تمتاز بالصدق الكبير . وليس المقصود بـذلك طبعا «فرض» برنامج فنى معين على المسرح بل هو الاتصـال المفيد للمسرح بجمهوره هذا الاتصال الذى يعود بالنفع على الطرفين .

... ان النظارة السوفييت يعرفون جيدا الممثل الكبير فنان الشعب السوفييتى ديميترى غناتوك وبمبادرة منه توجه مسرح شفتشنكو للباليـه والاوبرا فى اوكرانيا الى احدى قرى منطقـة سكفيرسكى حيث عرض اوبـرا «قـوزاقى وراء الدانوب» فى قصر الثقافة الريفى .

واصبح ذلك الانتقال الى القرى والمراكـز الصناعية والريفية الكبيرة تقليدا لكثير مـن مسارح البلاد الرئيسية .

لقد قامت فرقة من مسرح «مخات» بقيـادة فنان الشعب السوفييتى غريبوف منذ فترة قريبة بزيارة مقاطعة فورونيج وتوجهت مجموعة مـن مسرح فاختانغوف بقيادة فنان الشعب السوفييتى اوليانوف الى مقاطعة تولا ومجموعة مـن مسرح كيروف فى لينينغراد برحلة الى المناطق السكنية الجديدة فى مقاطعة كراسنويارسك .

وقامت مسارح : بوشكين وغوركى والكمسمول اللينينى بلينينغراد اثناء جولتها فى مقاطعـات بيرم ومورمانسك وتولغدا بلقاءات عديدة مـع الكادحين .

وتنظـم الدار المركزيـة تحت شعـار «تعاون الفن والعمل» لقاءات بين العاملين فـى مسارح موسكو وفرق العمل الشيوعى (هـذا اللقب يمنح لاحسن فرق العاملين فى بلادنا) من مصانع موسكو : مصنـع ليخاتشوف للسيارات ومصنع ارجونيكيدزه لبناء الماكينات ومصنـع «كراسنى بروليتارى» وفى دار الممثل بموسكو تحـدث ممثلو مسارح «مخات» و«مـالى» «سوفريمينيك» عن مشاريعهم المقبلـة وذلك اثناء لقاءاتهم بالعاملين فى مؤسسات العاصمة .

ومثل هـذا التعاون مميز لجميع منـاطق ومقاطعات البلاد .

فالصداقة تزداد توطدا بين مسرح طشقنـد الاكاديمى الروسى وبين بناة سد تاخياتاش على نهر امو—داريا والصيادين وزراع القطن . وفى العام الماضى عقد ممثلو طاجيكستان الشبان ٨٧ لقاء مع بناة محطة نوريكسك الكهربائية وعمال مصنع الالومنيوم والزراع .

ويقدم الفنانون السوفييت كل مالى وسعهم من معونة لفرق الهواة الفنية فى الريف وللمسارح الشعبية وينظمون ندوات لرؤساء تلك الفـرق ومحاضرات وحفلات والمثل الذى يقدمـه مسرح البلشوى العريق فى هذا المجال ذو دلالة . فهو منـذ سنوات طويلة يشرف على سوفخـوز «كوموناركا» بمقاطعة موسكو ويقدم رجال المسرح الاستشارات الفنية لفرق الرقص والغناء والتمثيل فى ذلك السوفخوز . ويحاضر فنانـو المسرح الكبار فى جامعة الثقافة فى السوفخوز فيعرفون السامعين على تطور الثقافة السوفييتية والباليـه وفن الغناء .

اما مسرح «موسسوفيت» فهو ضيف كثيـر النزول عند مزارعى مزرعة «كراسنايا بوريما» كما يـزور مسرح الاطفال المركزى سوفخـوز «شوغاروفو» ويقول بوريس تشيركوف فنـان الشعب السوفييتى ورئيس مجلس خدمات المسرح للنظارة الريفيين التابع للجمعية المسرحية لعموم الاتحاد السوفييتى : «لا يمكن ان يكون فى ايامنا هذه تقسيم للفن الى نوعين : الاول لاهل المدن والثانى للنظارة الريفيين . اذ ينبغى ان يكون برنامج العروض المقدمة فى الريف وطاقتهـا الفنية على اعلى مستوى . وبذلك فقط نستطيع ان نؤدى رسالتنا الثقافية» .

ومثل هذه النظرة لاتميز المسارح وحدهـا ففى احدى مناطق ضواحى موسكو مثلا وهـى منطقة ديمتروف تعمل منذ خمس سنوات جامعة شعبية للثقافة . ويعود الفضل الكبير فى ذلك الى كونسرفتوار موسكو فكثيرا ما يقرا اساتذته هنا المحاضرات ويشارك افضل طلبته فى العزف التوضيحى . ويقوم تلاميذ معهد سوريكوف الفنى بنشاط كبير فى كثير من مزارع مقاطعة موسكو فيرسمون صورا لمشاهير الـزراع وينظمون المعـارض ويساعدون على الزخرفـة الفنيـة لنوادى هذه المزارع .

وفى السنة الاخيرة وحدها قـام المثقفون المبدعون فى اقليم كييف والذين يشرفون على ٥٠ دار ثقافة و٥٠ متحفا بتنظيم ٨٠٠ استشارة وندوة وترتيب ١٥٠٠ محاضرة ومحادثة فـى قضايا الفن والثقافة واقاموا ٥٠ حفلة .

وثمـة صداقة قديمة ومتينة بين مصنـع «بلشفيك» فى كييف وفنانى اوكرانيا وقـرر العمال بالاجماع منح لقب «الاسطى ذو الاصابـع الذهبية» لعدد من الفنانين معبرين بذلك عـن امتنانهم للرسامين الذين انجزوا كثيرا مـن الصور لطليعى الانتاج من المهندسين والعمال .

ومن الاشكال التى تساعد على تنمية العلاقات بين الفن والحياة المأموريات الابداعية لفـرق الكتاب والفنانين والسينمائيين الى اهم مواقـع البناء فى البلاد .

ويقوم الكتاب سنويا باجراء حوالى ١٤٠ الف لقاء وحديث مع شغيلة المدن والبلدات العمالية والمزارع . وقد جرى بنجاح لقاؤهم بعمـال البترول فى تومين وشغيلة مدن وقرى مقاطعـة كراسنودار وسيبيريا والطاى ...

وفى الختام اعتقد ان الامثلة القليلة التـى اوردناها تعبر عن العلاقة الوثيقة بين الفـن السوفييتى والادب وبين اوسع الجماهير الشعبية بناة الثقافة الاشتراكية الجديدة .

عناية الدولة بالأمهات والأطفال

ان مصلحة الانسان وتهيئة الظروف الملائمة لتطوير الشخصية من جميع الجوانب وبشكل منسجم هى من اسمى اهداف الاشتراكية . ولا ينسحب ذلك على فئة اجتماعية معينة بل على جميع المواطنين والشعب باسره. فكيف تطبق حقوق الانسان الاجتماعية فى الاتحاد السوفييتى ؟

عادة ما يقول الزوار الاجانب : «عندكم هنـا فئة متميزة واحدة الا وهى طبقة الاطفال» .

حقا ان المجتمع والدولة فى الاتحاد السوفييتى يتخذان يوميـا تدابير شاملة وعميقة المحتـوى تستهدف رعاية الاطفال .

رعاية الام قبل الولادة

وتعمل فى جميع اراضى البلاد الواسعة فى المدن والارياف شبكة واسعة من دوائر الاستشـارات النسائية حيث يجرى فحص دقيق للمراة الحـامل لتبيان صحتها وخصائص جسمها . ثم تعطى نصائح طبية مختصة . وتكون المراة طوال مدة الحمل تحت رقابة استشارية ، الامر الذى يعينها على ان تقوم عند الضرورة وفى الوقت المناسب باتخاذ التدابير اللازمة (تغيير نظام العمل او التغذية وما الى ذلك) وثمة بيوت للراحة خاصة بالنساء الحوامل تقع فى اماكن تتميز بجودة ظروفها الطبيعيـة ، وتقضى الحوامل هناك عادة فترة ما قبل الولادة مباشرة. وهى فى الواقع مصحات ومحلات للوقاية مجهزة بكل ماهو ضرورى لاعداد المراة للولادة الطبيعية .

ويعمل فى دور الـولادة واقسام الـولادة فى المستشفيات العامة—اطباء اخصائيون وممرضـات وقابلات—وتزود هذه الدور والاقسام المنتشرة حتى فى انأى القرى بالاجهزة والادوات اللازمة .

وبعد الولادة ايضا

وتستمر الام بعد ولادة المواطن الجديـد بمراجعة العيادة بانتظام ، حيث يراقب نمو المولود وصحة والدته ، واذا تطلب الامر فانها تستخدم خدمات مخزن الطبيب الخاص اذ بامكانها شراء مواد غذائية باسعار متهاودة .

وبعد مرور ستة اشهر يمكن ادخال الطفـل الى دور الحضانة (الاطفال الذين لاتتجاوز اعمارهـم الثالثة) وبعدها فى روضات الاطفال (للذين تتراوح اعمارهم بين الثالثة والسابعة) اى حتى دخولـه المدرسة الابتدائية .

وقد ذاع الصيت الطيب لهذه المؤسسـات فى كل مكان ، وهى منظمة بشكل جيد من وجهة النظر الصحية والتربوية ، وينمو فيها الاطفال صحيـا وروحيا وينمى بينهم الحس الاجتماعى ، ويتعرف اطفال الصفوف المتقدمة ، تلاميـذ المستقبل على بعض المعارف الاولية بالاضافة الى الرسم والغناء وغيرهما . ان استخدام خدمات رياض الاطفال تتم بطواعية وبرغبة الوالدين . ويتواجد الطفل فيهـا خمسة ايام فى الاسبوع فى فترة عمل الام فقط (فى الاتحاد السوفييتى خمسة ايام عمل فى الاسبوع مع يومين راحة) . ويجب التاكيد على ان اكثريـة الامهات ياخذن اجازة بدون راتب حتى يكمل الطفل السنة بالاضافة الى اجازة الحمل والولادة (١١٢ يوم) . ولهذا فانهن يدخلن اطفالهن دور الحضانة بعد الفطام وقد اشتد ساعدهم .

نظم مختلفة لرياض الاطفال

وتتفاوت النظم فى رياض الاطفال . فمنها مـا يستقبل الطفل خلال النهار فقط ثم تستلمه عائلته فى الفترة المسائية . بينما يتواجد الطفل فـى البعض الآخر بصورة مستمرة من يوم الاثنين صباحا حتى يوم الجمعة مساء ويقضى فى بيته يومى السبت والاحد . واخيرا ثمة رياض اطفال تقع فى مناطق البيوت الريفية تكون فى بعض الاحيان بعيدة عن المدينة . وفى هذه الحالة يمكن ان يعيش الطفل فيها لفصول السنة الاربعة بكاملها وبصورة مستمرة ويزوره الوالدان من فترة الى اخرى . وعلى ايـة حال فان الامهات السوفييتيات مرتاحات من رياض الاطفال . ويثقن جدا بهذه المؤسسات ، فهى شكل عمل يعبر عن مساعدة المجتمع للعائلة والام خاصة،

ان الطفولة الغضة هى فترة مهمة لتوطيد اسس صحة الانسان على مدى عمره الطويل . ولهذا فان المجتمع الاشتراكى يعير للعمل الصحى الاهتمـام الرئيسى فى مجال سياسته تجاه الاطفال . وقـد رصد الاتحاد السوفييتى مبالغ طائلة لهذا المجال ، وذلك امر طبيعى . ويعمل فى البلاد عدد كبير من مراكز الابحاث الضخمة المختصة بمسائل صحـة الاطفال وهى على شكل مجاميع او معاهد مختصة ، كما وتعمل شبكة واسعة من المستوصفات ومصحات الاطفال .

مجانية العلاج والوقاية

ان جميع انواع علاج ووقاية الامهات والاطفـال مثلها مثل خدمة السكان الطبية—مجانية فى الاتحاد السوفييتى . وتنفذ على حساب ما يسمى بالارصدة الاجتماعية اى على حساب ميزانية الدولة . امـا بالنسبة لرياض الاطفال ، فان العوائل ذات الدخل البسيط لاتدفع لقاء ذلك اى كبيك ، اما العوائل التى لها امكانية اكبر فانها لاتدفع سوى قسط من النفقات الحقيقية التى تصرف على اطفالها .

ان العلاج المجانى والاستفادة مـن الشروط السهلة فى مؤسسات اطفال ما قبل السن الدراسية اهمية مبدئية . وهذا المبدأ الاشتراكى يتيـح لجميع العائلات ، بلا تمييز ، امكانيات ميسـرة ومتساوية لتربية اولاد اصحاء واقوياء . وهـذه احدى المظاهر الفعالة للمساواة الاجتماعية العامة التى يضمنها النظام الاشتراكى .

وتؤتى عناية الدولة والمجتمع السوفييتى بالاطفال والامهات ثمارها ، الامر الذى تشهد عليه وقائع دامغة . فقد انخفضت عدة مرات نسبة وفيـات الاطفال ووفيات النساء اثناء الولادة . وقضى الان تماما على عدد كبير من الامراض الخطرة التى كانت تحصد المواليد والرضع والمراهقين فى السابق ، الى جانب ان الامراض الفتاكة والعواقب الضـارة للامراض الاخرى ضئيلة جدا . وينمو الشبـاب السوفييتى من جيل الى جيل قويا وسالما مـن الامراض .

ان العناية بالاطفال ونموهم السليم انما هـو حرص على امل المستقبل بمعنى عام ، وسعادة كل انسان بمعنى خاص . ويقع القسط الاكبر منه على عاتق الدولة والمجتمع السوفييتى . وتبرهـن الاشتراكية بذلك على تطابقها مع مصلحة الانسان كما فى مجالات الحياة الاخرى .

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

أنباء موسكو

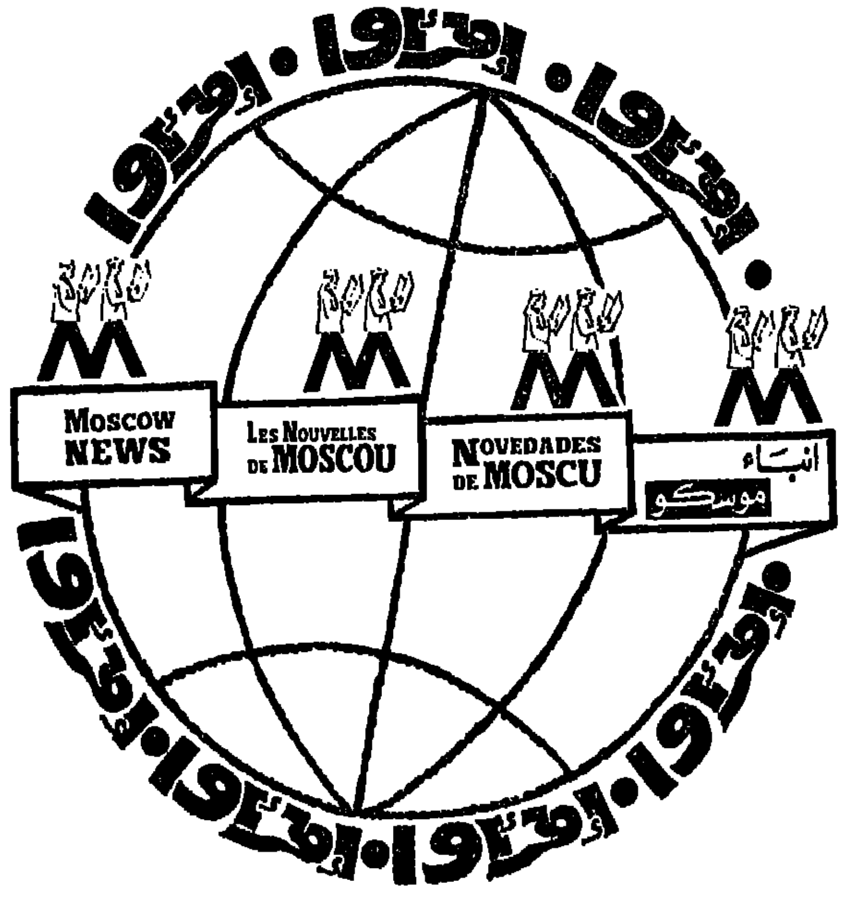

ان قراءة جريدة «انباء موسكو» بانتظام تتيح لكم معرفة كل شيء عن الاتحاد السوفييتى ؛ كما ان مساهمتكم فى المسابقة السنوية للجريدة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» تتيح لكم امكانية التمتع برؤية موسكو ، والجائزة الاولى لهذه المسابقة : سفرة مجانية لمدة اسبوعين الى موسكو!!!

وضمن الجوائز الاخرى التى تمنح فى هذه المسابقة راديوات ترانزيستور وساعات والات تصوير ومزخرفات فنية وهدايا تذكارية من هيئة التحرير وكتب وغيرها .

واذا رغبتم فى دراسة اللغة الروسية بدون معلم فعليكم بمطالعة «انباء موسكو» الجريدة الاسبوعية الوحيدة التى تنشر بانتظام دروس تعلم الروسية! وتحتوى الجريدة على ابواب ثابتة تحدثكم فيها شخصيات اقتصادية وعلمية معروفة ورجال الفن والادب ورجال الصحافة والمعلقون على الحوادث العالمية والمختصون بالرياضة !

وتنشر فى ملاحقها المجانية النصوص الكاملة لاهم الوثائق الخارجية والداخلية لسياسة الدولة السوفييتية ، كما تنشر المقالات النظرية المكرسة للمشاكل الراهنة والمعاصرة ، وفضلا عن ذلك يستطيع القارىء الصغير ان يجد على صفحات الجريدة مواضيعه الشيقة والمسلية المحببة للاطفال حيث الحزورات والالغاز والمسابقات !

ان من يطلع على «انباء موسكو» يعتاد على اقتنائها باستمرار

وتصدر هذه الجريدة بغلاف ملون انيق يتناول جوانب عديدة من حياة شعبنا

ويستطيع القارىء ان يجد ست لوحات فنية لخيرة الرسامين الروس والسوفييت تصدر كهدية العدد. كما تصدر ملاحق خاصة بالادب والرياضة والفن .

وعلى القراء الراغبين فى الاشتراك مراجعة مؤسسات توزيع المطبوعات الدورية السوفييتية ذات العلاقة بمؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» فى البلدان العربية .

اشتركوا فى جريدة «انباء موسكو» .

وستجدون التسهيلات من مؤسسات التوزيع .

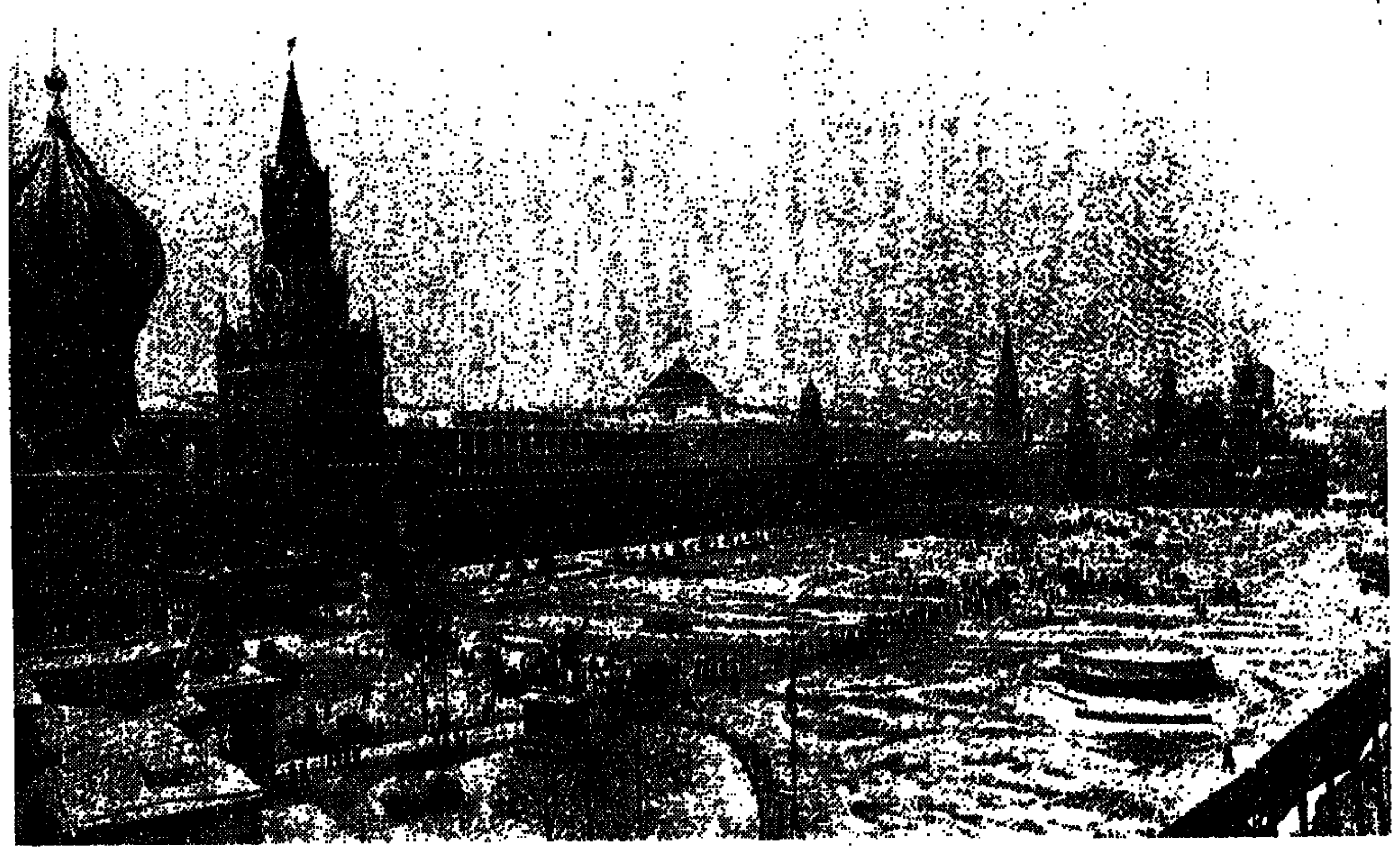

السا: ية والدانمرك وايطاليا وهولنده ... ليا والولايات المتحدة وفرنسا ... يا الاتحادية وبلدان اخرى، وسيكون ... الاتحاد السوفييتى اكبر الاجنحة لانه ... مساحة تزيد على ١٠ الاف متر ... ربع وتهيء هذا الجناح اكثر من ٣٠٠ ... ة ومنظمة من ثلاثين وزارة ودائرة.

... بدات العمل فى موسكو محطة ... ماتيكية مركزية جديدة للاشارات ... ية الخاصة بتنظيم حركة وسائل ... ل، وزودت المحطة بالاجهزة الالكترولية ... ا على تنظيم الحركة فى ٣٠٠ مفترق

... تزين زينة شجرة عيد الميلاد

... وتكفل المحطة الان بتنسيق عمل ... ات الضوئية فى ١٢٠ مفترق طرق .

... افتتح فى المتحف المركزى للقوات ... لحة السوفييتية معرض مكرس ... ى الـ ٢٩ لتأسيس الجيش الشعبى ... س . ويتضمن المعرض صورا ... والبسة ووثائق وحاجيات خاصة ... . ويتحدث المعرض عن الطريق ... س المجيد الذى قطعته القوات ... لحة اللبنانية منذ ميلادها حتى النصر ... على المعتدين الامبركان ، ومن الصداقة والتعاون الاخوى مع الاتحاد السوفييتى وبلدان المنظومة الاشتراكية .

* يسبب نهير نيغلينكا الذى يختفى مجراه تحت الارض ويصب فى نهر موسكو متاعب كثيرة للعاملين فى شتى مصالح العاصمة . ففى موسم الامطار غالبا ما يفيض هذا النهير فيبرز الى السطح . ومن اجل نهر هذا النهير العاصى وضع العاملون فى «موسينجبرويكت» مخططا يقضى بشق نفق من الخرسانة يمتد عبر بولفارات موسكو حتى نهر ياوزا . وسيمر قسم من مياه نيغلينكا بهذا النفق لينصب فى نهر ياوزا .

* ستعرض المسارح وقاعات الحفلات فى موسكو خيرة اعمالها خلال العطلة الشتوية لتلاميذ المدارس . وستبدا هذه العطلة فى نهاية الشهر وتستمر اسبوعين وتدعو اعلانات مسرح البولشوى المشاهدين الصغار الى الاستماع للاوبرا ورؤية عروض الباليه للملحنين الروس والاجانب .

وسيعرض مسرح الجمهور الصغير كل يوم ثلاث مسرحيات للتلاميذ من جميع الاعمار وعشية السنة الجديدة ١٩٧٤ ستنصب فى قصر المؤتمرات بالكرملين اكبر شجرة راس السنة . وستنظم عروض مرحة للاطفال . كما سيتاح لهم فى الحدائق الكبرى التزحلق على عربات الترويكا الروسية الشعبية .

الساحة الحمراء

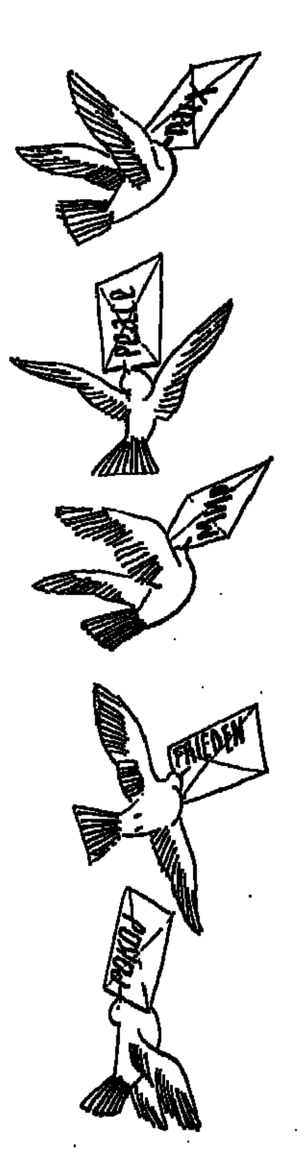

يمكن شراء هدية جميلة بمناسبة عيد رأس السنة فى مخزن «عالم الطفل»

... الاحتراق الداخل

واستنبطت وطبقت بين جدران المعهد لاول مرة فى العالم طريقة نالت اعتراف العالم كله وهى طريقة تعليم المهندسين الذين يلمون بجميع الجوانب العملية لصنع ماكنة او جهاز جديد . فالمهندس الشاب الذى يحمل شهادة معهد باومان ماهر فى كل شيء : فى التخطيط والتصميم والمعالجة التكنولوجية وصنع وتجربة مايبدع . ومن هنا تنبع علو مكانة هذا المعهد .

وتوجد بين اقسام المعهد قسم يصفه دليل المنتسبين بانه يعد مهندسين لاعداد الاجهزة العصرية وضمان حركتها فى ظروف الارض والكواكب الاخرى وهذا يعنى ايضا العمل فى مجال غزو الفضاء .

ان القصر القديم على شاطىء ياوزا يلتصق اليوم بقصور جديدة للعلم ذات حجرات فسيحة مشرقة ومختبرات علمية حديثة .

كولودنى

الآفاق الجديدة للتنمية الزراعية

عقد نائب وزير الزراعة ليوليد خيترون مؤتمرا صحفيا قال فيه :

ان سياسة الدولة السوفييتية الرامية الى زيادة الرخاء المادي للشعب زيادة ملحوظة تحدد اليوم المهمة الرئيسية للخطة الخمسية التاسعة بل والاتجاه العام للتنمية الاقتصادية للبلاد الى آفاق بعيدة . وفي هذه الظروف تولي الاهمية الاولى للاسراع بمعدلات تنمية الانتاج في الكلخوزات والسوفخوزات ومشتريات الحكومة من السلع الزراعية .

وقد وضعت امام الزراعة في خطة ١٩٧١-١٩٧٥ مهمة زيادة متوسط حجم الانتاج السنوي بنسبة ٢٠-٢٢٪ بالمقارنة مع الخطة السابقة وفي الوقت نفسه تقرر زيادة متوسط حاصلات الحبوب السنوي في الخطة الحالية ليبلغ ١٩٥ مليون طن ومتوسط الانتاج السنوي للحوم بحيث لايقل عن ١٤،٣ مليون طن (بالوزن القائم) واللبن حتى ٩٢،٣ مليون طن والبيض ٤٦،٧ مليار بيضة والصوف حتى ٤٦٤ الف طن . وتقرر ان يصل انتاج القطن الخام في عام ١٩٧٥ الى ٧ر٧ مليون طن .

كما تقرر زيادة الحاصلات الزراعية الاخرى زيادة ملحوظة .

وبغية تحقيق هذه المهمة تستخدم اكثر فاكثر انجازات الكيمياء والزراعة وتربية المواشي وتجري اعمال اكبر في مجال اصلاح الاراضي وتجفيفها ومدها بالمياه وتستخدم آلات احدث في الحقول الزراعية .

وخلال الفترة من ١٩٧١ الى ١٩٧٣ حصلت الزراعة على ٩٦٢ الف جرار و٥٥٠ الف سيارة شحن و٢٧٢ الف آلة حصاد ومختلف الالات الزراعية الاخرى باكثر من ٨ مليارات روبل .

وفي عام ١٩٧٣ انتجت الصناعات الكيماوية السوفييتية ١٧،٤ مليون طن من الاسمدة المعدنية (حسب وزن المواد الفعالة فيها)

وفي الوقت الذي يتم فيه تجهيز الزراعة ماديا وتكنيكيا تطورت تكنولوجيا وتكنيك الانتاج . لقد صنع العمال السوفييت ماكينات حصاد جديدة ماركة «نيفا» و«كولوس» اكثر قدرة والات ذات ستة صفوف وعالية الانتاجية لمعالجة سيقان وجذور بنجر السكر والات ذات اربعة صفوف لجمع البطاطس وغيرها من الالات .

وقد تم استنباط انواع جديدة من النباتات متكيفة مع ظروف مناخية معينة . وتوسع في زراعة المحاصيل ذات الانتاجية العالية على حساب التقليل من زراعة المحاصيل الاقل انتاجية كما تحسنت هندسة الزراعة ونظام معالجة التربة دون تقليبها وتوسعت مساحة الاراضي المتروكة دون زراعة لاستعادة الخصوبة .

ورغم الجفاف الشديد الذي شهدته بلادنا في العام الماضي فقد كانت نتائج عام ١٩٧٣ ناجحة فقد جمع ٢٢٢،٥ مليون طن حبوب وهذا اكبر بكثير مما جمع في بلادنا في اي وقت مضى وجمع محصول قياسي للقطن : ٧،٦ مليون طن (بزيادة ٢٠٠ الف طن عما كان مقررا في الخطة) كما جمع محصول طيب من بنجر السكر والبطاطس والخضروات وغيرها من المحاصيل ، واعدت مواد علف اكثر من العادة .

ومن الجدير بالذكر ان ظروف زراعة الحبوب في بلادنا اسوأ بكثير مما في كثير من البلدان فاكثر من ثلثي مساحة الاراضي المزروعة حبوبا في الاتحاد السوفييتي تقع في مناطق الجفاف ونقص الرطوبة حيث يسقط في السنة من ٢٥٠ الى ٤٥٠ مليمتر من المطر والثلج مع سوء توزيعها الشديد على شهور السنة . ففي اكثر الاوقات اهمية ، لتشكيل المحصول لايسقط مايكفي من الامطار . كما ان الصقيع الشديد في الشتاء

والبرد المبكر في الربيع يزيدان من متاعب الفلاحين . ولم يكن عام ١٩٧٣ المنصرم استثناء ، فقد كان حسب رأي الخبراء عاما متوسطا من حيث ظروفه الجوية ، وقد بلغ النقص في الرطوبة في بعض مناطق البلاد نتيجة الجفاف ٤٠٪ .

ولكن المحاصيل القياسية تم تحقيقها بفضل الجهد المتفاني للعاملين في الزراعة ، الذي قدرته الحكومة السوفييتية حق التقدير فمنحت افضل العاملين لقب بطل العمل الاشتراكي وانعم على الكثيرين بالاوسمة والميداليات .

ويسير العمل بنجاح في تربية المواشي ، فقد ازداد في هذا العام عدد جميع انواع المواشي وازدادت المشتريات من المنتجات ومن المنتظر تنفيذ جميع معدلات خطة عام ١٩٧٣ في جميع منتجات المواشي . وليبدو هذه الانجازات اكبر قيمة اذا ماتذكرنا اننا في عام ١٩٧٢ اعددنا من العلف اقل بقليل مما كان مقررا . وفي مثل هذه الظروف كان من الصعوبة بمكان المحافظة على رؤوس الماشية وتأمين الزيادة في الانتاج الحيواني . لقد تطلب ذلك جهودا جبارة من جيش مربي المواشي الذين تمكنوا من تنفيذ خطة هذا العام .

ويجري في بلادنا عمل كبير بغية انشاء مجمعات ضخمة متخصصة لانتاج المواشي وتربية الطيور تسمح بادارة الانتاج طبقا لاحدث منجزات العلم والتكنولوجيا ، ان استخدام التكنولوجيا الصناعية القائمة على اساس الميكنة المتكاملة واتمتة العمليات الانتاجية سيسمح بادارة الانتاج الضخمة بوتائر منتظمة وجعله يسير حسب خطوط الانتاج وزيادة انتاجية العمل زيادة كبيرة . ولكن صعوبة هذا العمل تكمن في اننا نتعامل مع مادة حية . ولذلك نستخدم التجربة الطليعية التي جمعها اقتصادنا والاقتصاد الاجنبي . وخصصت الحكومة السوفييتية المبالغ اللازمة لشراء الوثائق التكنيكية من ايطاليا وانجلترا والمانيا الديمقراطية وكثير من البلدان الاخرى .

وسوف نبني اكثر من ١٠٠ مجمع ضخم لانتاج اللحوم والالبان ، واكثر من ٤٠٠ مزرعة للدواجن وسيبنى الجزء الاكبر منها على نفقة الكلخوزات وعلى اساس التعاون بين المزارع .

ان وضع تربية المواشي والدواجن على اسس صناعية سيعطي عائدا اقتصاديا كبيرا .

ويجري العمل من اجل استنباط سلالات من المواشي ذات انتاجية عالية . ولدينا الان حوالي ٤٠٠ مزرعة واكثر من ٢٦٠ كلخوز واكثر من ٢٥٠٠ محطة حكومية للسلالات .

ويتركز اهتمام الكادحين في الوقت الحاضر على تحقيق وتجاوز نتائج عام ١٩٧٣ خلال عام ١٩٧٤ وينبغي في العام القادم زيادة المحصول الزراعي الاجمالي بحيث يتجاوز ١٠٠ مليار روبل اي بزيادة ٤،٦٪ عن مستوى ١٩٧٣ وسوف ننفق على تنمية الزراعة حوالي ٢٨ مليار روبل من

تكنيك زراعي جبار

الاستثمارات الرئيسية ، وستحصل الكلخوزات والسوفخوزات على ٦٥ مليون طن من الاسمدة المعدنية ، كما ستزيد توريدات الجرارات والالات والسيارات وغيرها من المعدات . وكل ذلك سيكفل تحقيق المهام التي تواجه العاملين في الزراعة .

وفي نهاية المؤتمر الصحفي اجاب ليونيد خيترون على اسئلة الصحفيين . وقال ردا على سؤال عما اذا كان الاتحاد السوفييتي ينوي ابتداء من يناير عام ١٩٧٤ زيادة اسعار التجزئة لبعض السلع الغذائية : انه جمع من ذلك لاول مرة وان لدينا كمية كافية من المواد الغذائية . وليس هناك ادنى ضرورة لرفع اسعارها .

أخبار العلم والتكنيك

الحفاظ على كلب البحر

يتحدث كولماي رئيس مختبرات كلاب البحر فيقول ان هذه الحيوانات النادرة كانت في الخمسينات على حافة الانقراض لتعرضها اثناء رحلات تنقلاتها الطويلة التي تبلغ الاف الاميال لهجمات الصيادين من مختلف الجنسيات . وفي عام ١٩٥٧ وقع كل من الاتحاد السوفييتي وامريكا وكندا واليابان اتفاقية مؤقتة تحرم اصطياد كلاب البحر في الاجزاء الشمالية من المحيط الهادي، وتنص على الحفاظ عليها .

ووفقا لهذه الاتفاقية اقام العلماء مركزا علميا لهم على جزيرة تيولين في العام التالي والعلماء هنا لايتدخلون في حياة الحيوانات لانها اذا شعرت بوجودهم فقد تغادر المكان الى مأوى اخر . واقام العلماء بيوتهم في الجهة الاخرى للجزيرة وراء الصخور بطريقة غير محسوسة . اما العلماء فيراقبونها من اماكن مرتفعة خاصة وبالمناظير .

ويجري العلماء هنا ابحاثهم البيولوجية على كلاب البحر ويحسبون تعدادها واعمارها واحجامها المختلفة ويجمعون المعلومات عن تغذيتها وتراكيبها العضوية . وهذه المعلومات ضرورية لكل الابحاث والتجارب التي تجري لزيادة القطيع ولتحديد النسبة المسموح بها اصطياد هذه الحيوانات . ويتم اصطياد كلاب البحر في جزيرة تيولين بكميات معقولة ولذلك فاعدادها لاتتأثر بها ودائما في ازدياد . غير ان العلماء والصيادين انفسهم القلقون على نمو القطيع مستقبلا وذلك لصغر مساحة الجزيرة .

وقد قام العلماء بمحاولة لنقل كلاب البحر من هذه الجزيرة الى الشاطيء الشرقي الشمالي لسخالين الذي يطل على بحر اوخوتسك والذي يقع امام هذه الجزيرة . ولكن من المعروف ان هذه الحيوانات تعود دائما الى مساقط راسها .

ففي الربيع جلب العلماء الى المأوى الجديد ثلاثة ذكور وثلاث اناث وسرعان ما طورت غريزتهم الصديقة . الا ان الامهات خرجن الى المياه يبحثن عن الغذاء بعد فترة الميلاد ، وبعد عدة ايام تركن اطفالهن وراءهن . وظل العلماء ١٤ يوما منتظرين عودة الامهات آملين في ان غريزة الام ستدفعهن الى اطفالهن الصغار . ولكن بلا جدوى ولم تكن في وسع العلماء غير ارجاع الاطفال الصغار الذين عزلوا الى جزيرة تيولين بعد ان علموهم بعلامة مميزة . ولاحظ العلماء بعد فترة زيادة وزن طفلين من الذين رجعوا وهذا معناه انهما قد وجدا امهما لان كلاب البحر لاترضع الاطفال الغرباء .

وينوي العلماء مواصلة تجربتهم على امل النجاح فيها ولعل كلب البحر يصبح اول حيوان يحرى اليف . ولايزالون هناك بالقرب من كلاب البحر الغامضة التي تقطن المحيط الهادي يحاولون النفاذ الى سر حياتها وسر القوانين التي تحكم معيشتها .

قطار يتحرك داخل انبوبة

صممت وسيلة جديدة من المواصلات وهي عبارة عن انبوبة يتحرك فيها قطار بقوة الضغط الجوي وذلك لمدينة زيلينوغراد المدينة التابعة للعاصمة السوفييتية . وستبنى على امتداد الخط الجديد الذي سيبلغ طوله ٤٠ كيلومترا ٤ محطات . وسيستطيع القطار المتألف من ٢٠ عربات ان يتحرك في الانبوبة بسرعة تتراوح بين ٤٠ و٩٠ كيلومترا في الساعة وينقل حوالي الف و٢٥٠ راكبا .

وتم كذلك تصميم خط انبوبي يحرك القطار بواسطة الكهرباء لا الضغط الجوي . وتتجه النية الى استخدامه لنقل الركاب السريع من العاصمة الى مطار فنوكوفو وبالعكس . ويعتبر الخبراء ان مثل هذا القطار سيستطيع نقل ٢٠ الف راكب كل ساعة .

مناقشة اطروحة عالم سوري شاب

جرت في اكاديمية تيميريازيف الزراعية بموسكو مناقشة رسالة علمية للباحث السوري عبد القادر محمد عربي وموضوعها تأثير الفربيتسيدات «مبيدات الاعشاب الضارة على محصول الشمندر السكري» «البنجر» . وقد حضر مندوبنا هذه المناقشة وجاءنا بالحديث التالي .

قدم عبد القادر الى الاتحاد السوفييتي سنة ١٩٦٩ ، وامضى السنة الاولى في الكلية التحضيرية التابعة لجامعة موسكو حيث درس اللغة الروسية وتعرف الى بلادنا . وبعد انهاء الكلية التحضيرية واصل دراسته العليا في اكاديمية موسكو الزراعية . وبدأ بحثه العلمي وعمله لتاليف رسالته .

وحدثني العالم الفتى قائلا : ان اختيار موضوع الرسالة لم يكن صدفة . فزارعو الشمندر في سوريا يولون اهتماما كبيرا للقيمة الاقتصادية لزراعته التي ستنمو بعد انتهاء بناء المحطة الكهرمائية على الفرات .

عبد القادر يتقبل التهاني

مكافحة الاعشاب الضارة

وقد نص في خطة التنمية الاقتصادية السورية للسنوات ١٩٧١-١٩٨٠ على زيادة انتاج الشمندر السكري عن طريق توسيع المساحات المزروعة وزيادة المحصول . وتتسم مكافحة الاعشاب الضارة باهمية كبيرة لحل هذه المسالة .

ولهذا كرست عملي لدراسة كل المسائل المرتبطة بتاثير الفربيتسيدات على الاعشاب الضارة ومحصول الشمندر السكري .

وقد جرت تجارب في الحقول التابعة للاكاديمية والواقعة في محافظة تامبوف حيث توجد مختبرات ممتازة ومكائن زراعية وظروف ملائمة لتنمية «البنجر» .

وطبيعي انني اصطدمت في البدء ببعض الصعوبات . ومنها العقبة اللغوية والنقص في التجربة . وكان لابد من القراءة الكثيرة والعمل طويلا في الحقل . وكانت الاعمال كثيرة جدا ، وما كان بوسعي ان انجز وحدي كل المطلوب في الموعد المقرر ، ولكن الاصدقاء السوفييت قد هيئوا لي مساعدات كثيرة فساعدني اساتذتي والعاملون في قسم الوسائل الكيمياوية لحماية النبات وفي المحطة التجريبية التابعة للاكاديمية- على الانتهاء من الرسالة في وقت مناسب. ولهذا فانا اعتقد بان الفضل في نجاح عملي يعود بدرجة كبيرة للظروف التي وفرها لي الاصدقاء السوفييت فاينما عملت كنت احس دائما بدعم الاصدقاء

عبد القادر اثناء الدفاع عن اطروحته

واكتفي بمثال واحد . تراكم لدي في نهاية السنة الماضية اكثر من ١٠٠٠ عينة يجب تحليلها خلال ١٥ يوما . وهذه المهمة تعجز الفرد وحده عمليا . وهنا هب لمساعدتي الاصدقاء السوفييت وكل من عملت معهم ، وكانوا يقضون الاماسي وايام العطل في مشاركتي العمل . وقد تسنى لنا انجاز كل المطلوب . وكان العمل ممتعا علاوة على انه مفيد .

هذا وقد اثنى اعضاء المجلس العلمي للاكاديمية على عمل عبد القادر . كما وصلت تقاريظ للرسالة من مختلف معاهد البحث العلمي السوفييتية وفيها اشادة بالقيمة النظرية والعملية للنتائج التي توصل اليها العالم السوري الشاب .

البراكين الخلاقة

لاتمر سنة دون ان تقذف عن نفسها اعماق ارض كمتشاتكا وجزر كوريليا الشمالية المملوءة بالحمم والغازات الحارة والابخرة والمياه الساخنة . وقد انتهى قريبا جدا انفجار بركان تيانا على جزيرة اورانا . ولاتمر ساعة دون ان تهتز الارض برجة زلزالية جديدة ولو ان معظم هذه الهزات لاتلتقطها الا الاجهزة الحساسة .

ان البراكين خطيرة بلاريب ولكنها في الوقت نفسه اغنى مصدر لمعرفة العمليات الجارية في اعماق الارض .

ولم يكن بالامكان حتى منتصف الخمسينات بسبب نقص المعدات العلمية والتكنيكية سوى مراقبة المظاهر الخارجية لانفجار البراكين ودراسة تركيب ما تقذفه من حمم ورماد . واليوم تدرس البراكين باساليب زلزالية وجيوفيزيائية دقيقة تتبع الى جانب معرفة وجود الحمم تتبع سلوكها .

والحمم كتلة سائلة نارية ترتفع من اعماق تزيد على ١٠٠ كيلومتر . وهذه الكتل تقع في كمتشاتكا وجزر كوريليا على عمق يصل الى ١٥٠-٢٠٠ كيلومتر .

واظهرت دراسة البراكين القديمة ان الانفجار البركاني عملية دائمة استمرت طيلة وجود الارض غير ان الموقع الجغرافي للبراكين وقوتها وتركيب الحمم والرماد وكذلك عدد المنتجات السائلة والغازية التي تقذف عند الانفجار قد تغيرت مع مرور الزمن .

هل كوكبنا يحتضر ؟

ان عمل البراكين الآن عموما اضعف كثيرا مما كان في الازمنة الغابرة . ويمكن الافتراض ان الانفجارات البركانية في مستهل وجود الارض لم تكن منتشرة في كل مكان على سطح الكرة الارضية فبؤر الحمم التي تغذي النشاط البركاني كانت في العصور المبكرة من حياة كوكبنا اكثر قربا من سطح الارض . وتكونت على عمق العشرات الاولى من الكيلومترات فكان الخروج اسهل على الصهارة السائلة النارية . ويقدر عمر الارض حسب المعطيات الاخيرة بستة مليارات سنة . ومع ان النشاط البركاني كان في درجات متفاوتة طيلة هذا الزمن فانه لم يشتد بل تقلص . وهذا لايعني طبعا ان الارض تحتضر بهدوء . بل العكس هو الصحيح فهذا يعني ان ظروف حياة البشرية على الارض بعصر اكثر سلامة .

ومع مرور الوقت تتبدل السمات المميزة للانفجارات البركانية . وانهم بصفة خاصة حسوا تبدل تركيب المعادن المطمورة التي ترافق النشاط البركاني . ولهذا الناموس قيمة عملية الى جانب قيمته النظرية . ودلت الابحاث على احداث كثيرة جدا من حياة الارض ومن ذلك نشوء تركيب الجو ومياه المحيطات . وبرهن الكسندر فينوغرادوف على ان ايونات الكلور في ماء المحيطات من اصل بركاني . لقد تجمعت في الماء على حساب الغازات التي انفصلت عند الانفجارات التي تحت الماء . وبالتالي فان الكلور الذي في المكامن الاعتيادية للملح الصخري اوكلوريد الصوديوم التي نستثمرها وفي الملح الذي يقدم على المائدة يوميا له اصل بركاني .

كما برهن العلماء السوفييت على ان تكوين بيريت النحاس وفي بعض الحالات خامات المنغنيز والفسفورات والبوكسيت وبعض المعادن النافعة الاخرى ايضا ارتباطا مباشرا بالنشاط البركاني . وقد تكونت هذه المعادن المطمورة من الغازات البركانية والمذابات السائلة الساخنة التي خرجت الى قاع البحر عند الانفجار .

وتكون الانفجارات البركانية ايضا الغلاف الصخري للارض ونتيجة لذلك تظهر فيه ولاسيما تحت تاثير الينابيع الساخنة مركزات الخامات الثمينة المرافقة للانفجارات البركانية كالذهب والفضة والنحاس والرصاص والزئبق والعناصر الاخرى الصالحة للاستخراج .

وقد منحت جوائز لينين للعلماء غيورغي ذزوتسيتسيدزه وفلاديمير سميرنوف وفاسيل كوتليار لقاء اثباتهم الصلات العامة للانفجارات البركانية وعمليات نشوء حقول المعادن المطمورة.

علماء البراكين

ولابد لكي نستوعب هذه القوانين العامة من معرفة كيفية تبدل النشاط البركاني على كوكبنا خلال زمن وجودها ، وهنا يهب لمساعدتنا علم تاريخ البراكين .

مرحلة جديدة من استثمار بطون الارض

كانت البشرية ابتداء من العصر الحجري القديم وحتى اواسط القرن العشرين تقريبا تستخرج فقط تلك المعادن المطمورة التي كانت تجدها على سطح الارض . وان بدأت مرحلة جديدة من استثمار بطون الارض . وشرعت بلدان كثيرة في اعمال البحث والتنقيب عن الخامات التي لاتخرج الى السطح .

وطبيعي ان الاهتمام بعلم تاريخ البراكين قد اشتد اشتدادا حادا منذ ان اتضحت الصلات المباشرة بين النشاط البركاني ومختلف انواع المعادن المطمورة . وثبت مثلا ان مساحات شاسعة من الاتحاد السوفييتي تتكون من صخور بركانية مختلفة الاعمار . فالقسم الجنوبي من شبه جزيرة كالسنكي مكون من طبقات بركانية يقدر عمرها بثلاثة مليارات سنة . وينطوي ايضا نصف كازاخستان الوسطى وجبال الالطاي على الاقل على منتجات النشاط البركاني الغابر . ولكنه اقل عمرا بكثير فهو يعود الى الدهر القديم ٥٠٠-٢٠٠ مليون سنة . وعلى امتداد كل الطرف الشرقي من البر الآسيوي-من تشوكوتكا في الشمال حتى الفيتنام في الجنوب ولمسافة ١١ الف كيلومتر يمتد خط انتشار الصخور البركانية ومعظمها تعود الى العصر الجيري والعصر الحجري ، وقد تكونت في فترات متقطعة من ١٠٠ حتى ٥٠ مليون سنة .

انفجار بركاني

قبل بضعة ملايين من السنين كان بركانا البروس وكازبيك في القفقاس وبراكين كثيرة في منطقة الكربات وفي هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الديمقراطية والمانيا الاتحادية وجنوبي فرنسا وسكوتلنده نشيطة . ومع ان براكين كثيرة في هذه المناطق احتفظت بشكلها المخروطي المعتاد فانها لم تحدث اية انفجارات تعرفها ذاكرة البشرية . ولكن في عصورنا بكل معنى الكلمة تكون في سنة ١٩٤٣ بركان باريكوتين في المكسيك . وقد ظهر في ارض مستوية في حقل للذرة يعود لاحد الفلاحين ، وهو الان جبل يبلغ ارتفاعه نصف كيلومتر . وتوجد براكين مشابهة ايضا في كمتشاتكا وجزر كوريليا وفي ايسلنده واليابان .

ان معرفة نواميس الصخور البركانية على سطح الارض في مختلف عصور حياة الارض ، وتتبع التبدل العام حسب الوقت في تركيب صخور البراكين القديمة وبنيتها يعينان فتح الطريق الى تقدير آفاق وجود الخامات في مختلف مناطق الكرة الارضية .

ان الاتجاه الجديد في الدراسات هو دعم الطرق المنهجية لاستيضاح هذه النواميس وتعميم تجربة دراسة البراكين القديمة والحديثة . وهذا الاتجاه يضع اسسا صارمة للتكهن العلمي عند البحث والتنقيب عن حقول المعادن المطمورة .

البقرة

يعد اندريـــــه بلاتونوف (١٨٩٩-١٩٥١) بحق من الاساتذة الكبار في الادب السوفييتي ورائدا من رواد القصـــة القصيـــرة . الا ان طريقه الفنى الحافل باللحظات الدرامية لم يجلب له الشهرة والمكانة اللائقتين به فى حياته .

بدأ حياته عاملا فـــى ورش السكك الحديدية ... وربما كان ذلك من دوافع تقديم العمال ابطالا فى كثير من قصصه . ولكن بطل بلاتونوف عميق ، مرهف الاحساس ، ورغم طابعه الشعبى العام ، فهو انسان تقلقه القضايا الفلسفية والاخلاقية العميقة .

لم يرحب به النقـــد فى الثلاثينات وحتى منتصف الاربعينات لموقفه المتميـــــز والمعقد ، ولعالمه الملىء بالمواقف اللاواقعية والرمزية ، والناتوراليـــة احيانا لكنه رويدا رويدا بدأ يحتل مكانته اللائقة ويعنى به الباحثون فى الادب .

عمل فى الحرب العالمية الثانية مراسلا حربيا فى الجبهة ، وترك بعد وفاتـــــه مجموعة كبيرة من المخطوطات .

يتميز اسلوبه بالجرأة والمفاجأة ولغة ابطاله شعبية «خشنة» ولكنها اصلية وطازجة .

من اهم اعماله «رجـل مكنون» و«الجان» و«مدينة المدن» وهى من القصص الطويلـــة ، الى جانب عشرات القصص القصيرة .

* * *

قصة قصيرة للاديب : اندريه بلاتونوف
تقديم وترجمة : أبو بكر يوسف

عاشت بقرة السهوب العجوز من سلالة الجركس وحيدة فى الحظيرة . وكانت هذه الحظيرة المصنوعة من الواح خشبيـــة مطلية من الخارج تقع فى فناء صغير بمنزل حارس للسكـــك الحديدية .

وكان فى الحظيرة الى جانب الحطب والدريس وقش القمح وبعض المخلفات المنزلية التى علا عليها الدهر-صندوق بلا غطاء ، ومدخنة سماور محترقة واسمال وكرسى بلا ارجل-كان هناك متسع لمأوى البقرة ولمعيشتها فى فصول الشتاء الطويلة .

وكان الصبى فاسيا رويتسوف ابن رب الدار يزورها فـــى النهار والمساء فيمسح على شعرها قرب رأسها . واليوم ايضا جاء .

- يا بقرة يا بقرة-هكذا قال لانه لم يكن للبقرة اسم ، ولذلك دعاها كما هو مكتوب فى كتاب المطالعة-انت بقرة اليس كذلك ، لا تكتئبى فسوف يشفى ابنك ، اليوم سيعود به ابى .

كان لدى البقرة عجل ، وبالامس الحشر فى زوره شىء ما فاخذ اللعاب والمرارة يسيلان من فمه . وخاف الاب ان ينفق العجل فساقه اليوم الى المحطة ليكشف عليه البيطرى .

نظرت البقرة الى الصبى نظرة جانبية ولزمت الصمت وهـــى تمضغ عودا جافا فقد نحبه منذ امد بعيد . كانت دائما تتعرف على الصبى وكان هو يحبها . كان يعجبه كل شىء فيها : عيناها الطيبتان الدافئتان اللتان تحيط بهما دائرتان سوداوان ، كما لو كانت البقرة تعانى من ارهاق مزمن او ممارسة الفكـــر ، وقرناها ، وجبينها ، وجسدها الكبير النحيل الذى كان هكذا لان البقرة لم تكن تختزن قوتها شحما ولحما بل كانت تبذلها لبنا وعملا . وتطلع الصبى الى ضرعها الناعم الساكن بحلماتـــه الصغيرة الجافة التى تطعمه اللبن ولمس صدرها القصير والعظام الامامية القوية البارزة .

وبعد ان تطلعت البقرة قليلا الى الصبى مالت برأسها الى الطست وتناولت بفمها غير الجشع بضعة اعواد . لم يكن لديها متسع من الوقت لتتامل فيما حولها وتستريح ... كان عليها ان تمضغ بلا توقف لان اللبن كان يتولد فيها ايضـــا بلا توقف وكان الطعام شحيحا رتيبا وينبغى ان تكابده طويلا حتى تشبع .

غادر فاسيا الحظيرة . كان الخريف قد حل . ومن حول دار الحارس تراءت حقول مستوية خالية انتجت وصخبت اثناء الصيف، اما الان فحصدت وسكنت واصبحت مملة .

كان الغسق يدنو ، والسماء المغطاة بملاءة رمادية باردة قد اطبق عليها الظلام ، والرياح التى ظلت طوال النهار تهز بقايا اعواد القمح المحصودة والاغصان العارية التى ماتت لتتلقـــى الشتاء ، سكنت هى الاخرى فى الاماكن المنخفضة الهادئة ولم تعد تزد الا فى صرير «ديك الصفيح» الخافت فوق مدخنـــة المدفأة بادئة انشودة الخريف .

كان شريط الخط الحديدى المفرد يمتد غير بعيد عن الدار وبجوار الحديقة الامامية التى جف فيها الآن وذبل كل شىء ، العشـــب والازهار . وكان فاسيا يتجنب الدخول الى الحديقة فقد بدت له الآن مقبرة للنباتات التى غرسها وانبتها وبث فيها الحياة فـــى الربيع .

اشعلت امه مصباح الاشارة فى الدار ووضعته على الاريكة فى الخارج .

وقالت لابنها :

- قريبا سيمر اربعمائة وستـــة ... فلتستقبله انت ... لست ادرى لماذا لم يعد ابوك ... اتراه الرطل فى الشراب .

كان الاب قد مضى بالعجل منذ الصباح الى المحطة على بعد سبعة كيلومترات . انه على الارجح قد سلم العجل للبيطرى ومضى الى اجتماع المحطة او ربما يشرب البيرة فى بوفيه المحطـــة ، او ربما ذهب للاستشارة الفنية . او ربما كان الطابور فـــى النقطة البيطرية طويلا وهو ينتظر دوره . اخذ فاسيا المصباح وجلس على العارضة الخشبية قرب المزلقان .

لم يكن صوت القطار مسموعا بعد واحس الصبى بالاسى اذ لم يكن لديه وقت لانتظار القطار واستقباله . كان عليه ان يحضر دروسه للغد ويأوى الى الفراش لانه ينبغى ان يستيقظ مبكرا .

كان يذهب الى مدرسة المزرعة التعاونية على بعد خمســـة كيلومترات وكان يدرس فى الصف الرابع .

كان فاسيا يحب الذهاب الى المدرسة لانه عندما كان يصغى الى المدرسة ويقرأ الكتب كان يتخيل فى ذهنه العالم كله ، الذى لم يكن يعرفه بعد ، والذى كان بعيدا عنه كما كان يظن النيل ، مصر ، اسبانيا ، الشرق الاقصى ، الانهار العظيمة : الميسيسيبى والينيسى والدون الهادى ، والامازون وبحـــر ارال وموسكو وجبال ارارات وجزيرة الوحدة فى المحيط المتجمد ... كان كل هذا يثير فاسيا ويجذبه اليه . وكان يخيل اليه ان جميع البلدان والناس ينتظرونه حتى يكبر ويزورهم . ولكنه لم يتمكن بعد من زيارة اى مكان . لقد ولد هنا ، حيث يعيش الان ، ولم يذهب سوى الى المزرعة التعاونية حيث توجد المدرسة والى المحطة . ولذا كان يتطلع بقلق وفرح الى وجوه ركاب القطارات المطلين من النوافذ ... ترى من هم وفيم يفكرون ... ولكـــن القطارات كانت تمر بسرعة ويمضى الناس دون ان يعرفهم الصبى الواقف قرب المزلقان . وفضلا عن ذلك فقد كانت القطارات قليلة ... زوجان فقط فى اليوم منها ثلاثة كانت تمر ليلا .

وذات مرة ، بفضل سير القطار ببطء تمكن فاسيا بوضوح من رؤية وجه شاب شارد كان يتطلع من النافذة المفتوحة نحو السهوب الى مكان مجهول فى الافق ويدخن غليونا . وعندما رأى الصبى الواقف بجوار المزلقان رافعا راية خضراء ابتسم له وقال بوضوح : «الى اللقاء يارجل» ولوح ذلك لوح له بيده للذكرى . واجابه فاسيا فى سره : «الى اللقاء . عندما اكبـــر سنتقابل ! عش وانتظرنى والانتهــ» وبعدها ظل الصبى لفترة طويلة يذكر ذلك الرجل الساهم المسافر الى مكان لايعلمه ، وربما كان مظليا ، او ممثلا ، او حامل لياشين او شخصا اخر اكبر شأنا ... هكذا فكر فاسيا فى نفسه . ولكن سرعان مانسى قلب الصبى ذكرى الرجل الذى مر بدارهم فى يوم ما ، لانه كان عليه أن يمضى فى الحياة ويفكر ويحس باشياء اخرى .

بعيدا-فى ليل الحقول الخريفية الخاوى-صدحت القاطرة البخارية لاقتراب فاسيا من الخط ورفع عاليا الاشارة المضيئة علامـــة الطريق المفتوح . واخذ يمضى بعض الوقت لدوى القطار الزاحف وهو يتمال شيئا فشيئا ، ثم التفت صوب داره خارت البقرة فى الفناء بصوت شاك كانت طوال الوقت تنتظر ابنها العجـــل ولكنه لم يات . وقال فاسيا لنفسه بسخط : «اين يتسكع ابى كل هذا الوقت ؟ ان بقرتنا اخذت تبكى ! الدنيا ليل وظلام وابى لم يعد» .

بلغ القطار المزلقان ، ومضى يدير عجلاته بصعوبة ويزلزل بكل قوة لهيبه فى الظلام متجاوزا الانسان الوحيد الذى يحمل المصباح فى يده . ولم يتطلع السائق الى الصبى . تدلى بجسده عـــن النافذة رواح يراقب الالة ، فقد مزق البخار الحشية فى ذراع المكبس واخذ يتدفق الى الخارج مع كل حركة للذراع . ولاحظ فاسيا ايضا ذلك . عما قريب سيبدأ مرتفع طويل ، وسيكون صعبا على القاطرة ان تجر العربات دون ضغط كاف فى اسطوانة المحرك . كان الصبى يعرف كيفية عمل الالة البخارية ، فقد قرأ عنها فى كتاب الطبيعة . وحتى لولم يذكر الكتاب شيئا عنهـــا لعرف رغم ذلك ماهى . كان يعذبه أن يرى شيئا ولا يعرف كيف يعيش من الداخل وكيف يعمل . ولذلك لم يغضب مـــن السائق عندما لم يلتفت اليه ولم يلحظ مصباحه ، فقد كان السائق مهتما بالالة ، اذ ربما تتوقف القاطرة ليلا فى المرتفع الطويل ، وعندئذ سيكون من العسير عليه ان يدفع القطار الى الامام . لعند التوقف ستتراجع العربات قليلا الى الوراء ويصبح القطار ممدودا ، من السهل قطعه اذا سحب بشدة ، اما اذا سحب برفق فلن يتحرك من مكانه ابدا .

ومرت امام فاسيا العربات الثقيلة ذات المحاور الاربعـــة كانت تحمل سيارات لايعرفها مغطاة بالمشمع ، ثم عربات تحمل الفحم وتلال الكرنب ، وبعد الكرنب مرت قضبان جديدة ، ثم مرت كانت تحمل سيارات لايعرفها مغطاة بالمشمع ، ثم عربات تحمل الفحم وتلال الكرنب ، وبعد الكرنب مرت قضبان جديدة ، ثم مرت من جديد العربات المغلقة التى كانت تحمل الماشية . كان فاسيا يوجه المصباح الى العجلات وصناديق المحاور ليرى هل هناك خلل ما ، ولكن كل شىء كان على مايرام . ومن احدى عربات الماشية صاحت عجلة «جهولة» ، وعندئذ ردت عليها بصيحة طويلة باكية من الحظيرة البقرة التى كانت تعانى من الوحشة لغياب ابنها .

ومرت العربات الاخيرة بجوار فاسيا بهدؤ تام ، وكان صوت القاطرة يتناهى وهى تجاهد فى عناء ، ولكن عجلاتها كانت تدور «على الفاضى» ... ولاتشد القطار . وتوجه فاسيا بمصباحه نحو القاطرة لان الالة كانت فى موقف صعب وكان يريد ان يكون بجوارها كأنما بهذا يشاطرها محنتها .

كانت القاطرة تعمل بتوتر حتى تطايرت من مدخنتها قطع من الفحم وتردد صوت جوف المرجل الراعد الزائر . وكانت عجلات الالة تتحرك ببطء ، والسائق يتابعها من قمرة القاطرة ، وامام القاطرة سار على الشريط مساعد السائق يرش الرمل على القضبان حتى لاتنزلق القاطرة . وكان نور مصابيح قاطرة الاماميـــة يضىء الرجل الاسود المنهك الملوث بالمازوت ، ووضع فاسيا المصباح على الارض وصعد الجسر متوجها الى مساعد السائق الذى كان يعمل بالمجرفة وقال له :

- دعنى اعمل بدلا منك واذهب لمساعدة القاطرة ... والا فهى على وشك ان تتوقف .

وقال المساعد وهـــــو ينظر الى الصبى بعينين واسعتين صافيتين من وجهه الضيق الاسمر :

- وهل تستطيع ؟ حسنا جرب ... لكن حاسب ، انتبه وراقب القاطرة !

كانت المجرفة كبيرة وثقيلة بالنسبة لفاسيا فردها لمساعد السائق قائلا :

- ساعمل بيدى . هكذا اسهل .

وانحنى فاسيا فجرف الرمل فى راحتيه ورشه بسرعة فى خط طويل على سطح القضيب .

فقال له مساعد السائق :

- رشه على القضيبين .

واسرع على القاطرة .

اخذ فاسيا يرش الرمل بالدور ، تارة على هذا القضيب ، وتارة اخرى على ذاك . ومضت القاطرة تتقدم ببطء ، وبصعوبة خلف الصبى وهى تسحق الرمل بعجلاتها الحديدية . وكانـــت ذرات الفحم المحترق ورذاذ البخار المكثف تتساقط من اعلى على فاسيا ، ولكنه كان يعمل بتشوق ، وكان يحس بأنه اهم من القاطرة ، لانها كانت تسير خلفه ، وفقط بفضله هو لم تتوقف أو تدور عجلاتها «على الفاضى» .

وعندما كان فاسيا ينسى نفسه فى غمرة العمل وتقترب منه القاطرة حتى تكاد تلامسه ، كان السائق يطلق صفارة قصيرة ويصيح به من مكانه :

- ايه ا.. تطلع ... رش بغزارة واستواء ! كان فاسيا يحترس من القاطرة ويعمل فى صمت ولكنه غضب لانهم يصيحون به ويأمرونه ، فغادر الخط واكفا نحو السائق وصاح فيه !

- ولماذا تسير دون وعى ... ام تراك لاتحرك ... فاجابه السائق !

- لقد نفد كله . الوعاء الذى عندنا صغير .

فاشار عليه فاسيا وهو يسير بمحاذاته :

- ضع وعاء اضافيا . يمكنك ان تصنعه من لوح حديدى قديم ، اطلب ذلك من السمكرى .

وحدق السائق فى هذا الصبى ، ولكنه لم يتمكن من رؤية ملامحه جيدا فى الظلام كان فاسيا مهندما وينتعل حذاء بنصف رقبة . وكان وجهه صغيرا ، ولم يحول بصره عن السائق كان لدى السائق ايضا صبى يشبهه .

وقال فاسيا :

- والبخار يتسرب عندك من حيث لاينبغى ان يتسرب : من الاسطوانة ، ومن جانب المرجل . هيئا تبدد القوة خلال الثقوب !

فقال السائق :

- يالك من صبى ! هيا ، تعال قد القطار ، وسأسير انــا بمحاذاتك .

- هيا !

قال فاسيا بفرح .

وفجأة دارت عجلات القاطرة فى مكانها بأقصى سرعة ، كما لو كانت سجينا هم بالفرار الى الحرية ، حتى ان القضبان درت تحتها برنين طويل .

وقفز فاسيا فاصبح امام القاطرة ثانيـــة واخذ يلقى الرمل على القضبان امام عجلات القاطرة الامامية . ودمدم السائق وهو يكبح جماح القاطرة : «لو لم يكن لدى ولد لتبنيته . انه رجل كامل وهو بعد صغير وما زالت الحياة امامه طويلـــة ... يا للشيطان ! الا تكون الفرامل ممسكة فى مكان ما فى المؤخرة بينما العمال نائمون كأنهم فى المصح ! حسنا سأزلزلهم فى المهبط» . واطلق السائق صفارتين طويلتين لكى يرفعوا الفرامل إذا كانت هابطة فى مكان ما .

وتلفت فاسيا وتنحى عن الشريط .

فصاح السائق :

- ماذا بك ؟

فرد فاسيا :

- لاشىء ، المرتفع ليس حادا الان ، ستسيــــر القـــاطرة بنفسها ، ثم بعد ذلك المهبط ...

فقال السائق من اعلى :

- كل شىء جائز ... امسك ... خذ !-والقى للصبى تفاحتين كبيرتين . ورفع الصبى الهدية من الارض .

فقال له السائق :

- انتظر ، لاتأكلها الان . وانت عائد انظر تحت العربات وانصت من فضلك ، وربما كانت الفرامل ضاغطة فى مكان ما فاصعد على الربوة واعطنى اشارة بالمصبـــاح ... هل تعرف كيف ؟

فقال فاسيا :

- انى اعرف جميع الاشارات .

وامسك بحاجز القاطرة ليركب قليلا . ثم مال ونظر تحت القاطرة وصاح :

- الفرامل ضاغطة !

فسأل السائق :

- اين ؟

- عندك انت ! عربة الوقود . العجلات هناك تدور ببطء وعجلات العربة الاخرى اسرع !

وسب السائق نفسه ومساعده والحياة كلها ، وقفز فاسيا من الحاجز متوجها الى البيت .

كان المصباح يضىء بعيدا على الارض . ومن باب الحيطة اصغى فاسيا لعجلات العربات ولكنه لم يسمع اى احتكاك او صرير للفرامل .

ومر القطار بينما توجه الصبى الى حيث ترك مصباحـــه وفجأة ارتفع ضوء المصباح عاليـــا فقد حمله شخص ما فى يديه ، فركض فاسيا الى هناك ورأى اباه .

- واين عجلنا ؟ أهو قد مات ؟

فأجاب الاب :

- كلا ، شفى ، لقد بعته للجزار . اعطونى فيه ثمنا جيدا ماحاجتنا الى ثور ؟

فقال فاسيا بصوت خافت :

- ولكنه صغير .

فقال الاب موضحا :

- الصغير افضل ... لحمه لين .

وبدل فاسيا زجاج المصباح ، فوضع الاخضر بدلا من الابيض ، ورفعه عدة مرات فوق رأسه وخفضه الى اسفل موجها اياه نحو القطار المبتعد ، فليواصل سيره فالعجلات تحت العربات طليقة لاتشدها الفرامل فى اى مكان .

وساد السكون ، وصاحت البقرة بوحشة واقتضاب فى فناء دار الحارس . كانت مستيقظة فى انتظار وليدها .

وقال الاب لفاسيا :

- عد وحدك الى المنزل . سأذهب لتفقد القطاع . وتنبه فاسيا :

- والادوات ؟

- سألقى نظرة فقط ، لن اعمل اليوم-قال الاب بصـــوت خفيض-اشعر بالحزن على العجل ، فقد ربيناه ورعيناه ، واعتدنا عليه ... لو كنت اعرف اننى ساحزن عليه لما بعته ...

ومضى الاب بالمصباح فوق الخط وهو يدير رأسه تارة الى اليسار وتارة الى اليمين متفقدا الشريط .

وناحت البقرة من جديد نواحا طويلا عندما فتح فاسيا باب سور الفناء وسمعت البقرة وقع خطوات الانسان .

دلف فاسيا الى الحظيرة وتطلع الى البقرة وهو يعود عينيه على الظلام . لم تعد البقرة تأكل شيئا . كانت تتنفس بصمت وعلى فترات متباعدة وفى جوفها تجمع حزن ثقيل مرهق لامخرج له ، حزن ليس امامه الا ان يتزايد لانها لم تكن تستطيع ان تسلوه لا بالكلمة ولا بالوعى ولا بالصديق ولا بالمرح مثلما يستطيع الانسان . وظل فاسيا يمسح بيده على البقرة ويهدهدها طويلا ولكنها بقيت جامدة لامبالية . كانت الان بحاجة الى شىء واحد ... الى ابنها العجل ، ولم يكن ثمة ما يستطيع ان يعوضها عنه ... لا الانسان ولا العشب ولا الشمس . لم تكن البقرة تفهم انه من الممكن ان تنسى سعادة وتجد اخرى وتواصـــل الحياة دون عذاب . ولم يكن فى وســـــع عقلها المشتت ان يساعدها على خداع النفس ... فذلك الذى استولى مرة على قلبها ومشاعرها لايمكن ان ينسى أو يمحى .

ومن ثم فقد خارت البقرة بكآبة لانها كانت مستسلمة تماما للحياة وللطبيعة ولحاجتها الى وليدها الذى لم يكبر بعد بحيث تستطيع ان تتخلى عنه ، وكانت الان تشعر فى جوفها بالحرارة والالم ، واخذت تحدق فى الظلام بعينين واسعتين ثقيلتين ، ولم يكن فى وسعها ان تبكى لتبدد قواها وحزنها .

فى الصباح الباكر مضى فاسيا الى المدرسة ، بينما اخذ ابوه يجهز محراثا صغيرا للعمل . لقـــد اراد الاب ان يحرث على البقرة رقعة ضيقة فى المنطقة المنزوعة الملكيـــة لكى يبذر القمح فيها بحلول الربيع .

وعندما عاد فاسيا من المدرسة رأى اباه يحرث على بقرتهم ، ولكنه لم يحرث سوى رقعة صغيرة . كانت البقرة تجر المحراث باستسلام ورأسها مدلى الى الارض واللعاب يسيل من فمها كان فاسيا وابوه يحرثان على بقرتهم من قبل وكانت قادرة على الحراثة ومعتادة وصبورة على النير .

فى المساء سرح الاب البقرة واطلقها لترعى فى الحقل . وجلس فاسيا فى الدار الى الطاولة يعد دروسه ، ومن حين الى آخر يتطلع من النافذة ليرى بقرتهم . كانت واقفة فى الحقل القريب لاترعى ولاتفعل شيئا .

حل المساء مثل مساء الامس تماما ... مظلما وخاويا ، واخذ «الديك الصفيح» يصر فوق السقف كأنما ينشد انشودة اخرى من الاناشيد الخريف . وحدقت البقرة فى الحقـــل المظلم فى انتظار وليدها . لم تعد الان تخور وتناديه ، بل كانت صابرة دون فهم .

وعندما انتهى فاسيا من دروسه اخذ كسرة من الخبز ورش عليها ملحا وحملها الى البقرة . ولكن البقرة لم تتناول الخبز وظلت غير مبالية كما كانت . ومكث فاسيا قليلا بجوارها ، ثم عانقها من اسفل رقبتها لكى تدرك انه يفهمها ويحبها . ولكن البقرة هزت رقبتها بحدة مطوحة عنها بالصبى ، ثم صـــاحت بصوت حلقى غير صوتها وركضت عبر الحقل . وعندما اصبحت بعيدة استدارت فجأة وعادت ، تارة تقفز ، وتارة تتداعى على ساقيها الاماميتين وهى تلصق رأسها بالارض ، واخذت تقترب من فاسيا الذى كان ينتظرها فى مكانه السابق .

وركضت البقرة متجاوزة الصبى والفناء واختفت فى الحقل المسائى ، حيث سمع فاسيا مرة ثانية صوتها الحلقى الغريب .

وظلت الام التى عادت من الجمعية التعاونية ، والاب ، وفاسيا حتى ساعة متأخرة من الليل يبحثون فى شتى الاتجاهات فى الحقول المجاورة وينادون على البقرة ولكنها لم ترد عليهم ، فلم تكن هناك . وبكت الام بعد العشاء لضياع مطعمتهم وشغالتهم ، اما الاب فقد جلس يكتب طلبا الى صندوق الاعانة لنقابـــة عمال السكك الحديدية لمنحه قرضا لاقتناء بقرة اخرى .

كان فاسيا اول من استيقظ فى الصباح ، وكان الضوء فى النوافذ لايزال رماديا ، وأحس بأنفاس ما قرب الدار وبحركة فى السكون . وعندما نظر من النافذة رأى بقرتهم . كانت واقفة قرب البوابة فى انتظار ان يفتحوا لها ...

ورغم ان البقرة منذ ذلك الوقت ظلت تعيش وتعمل عندما كان الحال يقتضى ان تحرث أو تساق الى المزرعة التعاونيـــة لتعود محملة بالدقيق ، الا ان لبنها قد جف تماما واصبحت جهمة ومبهمة . وكان فاسيا يسقيها بنفسه ويقدم لها الطعام وينظفها ، ولكن البقرة لم تبد استجابة لرعايته ... كانت غير مهتمة بما يفعلونه بها .

كانوا يطلقونها الى الحقل فى منتصف النهار لكى تسير فى الخلاء ويتحسن حالها . ولكنها كانت تسير قليلا ، وتقف فى مكانها طويلا ، ثم تسير قليلا وتعود تقف . وقد نسيت المشى وذات مرة صعدت الى شريط الخط الحديدى وسارت بهدوء على عوارض القضبان ، وعندئذ رآها والد فاسيا فقصر وسنهبــا وقادها بعيدا . وقبلا كانت البقرة وجلة حساسة ، ولم يحدث ابدا ان صعدت الى الخط الحديدى . ولذلك بدأ فاسيا يخشى ان يصرعها القطار او ان تموت من تلقاء نفسها ، وفى المدرسة كان يفكر فيها طوال الوقت ، وفور انتهاء الدراسية يعود الى الدار ركضا .

وذات مرة ، عندما كانت اوقات النهار جد قصيرة وكان فاسيا عائدا من المدرسة وقد حل الغسق رأى قطار البضاعة واقفا مقابل منزلهم . واسرع فاسيا راكضا نحو القاطرة وقد تملكه القلق .

كان السائق المعروف الذى ساعده فاسيا منذ فترة الرمية على تسيير القطار يستخرج مع والد فاسيا البقرة المقتولة من تحت شبكة القاطرة . وتهالك فاسيا على الارض وجمد بلا حراك من فجيعة اول موت قريب .

وقال السائق لوالد فاسيا :

- ظللت اطلق لها الصفارة حوالى عشر دقائق ... ماذا بها ، اهى صمـــاء أم معتوهـــة ؟ لقد اضطررت لاستخدام فرامل الطوارىء ومع ذلك لم الحق .

فقال الاب :

- ليست صماء بل مجنونة لابد انها نعست فوق الخط .

فاجابه السائق :

- كلا ... لقد ركضت مبتعدة عن القطار ، ولكنها هرولت ببطء ولم تفطن الى ان تبتعد جانبا ... كنت اظن انها ستتنبه الى ذلك ...

وقام السائق ومساعده والوقاد والاب أويمتهم باخراج جسد البقرة الممزق من تحت شبكة القاطرة وكوموا لحمها فى قناة جافة بجوار الطريق .

وقال السائق :

- لابأس بلحمها ... انها طازجة ، هل ستملحه ام تبيعه ؟

فقال الاب :

- سأضطر الى بيعه . ينبغى ان اجمع النقود لشراء بقرة اخرى . المعيشة صعبة بدون بقرة .

فأمن السائق على قوله :

- لا يمكنك ان تستغنى عنهـــا . اجمع النقود واشتر ، وسأعينك ببعض النقود . ليس لدى منها الكثير ولكنى استطيع ان ادبر القليل . سأتقاضى مكافأة عما قريب .

فدهش والد فاسيا وقال :

- ولم تعطينى نقودا ؟ اننى لست قريبك ... أو لى بك صلة ... ثم اننى قادر على تدبير الامر ... هناك النقابـــة والصندوق والخدمة ، انت نفسك ادرى ... قليل من هنا ، ومن هناك ...

فأصر السائق :

- وانا ايضا سأساهم . ابنك ساعدنى ، وانا سأساعدكم هاهو جالس هناك . مرحبا !-وابتسم السائق لفاسيا .

فرد فاسيا :

- مرحبا .

وقال السائق :

- اننى لم اصدم فى حياتى احدا ... مرة واحدة صدمت كلبا ... وسوف اشعر بالضيق اذا لم اقدم لكم شيئا مقابل البقرة .

وسأله فاسيا :

- وعلى اى شىء ستتقاضى مكافأة ؟ انك تقود القطار بشكل سىء .

فضحك السائق وقال :

- الان احسن قليلا ، تعلمت . مواد الوقود قليلة لدينا يابنى ، ولايمكنك ان تحصل على رطل اضافى منهـــا ، ولهذا السبب تقود بشكل سىء .

وسأله فاسيا :

- هل حصلت على وعاء اضافى للرمل ؟

فاجابه السائق :

- كلا ، حصلت على وعاء اكبر بدلا من وعائنا الصغير .

فقال فاسيا بغضب :

- بعد جهد فطنتم الى ذلك .

وهنا جاء كبير المفتشين واعطى للسائق ورقة كتب فيهـــا سبب توقف القطار .

وفى اليوم التالى باع الاب فى الجمعية التعاونية الريفيـــة للمركز لحم البقرة ، فجاءت عربة وحملته ، وسافر فاسيا وابوه مع العربة . كان الاب يريد الحصول على ثمن اللحم ، وكان فاسيــــا يريد ان يشترى بعض الكتب من المتجر ، وباتا فى المركز وقضيا نصف يوم آخر هناك فى شراء بعض الحاجيات ثم قفلا عائدين .

كان عليهما ان يعودا عبر المزرعة التعاونية التى كانت فيها مدرسة فاسيا . وعندما وصل فاسيا ووالده الى المزرعة كان الظلام قد حل ولذلك لم يعد فاسيا الى البيت وتخلف للمبيت عند حارس المدرسة لكى لايعود غدا مبكرا فيهدء التعب دونما ضرورة . وعاد الاب بمفرده .

وفى المدرسة بدأت منذ الصباح اختبارات الفترة الاولى من العام الدراسى . وكلف التلاميذ بكتابة موضوع انشاء بعنوان : «كيف سأعيش واعمل لكى أعود بالفائدة على الوطن» .

وكتب فاسيا فى كراسته حول هذا الموضوع : «لست ادرى كيف سأعيش ... لم افكر فى ذلك بعد . كان لدينـــا بقرة وعندما كانت على قيد الحياة كنا نشرب لبنها ... أمى وأبى وانا . ثم انجبت لها ولدا ... عجلا ، وشرب هو الاخر لبنها ... نحن الثلاثة ، وهو الرابع ، وكان اللبن يكفينا . وكانت البقرة فوق ذلك تحرث وتحمل المتاع . ثم بيع ابنها للذبح ، فتناولوه وأكلوه . واخذت البقرة تتعذب ، ولكنها سرعان ماماتت بالقطار وأكلوها هى الاخرى لان لحمها بقرى . والان لم يعد هناك شىء أين البقرة وابنها العجل ؟ لا احد يعرف ، مع انهما كانا يعودان بالخير على الجميع . لقد اعطتنا البقرة كل شىء ، اى لبنهـــا وابنها ولحمها وجلدها واحشاءها ... كانت طيبة . وانا ايضا اريد ان اعود بالفائدة وبالخير على جميع اهل الوطن ، وليكن نصيبى اقل منهم لاننى اذكر بقرتنا ولن انساها .

ورجع فاسيا الى الدار فى المساء . كان ابوه قد عاد لتوه من الخط الحديدى وكان يرى للام ورقتين ماليتين بمائتــة روبل القاها السائق من القاطرة فى كيس تبغ .

مسرح يجسد روح العصر وأعرق تقاليد الفن

بقلم : اركادى انابستاسيف

مرت الذكرى الخامسة والسبعون لتأسيس «مسرح موسكو الفنى» فهل هذه فترة طويلة ام قصيرة حينما يتعلق الامر بحياة مسرح ؟ يمكن ان تبدو الفترة غير طويلة ، ان نحن قارناها بفترة حياة «مسرح مالى» الذى هو اقدم بمرتين من مسرح موسكو الفنى ، اما «كوميدى فرانسيز» ذائع الصيت فيبلغ عمره حوالى ثلاثة قرون .

ورغم ذلك يشغل «مسرح موسكو الفنى» ابرز مكانة تقريبا فى تاريخ الفن المسرحى العالمى وتعود شهرته العالمية وتاثيره فى الفن المسرحى المتعدد القوميات فى بلادنا وفى الفن المسرحى خارج بلادنا الى انه قرب فى نهاية القرن الماضى ومستهل القرن الحالى اكثر من اى مسرح قبله الفن المسرحى من الحياة الروحية والاجتماعية للبشر .

ذرى فن التمثيل

ومنذ نشأة هذا المسرح وهو يحمل راية الفكر الديموقراطى الانسانى . ولد وجه ذلك ابداعه كما عين اختيار طرق فنية جديدة قادته الى ذرى فن التمثيل العالمى .

ووضعت هذه الطرق حدا لكل ما جعل المسرح قبل ذلك قريبا من فن الحرفة والتسلية وحوله الى مؤسسة تجارية تعرض مسرحيات تتميز بالسطحية فى المضمون وبانعدام الفكرة الجدية وبالمبالغة فى التمثيل .

لقد اصبح الادب المسرحى الكلاسيكى والمعاصر الكبير اساسا لفن المسرح الجديد فكشف امام المتفرجين عن عظمة ليف تولستوى ودوستويفسكى وتشيخوف وغوركى وكذلك ايبسن وهاوبتمان وميترلينك ككتاب مسرحيين .

وولد فى مسرح موسكو الفنى ممثل من نوع جديد، من رسالته التغلغل فى اعماق حياة الانسان الروحية ومشاركة شخصيات المسرحية فيما يعيشونه ويفكرون فيه لاتمثيله باساليب خارجية ولكن ممثلا واحدا ولوكان عبقريا -لايستطيع عرض الحياة على خشبة المسرح بل يكون ذلك فقط فى وسع جميع المشتركين فى المسرحية . وهكذا ولد فريق فنى متكامل .

واكتشف مسرح موسكو الفنى مخرجا من نوع جديد اصبح قائدا فكريا ومرشدا فى الابداع يستطيع ان يقود الفريق والفريق يتبعه وقد اصبح قسطنطين ستانيسلافسكى وفلاديمير نيميروفيتش-دانتشينكو قائدين مسرحيين من هذا النوع ومجددين عظيمين للمسرح العالمى .

الفن الحى

وليس من اهدافنا محاولة وصف ذلك القسط الذى اسهم به هذا المسرح فى الفن العالمى فقد كتب فى هذا الموضوع اولا من الابحاث ما يزيد عن كل ما كتب عن اى مسرح آخر . وان الفن الحى ثانيا لايمكن وضعه فى صيغ وقوالب معينة اذ يعيش فى الشخصيات الحية التى لايمكن تكرارها على خشبة المسرح وفى المسرحيات التى تعكس عصرها والتى تشرك بقوة جاذبة المتفرجين فى كل مايدور على المسرح الذى سماه ستانيسلافسكى «بالمبدع الثالث للمسرح» .

لا اريد ان اتحدث عن تاريخ الفن المسرحى كله بل اريد ان اتناول موضوعين فقط وهما الاعتراف العالمى بمسرح موسكو الفنى كمدرسة عظيمة للفن ذى المضمون العميق والحقيقة الصافية الخالصة وكذلك نشاط هذا المسرح فى ايامنا هذه وهمومه وآماله .

ان تاريخ هذا المسرح عبارة عن سيل مستمر من المسرحيات التى اضاف كل منها الى مجده وكذلك رعيل من الممثلين البارزين من اجيال مختلفة . ولكن من الطبيعى ان يعود كل من يريد ان يتصور اهمية هذا المسرح بالنسبة للفن العالمى الى الانسان الذى يقف فى الصف الاول مع اعظم الفنانين فى تاريخ البشرية وهو ستانيسلافسكى . لقد صدر فى موسكو بمناسبة الذكرى المئوية لميلاده فى عام ١٩٦٣ كتاب ممتع يتضمن ما كتبه مختلف الكتاب والفنانين والمخرجين عنه والى جانب اقوال الفنانين الروس يحتوى الكتاب على اقوال زملائهم الاجانب من اشهر رجال الادب والفن مثل رومان رولان وايميل فرخارن وموريس ميترلينك واندريه انتوان وفيرمين جيميه وماكس راينهاردت وغوردن كريغ واليونور دوزى وتشارلى شابلين وجون فيلفود وبرتولد بريخت وفيتوريو دى سيكا الخ . ويؤكد كل منهم ان ستانيسلافسكى والفن المسرحى الذى خلقه لعبا دورا عظيما فى تاريخ المسرح العالمى كما يعترف الكتاب والفنانون الكثيرون بان ستانيسلافسكى كان معلما لهم .

المسارح والفن الحقيقى

لسنا بحاجة الى نقل تلك الاقوال هنا ، ولكن يجب ان نلاحظ-وهذا شئ مهم-ان تجربة مسرح موسكو الفنى ومدرسة ستانيسلافسكى الشهيرة التى انبثقت عن هذه التجربة لاتعرفان حدودا جغرافية ، كما انها مفيدة وعزيزة للمسارح ذات الاتجاهات الفنية المختلفة والتقاليد التى لا يجمعها اى جامع . ولذلك لاغرابة فى ان يكتب ادواردو دى فيليبو الممثل والكاتب المسرحى الايطالى المشهور عن المدرسة النفسية يقول: «ان تعاليم ستانيسلافسكى عن المسرح هى اساس يمكن ان يوحد جميع مسارح العالم التى تطمح الى الفن الحقيقى» .

وفى الصفحة التالية نجد اقوال ماى لان فان الممثل الصينى العظيم وهو من اتباع الفن الصينى التقليدى الذى يعترف ايضا باهمية ستانيسلافسكى ونظريته وتطبيقه فى مجال المسرح . لقد اتيح لى ان اجتمع الى ماى لان فان وتذكرت قوة الاقناع التى تحدث بها عن اهمية ستانيسلافسكى العامة للمسرح العالمى على اختلاف مظاهره واتجاهاته . ولعل جان فيلار الممثل الفرنسى العظيم ورجل المسرح البارز فى عصرنا كان ادق من الاخرين فى وصف اهمية مسرح موسكو الفنى العالمية اذ قال : ان الوف المتفرجين الذين يجتمعون فى الليل فى مسارح نيويورك وموسكو وروما وباريس وبرلين ولندن لايعرفون ان كل ما يعجبهم على خشبة المسرح ابتداء من التمثيل الى تفاصيل الاخراج ان كل ذلك فى معظم الاحوال نتائج دروس ستانيسلافسكى .

بيد ان المسرح ليس متحفا ، ومهما كان اثره فى تطوير الفن العالمى عميقا فانه لايمكن ان يبقى على قيد الحياة الا اذا استمر اتصاله بالحياة المعاصرة وواصل التعبير عن القضايا الاخلاقية والاجتماعية المعاصرة .

فى زمن ما

كان مسرح موسكو الفنى يعانى من مصاعب كبيرة ويثير قلق المتفرجين لانه كانت تمثل على خشبته احيانا مسرحيات ضعيفة شكلية ، كما كان المسرح على وشك ان يعانى الازمة فى الاخراج .

ومر ان الزمن كان يتطلب التغيير والحركة ويراس المسرح الفنى الان اوليغ يفريموف وهو فنان شاب نسبيا .

ويتسع الان برنامج المسرح الفنى ويزداد غنى ، ومن الامور ذات الدلالة البليغة انه تم اخراج كوميديا «من تاليف آوستروفسكى» منذ وقت غير بعيد ، وكان ستانسلافسكى قد اشترك فى التمثيل بنجاح باهر ايامها والان يشترك فى المسرحية ممثلو الجيل الجديد الى جانب «الشيوخ» .

وتعتبر مسرحية «صاهرو الفولاذ» من ابرز المسرحيات التى عرضها المسرح الفنى على الجمهور فى الاونة الاخيرة . وتعكس هذه المسرحية وهى من تاليف الكاتب المسرحى الشاب غينادى بوكاريف حياة العمال السوفييت المعاصرة . ان الصراع الدرامى الخطير والمسائل الاخلاقية الهامة وتاكيد الروح الانسانية والرفاقية فى المجتمع الاشتراكى والعمق النفسى الذى يمثل به فنانو المسرح الموهوبون تحت قيادة رئيس مخرجى المسرح ان كل ذلك يجذب المتفرجين فيصطف طابور طويل عند اكشاك التذاكر .

يلوح لنا ان افضل المسرحيات التى عرضها المسرح على الجمهور فى الاونة الاخيرة تدل على ان اهم حدث وقع فى حياة مسرح موسكو الفنى هو انه اكتشف من جديد، بتطوير وتجديد تقاليده واتصاله العضوى بالزمن وقرابته للمتفرج ، واذا كان ذلك صحيحا فسيكون من الاسهل حل المسائل الفنية المعقدة التى تواجه الفريق المشهور، وذلك المسرح الذى لعب مثل هذا الدور الكبير فى الحياة والفن .

* مؤسسا مسرح موسكو الفنى ستانسلافسكى (من اليسار) ونيميروفيتش-دانتشنكو صورة عام ١٩٢٥

* افتتح مسرح موسكو الفنى منذ ٧٥ سنة بتراجيديا اليكسى تولستوى «القيصر فيودور ايوانوفيتش»
وقد ادى هذا الدور لاول مرة الممثل موسكفين ولعبت يلانسكايا دور ايرينا

مشهد من عرض «صاهرو الفولاذ» عن مسرحية بوكاريف

همنا الكبير

بقلم : أوليغ يفريموف
كبير مخرجى «مسرح موسكو الفنى»

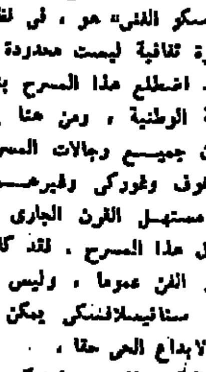

كبير مخرجى «المسرح موسكو الفنى»

«مسرح موسكو الفنى» هو ، فى نظر كل انسان عندنا ، ظاهرة ثقافية ليست محدودة فى اطار فن المسرح . فقد اضطلع هذا المسرح بدور كبير فى تطوير الثقافة الوطنية ، ومن هنا ينبع للديرنا له . وكان جميع رجالات المسرح التقدميين ومنهم تشيخوف وغوركى وغيرهم فى الغرب يلتفون منذ مستهل القرن الجارى بهذا الشكل او ذاك ، حول هذا المسرح . لقد كانت طموحاته مرتبطة بتطور الفن عموما ، وليس ثمة شك فى ان افكار ستانيسلافسكى يمكن تطبيقها فى جميع انواع الابداع الحى حقا ،

اما المنهج الفكرى للمسرح فينعكس فى اهتمامه الذى كان يتركز دوما على الانسان ومشاكله العادية وقضاياه الابدية ، وكان المسرح يعرض كل هذه المسائل على المتفرج العادى اذ نظم كمسرح مفتوح امام هذا النوع من الجمهور . وكان فنانوه يطمحون الى اشراك المتفرج فى عملية الابداع الفنى . ولم يشعروا ابدا ان المسرح قطبان هما خشبة المسرح والمتفرج . ولكنهما يكونان فى نفس الوقت وحدة لاوجود للفن بدونها وكان مسرح موسكو الفنى يبدى اهتماما دائما بالتقاليد الديموقراطية للمثقفين الروس وانطلاقا من هذه التقاليد كان يختار مسرحيات وكتابا مسرحيين .

ان كل ما هو حى يكتسب فى طريق تطوره الطويل ، شيئا ويفقد آخر . واعتقد بان مسرح موسكو الفنى كان ولايزال فى حاجة ماسة دائمة الى معرفة تطورات الحياة واحداثها وافكار الناس ومشاكلهم فانتايوس كان يضعف كلما ينفصل عن الارض الام . ومثل هذه المعرفة هى الشئ الوحيد الذى بامكانه ان يحمى من رواسب التفاهة والجمود، ومن جهة اخرى فهى توفر ضرورة التعبير عن الحقيقة فى الفن . وحينما تظهر هذه الضرورة يمكن التقدم بالفن الى امام ، وتجديد كل شئ . هذا هو التقليد الرئيسى لمسرح موسكو الفنى . وانطلاقا منه تضمن برنامجنا الحالى بعث التقاليد الحقيقية للمسرح ذاته واستعادة ما فقدناه والاحتفاظ بما نملكه . ولايمكن تحقيق ذلك الا فى سير التطور المستمر وبشرط ان يرتبط انتايوس دوما بامه الارض .

فما الذى اخرجناه فى الاونة الاخيرة ؟ لقد اعددنا ثلاث مسرحيات منها مسرحية «ديوننا» من تاليف الكاتب السوفييتى المعاصر ادوارد فولودارسكى واخراج فيكتور مالوكوف واخترنا هذه المسرحية نظرا لما تتسم به من ميزات فنية عالية، وكذلك فقد لفتت انظارنا شخصية بطل المسرحية الذى هو محور لاحداث الدراما ذات المضمون الاجتماعى . اما المسرحية التالية فهى مسرحية «اغنية ساعة الحائط» . من تاليف الكاتب السلوفاكى اوسفالد زاغراداليك واعددناها بمناسبة مهرجان الادب المسرحى التشيكوسلوفاكى فى الاتحاد السوفييتى . ويشترك فى هذه المسرحية فنانو المسرح العظماء من الجيل الكبير وهم اولغا اندروفسكايا وميخائيل ياشين وفارفارا بروودكين واليكسى غريبوف وفيكتور ستانيتسين. والمسرحية الثالثة هى مسرحية «لوم المقل» من تاليف الكاتب المسرحى الاسبانى انتونيو بويرو فاليخو وتروى المسرحية قصة حياة الرسام الاسبانى العبقرى غويا فى اواخر ايامه ، وتعالج ماساة الفنان الذى تواجهه الشيخوخة ومصاعب وتعقدات الحياة وهو يصطدم بالسلطة الملكية . هذه مسرحية رائعة ويلعب دور غويا فيها شيخنا العظيم ميخائيل بولفومان .

ومما يشغل بالنا الان مشكلة استبدال جيل كبير من الفنانين بجيل جديد . فان الشيوخ هم رصيدنا الذهبى ومحافظون على تقاليد المسرح وانا نحبهم ونحترمهم ولكن ماذا بعد ؟ هذا ما يشغل بالنا قبل كل شئ .

مشهد من العـــرض الجديد «اغنية ساعة الحائط» عن مسرحيـــة للكاتب السلوفاكى زاغراداليك

ميخائيل ياشين
فنان الشعب فى الاتحاد السوفييتى

لقد اجتاز مسرح موسكو الفنى طريقا كبيرا ومجيدا ، فابناء جيل عندهم ما يتذكرونه فى هذه الايام اليوبيلية : الاعتراف بالفن ، وسعادة الفن ، والحركة التى اوصانا بها اساتذتنا العباقرة ستانسلافسكى ونيميروفيتش-دانتشنكو- والنجاح فى بلدنا وخارجه فى انكلترا وفرنسا والولايات المتحدة واليابان وفى البلدان الاشتراكية طبعا التى زرناها اكثر من مرة . ويمكن ان نتذكر لقاءاتنا مع المؤلفات المسرحية المحلية والاجنبية على خشبة مسرحنا .

ان مسرح موسكو الفنى منصة مفتوحة على العالم وهانه اخرجنا عشية الاحتفال اليوبيلى مسرحية تعرفنا على كاتب جديد . فالكاتب السلوفاكى زاغراداليك مؤلف شاب ومفكر يثير الانتباه والمهم انه قريب جدا من مسرحنا . وان لقاءات كهذه تسعد وتغنى وبالاضافة الى هذا تجعلنا نفكر كل مرة انه من الممكن بل ويجب ان يتطور فننا ويتعمق ويكمن فى هذا احد التقاليد الرئيسية لمسرح موسكو الفنى .

يطبع الان كتاب ممتاز عن ستانسلافسكى انه سجل حياته وابداعه. وقد صدر منه مجلدان ونحن ننتظر المجلدين الثالث والرابع . ويضم هذا الكتاب تقريبا تسجيلا لاعماله اليومية . وهذا هو الشئ الممتع .

لقد كان معلمنا الرائع ومخرجنا العبقرى ستانسلافسكى ناقدا مرا . وانا اعتقد ان هذه الميزة قد انتقلت الينا كلنا نحن ممثلى مسرح «مخات» الاصيلين . وكيفما شغلتنا والتهمت اهتمامنا حياته التمثيلية الخاصة وهى-الهدوء ، الطبيعى والمفهوم-فاننا نفكر اكثر كيف سيتطور المسرح الذى وهبناه كل حياتنا ونفكر كذلك فى ان لانفقد هذا التتابع وكيف سننقله الى الشباب ونشجعهم على الاعمال الطيبة وعلى ان تصبح خشبة المسرح قضية حياتهم وكل مطامحهم .

ليعمل الشباب اكثر وافضل منا . وهذه ليست فقط رغبات ممثل قديم . فالتقليد الاصيل نفسه يتطلب تطويرا دائما مستمرا لايعرف توقفا ، وبهذا تكمن حيويته وعظمته وبهذا يكمن ايضا عزيزون وجود مسرحنا .

ايرينا ميروشنيتشنكو :
الايمان والامل والحلم

من الصعب الحديث عن حبى وعن تعلقى ، فلو قلت باننى احب مسرح موسكو الفنى لكان هذا قليلا . فحياتى كلها مرتبطة به منذ الطفولة ولقد اردت ان اصبح ممثلة لاننى عرفت ان ثمة مسرحا يضم عظماء الممثلين ، ويذهب الناس اليه وكانهم ذاهبون الى عيد .

ويخلق الممثل بالذات فى ذلك الاتصال والعمل الحى مع الممثلين الكبار ، عندما يستوعب من يوم الى يوم فى التدريبات والعروض خبرتهم وحرفتهم وكل معارفهم وعندما يعكس بالطبع كل هذا عبر ذاته وعبر الرؤيا المعاصرة ... انى شاكرة جدا الممثلين الكبار ، اولئك الذين يقفون اليوم جنبا الى جنب معنا واولئك الذين فقدناهم-ولقد لعبت مع تاراسوفا فى شهر فبراير آخر عرض فى حياتها وهو : «فالنتين وفالنتينا» .

ولقد اخرج مخرجنا وايفسكى مسرحية «الشقيقات الثلاث» التى لعبت فيها لاول مرة فى حياتى الدور الكبير والجدى دور ماشا . واننى اعتبر نفسى تلميذة لهم حيث لعبوا دورا لايقل اهمية عن دور الاساتذة الذين علمونا فى مدرسة-ستوديو «مخات» .

وترتبط الخبرة التمثيلية بالادوار التى يعمل عليها الممثل . ولقد حالفنى الحظ فى ذلك ، فقد لعبت على التوالى دورين فى مسرحيتى تشيخوف «طائر البحر» و«الشقيقات الثلاث» وبعض الادوار المعاصرة الممتعة ، وفى السينما لعبت ادوارا مختلفة جدا .

يحتفل مسرح موسكو الفنى بعيده الخامس والسبعين ، وانها لفترة طويلة . ولكننا الان لانفكر بهذه الفترة ، ويقال فى عرض مسرحية «اغنية ساعة الحائط» التى امثل فيها «نريد ان نعلم ونفكر» .

وانى اعتقد ان مستقبل مسرح موسكو الفنى يجب ان يكون مشرقا ورائعا ومستقبله نجاحات كبيرة وكثيرة ، والمسرح الان بعد مجئ مخرج جديد ، شغل منصب كبير المخرجين فى المسرح ، فى حالة نهوض جديد وفى مرحلة ابداعية ممتعة جدا .

وهو يبحث عن طرق فنية جديدة . وعن ديكوراته الخاص المهم جدا للمسرح وخاصة اليوم ولهذا فاننا عندما نتطلع الى الامام الى المستقبل نريد ان «نؤمن ونأمل ونحلم» .

صورة لمباريات بطولة العالم في الهوكي

شهد قصر الرياضة بموسكو طيلة ستة ايام المباريات الدولية التقليدية في لعبة الهوكي للفوز بجائزة صحيفة «ازفيستيا» .
وهذه هي المرة السابعة التي تجرى فيها هذه الجولة من مباريات الهوكي واشتركت فيها فرق السويد وفنلنده وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتي .

ويصف كثيرون هذه الجولة وهم على حق بانها «صورة مصغرة لمباريات بطولة العالم» لانها تكاد تضم كل المشتركين في المباريات القادمة لبطولة اوروبا والعالم والتي ستجرى في هيلسنكي (فنلنده) في شهر ابريل .

والامر الذي يشهد بوضوح على حدة التنافس في هذه المباريات هو أن تسمية الفائزين الثلاثة الاوائل بقيت ظل متعذرا حتى نهاية اللعبتين الاخيرتين في اليوم الختامي من الجولة فمنتخب السويد وهو الفريق الفائز ببطولة اوروبا والعالم اكثر من مرة فاز على فريق تشيكوسلوفاكيا وهو بطل العالم سابقا بـ ٤ اصابات مقابل ٢ . وبعد ذلك خسر ٢ مقابل ٣ امام الفريق البولوني الذي سبق ان تغلب عليه اللاعبون التشيكوسلوفاكيون بـ ٩ اصابات مقابل اصابة واحدة .

الجائزة الاولى

اما المنتخب السوفييتي فقد خاض المباريات بثقة . ففاز على فرق السويد بحساب ٨-٣ وبولونيا ١٠-١ وفنلنده ٧-صفر . وفي المباراة الاخيرة الحق الهزيمة بالمنتخب التشيكوسلوفاكي ١-٧ . فنال الفريق السوفييتي الجائزة الاولى وكذلك جائزة رابطة لعبة الهوكي للاتحاد السوفييتي ومجموعة ميداليات تذكارية . اما الجائزتان الثانية والثالثة فكانت من نصيب الفريقين التشيكوسلوفاكي وفنلنده على التوالي .

وبرز بين لاعبي الهوكي بعدد الاصابات المهاجم السوفييتي بوريس ميخائيلوف . وبعد الجولة سمى كما هو المعتاد خيرة اللاعبين . فكان خوليتشيك اللاعب التشيكوسلوفاكي الاول بين حراس المرمى . وغوسيف الاول بين لاعبي الدفاع وخرلاموف الاول بين لاعبي الهجوم .

لقد ظهرت بوضوح في سير المباريات الجوانب القوية والضعيفة لدى كل فريق . فكانت هذه الجولة فحصا جيدا لقوى الفرق الوطنية . وقد نقلت كل المباريات عن طريق التيلفزيون المركزي السوفييتي وشبكة انترفيجين . وغطى انباء المباريات حوالي ٢٥٠ مراسلا سوفييتيا واجنبيا للصحف والاذاعة والتيلفزيون . وكان هؤلاء يلتقون كل مساء مع مدربي الفرق في مؤتمرات صحفية ويتبادلون الاراء على نطاق واسع حول سبل تطوير لعبة الهوكي ، وثمة مسالة اثارت اهتماما كبيرا وهي : اليس من المناسب اجراء جولة موسكو التالية في نطاق مباريات بطولة اوروبا اذا وافق ممثلو روابط الهوكي الوطنية على الاقتراح الرامي الى اجراء مباريات بطولة القارة بمعزل عن بطولة العالم.

مباريات الولايات المتحدة

وهكذا انتهت جولة موسكو وانصرف المشتركون الاجانب الى ديارهم لمواصلة الاستعداد للمباريات القادمة اما المنتخب السوفييتي فقد توجه يوم ٢٣ الى الولايات المتحدة الاميركية «لجولة العالم» التي ستجرى في كولورادو-سبرينغس وفي ميناپوليس وسيلعب رياضيونا مع فريق «دركلا» (اينفلانسا) والفريق الكندي «فلين-فلونكلاب» من مانيتوب ومنتخب الولايات المتحدة الاميركية .

وقد صرح فسيفولود بوبروف كبير مدربي المنتخب السوفييتي لمندوبنا قبيل الاقلاع فقال :

انا ننتظر بفارغ صبر اللقاءات على الارض الاميركية . ففريقنا في افضل حالاته الرياضية . وقد ساعدتنا الجولة التي انتهت توا على تحديد المهام تحديدا اكثر دقة امام كل خماسي (عدد لاعبي الهوكي الذي يتبدل باستمرار خلال اللعبة باستثناء حارس المرمى-المترجم) وكل حلقة وكل لاعب على انفراد . ودراسة الخطط والنوايا التكتيكية .

واعتقد بان المباريات التي ستجرى في الولايات المتحدة ستكون طريفة ومفيدة للاعبين والمدربين وكذلك للجمهور الذي سيشاهدها .

وهكذا يستمر موسم الهوكي ونحن ننتظر مبارزات ممتعة وآسرة جدا .

بوريس بالالدين

رئيس فريق منتخب الاتحاد السوفييتي في الهوكي بوريس ميخائيلوف مع اللاعب الشاب اليكساندر فالتشكوف . والجائزة الرئيسية لجريدة «الازفستيا»

هذا الرجل فاز بالشتاء الروسي

ستاسيس بروندزا

اسمه ستاسيس بروندزا ... وقد فاز بالشتاء الروسي ... الجائزة التي اعدتها جريدتنا لاحسن المتسابقين السوفييت في سباق السيارات «الشتاء الروسي-٧٣» .

على طول السباق عبر بريست-مينسك-موسكو-لينينغراد-موسكو-مينسك . تبارى ستة واربعون طاقما من المتسابقين من بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وبولندا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتي ، وذلك خلال ٨ ايام وقد تم هذا السباق-٣٥٠٠ كم-في ظروف جوية صعبة وفي درجة حرارة ٢٧ تحت الصفر احيانا واحيانا فوق الصفر ، وفي هطول الثلج بشدة وتزحلق الطريق بفعل الجليد ولم يصل الى النهاية مع ذلك سوى ثلاثة اطقم .

والسباق قبل كل شيء مباراة في انتظام السير ، حيث المعيار الاساسي: جدول السير ، من كل دقيقة تاخير او تقديم بالنسبة لكل مرحلة تحسب على المتسابق نقطة جزاء . كذلك تضمن سباق «الشتاء الروسي» بعض المباريات الاضافية كاجتياز الموانع بالسيارات ، والتسابق في الطرق الدائرية وملعب سباق الخيل بموسكو ولينينغراد ومينسك .

وتضمن نظام السباق منافسة سواء في الترتيب الفردي للمتسابقين ام التنافس بين الفرق القومية والنوادي وممثل مصانع السيارات ومنذ المرحلة الاولى تقدم السباق الثنائي البلغاري: السائق تشوبريكوف والملاح كبروف ولكن في نهاية السباق قام الثنائي السوفييتي ستاسيس بروندزا واناتول بروم عمل سيارتهما رقم ٨ (موسكفيتش-٤١٢) بمحاولة يائسة للحاق بهما قرب مينسك ، وحققا افضل زمن ، ولكن ذلك كان لا يكفي للفوز . ففاز في الترتيب الفردي الثنائي البلغاري على سيارة «رينو» ثم تبعهما بروندزا وبروم ، وفاز بالمركز الثالث ايضا السوفييتيان شيشكوف وتيتوف . ومن الطريف ان الفائزين بالمركز الاول والثاني تنافسا بسيارات بنفس الدرجة ، اي بمحرك سعة ١٣٠٠-١٦٠٠ سم مكعب .

اما في ترتيب الفرق ففاز الفريق السوفييتي الذي ضم ثلاث سيارات (موسكفيتش-٤١٢) وسيارتي «جيغولي» . وكان في طليعة المصانع مصنع الكمسمول اللينيني بموسكو .

وبعد انتهاء السباق تحدثنا الى فائزنا الذي اخبرناه بتاريخ هذه الجائزة فقد بعثت اللجنة الاقليمية لجمعية الصداقة «فرنسا-الاتحاد السوفييتي» في مدينة نارن الى موسكو بموديل سيارة سباق وطلبت من جريدتنا تخصيص جائزة لاحسن متسابق سوفييتي . ووافقت هيئة التحرير على هذا الاقتراح وخصصت هذه الجائزة التي كان ستاسيس اول فائز بها .

وستاسيس في السادسة والعشرين من عمره ... وهو مهندس اختبار من كاونوس ، وقضى ١٠ سنوات في الاشتراك في مختلف المسابقات وهذه المسابقة هي المسابقة السبعون بالنسبة له . نسأله عن رأيه في «الشتاء الروسي» ، فيقول :

– قد يبدو هذا السباق للوهلة الاولى بسيطا ، ولكن التغيرات الحادة في الطقس تجعله صعبا وغير مريح اضف الى ذلك طريقين دائريين وسباقين على ارض سباق الخيل وعندئذ يصبح من المفهوم انه كان علينا خلال ثمانية ايام ان نبذل اقصى جهدنا للوصول الى النهاية .

ورغم الحاحنا لم يتحدث ستاسيس عن ذاته ، بل سمعنا بذلك من آخرين ، اولهم شريكه في السباق ، في الانتصارات والهزائم بروم : «انني اعتبر ستاسيس استاذي انه متسابق رائع وخبير ممتاز بالسيارة ، ويبذل الكثير من اجل تطويرها . وعندما دار الحديث عن القضايا التكنيكية تدخل بروندزا فيه قائلا : «انني اعتبر هذه المسابقات دفعة لتطوير انتاج السيارات ، لان السيارة تتعرض خلالها لاختبار قاس معقد وشامل . فخلال ايام قليلة يمكن الحصول على معلومات عن اوجه النقص والمزايا في اجزاء السيارة وتبليغها للمصنع المنتج . اما في الظروف العادية فذلك يتطلب اشهرا وينبغي ان نضع في اعتبارنا ان المتسابقين المهرة ليسوا فقط رياضيين ، انهم اشخاص ذوو ثقافة تكنيكية عالية وخبرة كبيرة ، ومن ثم فالمعلومات التي يحصلون عليها مهمة بالدرجة الاولى لتطوير السيارات.

اما الفائز الاول في السباق تشوبريكوف فيقول : «ان رجالكم يقودون بامتياز ، وبصفة خاصة بروندزا ، الذي استعد استعدادا طيبا وكانت سيارته في حالة ممتازة لقد قطعت سباق «مونتي كارلو» ثلاث مرات ولكن اقول بصراحة ان السباق الحالي بالنسبة لي امتحان جدي . اما سيارات الفريق السوفييتي فصمدت لهذا الاختبار . واني لعلى يقين من ان اشخاصا مثل ستاسيس جديرون بتمثيل بلادنا ومصانع سياراتنا في اية مسابقة دولية .

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
اصدار اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٣/١٢/٢٥
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.